بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
قسم الصحافة والإعلام

دور التليفزيون والصحافة اليمنية في ترتيب أولويات النخبة - دراسة مسحية مقارنة في إطار نظرية (وضع الأجندة)

رسالة مقدمة للحصول على درجة التخصص (الماجستير)

إعداد الطالب/ حسن محمد حسن منصور

إشراف /
أ.د/ محيى الدين عبد الحليم
الأستاذ بقسم الصحافة والإعلام بالكلية

إشراف مشارك/
أ.د/ سامى الكومى
الأستاذ المتفرّغ بقسم الصحافة بالكلية

1423 هـ / 2002 م

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

الحمد لله رب العالمين ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ...

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ...

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد :

فإن مما تقتضيه أخلاق الإسلام ، وآداب العلم : أن نعترف بالجميل ، وأن نُرجِع الفضل لأهله ، وأن ننسب العطاء لمانحه . فلله الحمد رب العالمين أن أعانني على استكمال هذا البحث ؛ فله الحمد وله الشكر على عظيم فضله ، وجزيل عطاياه التي لا تعدُّ ولا تحصى .

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل : **الأستاذ الدكتورٍ / محيي الدين عبد الحليم** أستاذ الإعلام في القسم ، رئيس قسم الصحافة والإعلام بالكلية (سابقا) ، والمشرف على هذه الرسالة ؛ لما قدمه لي من وقتٍ ورعايةٍ وعلم ، فله مني - ومن زملائي طلبة العلم – الشكر والتقدير ، ومن الله المثوبة والأجر .

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور / سامي عبد العزيز الكومي** الأستاذ المتفرغ بقسم الصحافة بالكلية – المشرف المشارك على هذه الرسالة ؛ لما غمرني به من رعاية واهتمام .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذين الجليلين ، **الأستاذ الدكتور / شعبان أبو اليزيد حسين** ، رئيس قسم الصحافة والإعلام بالكلية ، **والأستاذ الدكتور / جمال عبدٍ الحي النجار** ، أستاذ ورئيس قسم الإعلام بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنات) بالقاهرة ، لتفضلهما بالموافقة على الاشتراك في مناقشة هذه الأطروحة والحكم عليها .

وأتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى **بلدي الحبيب (اليمن)** وإلى **(وزارة التعليم العالي)** التي أوفدتني للالتحاق بهذه الجامعة الإسلامية العريقة **(جامعة الأزهر الشريف)** التي لم تبخل علينا منذ السنوات الأولى في التعليم الجامعي ، فاستفدنا من علمائها ، وتشرّبنا حب العلم من أساتذتها ومشائخها ...

وفي الختام : فهذا الجهد المتواضع أضعه بين أيديكم ، فإن أصبت فبتوفيق من الله ، وبتوجيهٍ من أستاذَيّ المشرفين ، وإن أخطأت فالكمال لله وحده ...

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(فهرس المحتويات)

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
الفصل الأول	
مشكلة البحث ومنهجه	
q الإحساس بالمشكلة البحثية والاستدلال عليها .	٦
q الدراسات السابقة :	٨
q أولاً: الدراسات التي تناولت اختبار الفرض العام للنظرية والمتغيرات الوسيطة واتجاه العلاقة السببية :	٨
Û أ/ الدراسات التي أجريت في مرحلة زمنية واحدة :	٨
Û ب / الدراسات التي أجريت خلال فترتين زمنيتين أو أكثر بهدف اكتشاف العلاقة السببية	١٧
q ثانياً : الدراسات التي تناولت علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام من خلال مدخل "ترتيب الأولويات" ومن خلال مداخل نظرية أخرى :	٢٧
Û أ/ الدراسات التي ركّزت على دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات النخبة:	٢٧
Û ب/ الدراسات التي تناولت علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام من خلال مداخل نظرية أخرى:	٣٣
q التعليق على الدراسات السابقة :	٤١
q مشكلة البحث .	٤٣
q أهداف الدراسة وأهميتها .	٤٣
q تساؤلات الدراسة وفروضها .	٤٥
q مصطلحات الدراسة .	٤٧
q منهج الدراسة .	٤٨
q عينة الدراسة .	٤٩
q أدوات جمع البيانات .	٥٠

الفصل الثاني

نظرية (ترتيب الأولويات) – بدايتها ومراحل تطورها-

- مراحل تطور بحوث التأثير ٥٢
- الأصول النظرية لبحوث (ترتيب الأولويات) ٥٧
- مراحل تطور بحوث (ترتيب الأولويات) ٦٠
- المتغيرات الوسيطة في عملية (ترتيب الأولويات) ٦٧
- أنواع ونماذج دراسات (ترتيب الأولويات) ٧٩
- الأساليب البحثية المتبعة في دراسات (ترتيب الأولويات) لاكتشاف العلاقة السببية ٨١
  - أسلوب الفترات الزمنيـــة المتقاطعـــة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC): ٨٤
- الانتقادات الموجهة لنظرية (ترتيب الأولويات) ٨٩
- رأي الباحث . ٩٢

الفصل الثالث

دراسات (النخبة)- في البحوث الاجتماعية والإعلامية -

- تعريف (النخبة). ٩٤
- نظرية (النخبة) في علم الاجتماع السياسي . ٩٨
- الرأي العام .. ومفهوم (النخبة) ١٠٢
- علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام في العالم العربي . ١٠٧

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

- مجتمع الدراسة . ١١٧
- عينة الدراسة . ١١٩
- أدوات جمع البيانات : ١٢٤
  - إجراءات تحليل المضمون : ١٢٤
    - التحليل المبدئي : ١٢٤
    - تحديد وحدات التحليل : ١٢٩
    - تحديد فئات التحليل : ١٢٩

Û إجراءات الصدق والثبات في تحليل المضمون : ١٣١
q إجراءات الدراسة الميدانية (الاستبيان) : ١٣٣
Û أبعاد ومحاور استمارة الاستبيان : ١٣٣
Û إجراءات الصدق والثبات لاستمارة الاستبيان : ١٣٥
q المعالجة الإحصائية للبيانات . ١٣٦

الفصل الخامس

نتائج الدراسة التحليلية للمحتوى الإخباري في التليفزيون والصحافة اليمنية

q أولا :خصائص عينة التحليل ١٤٠
q ثانيا :النتائج الخاصة لفئات الشكل والمضمون الإخباري ١٤٥
q ثالثا :الإجابة على التساؤلات الخاصة بتحديد قائمة الأولويات الإخبارية لوسائل الإعلام اليمنية (تليفزيون / صحافة) ١٥٤
التساؤل الأول: ما هي أهم القضايا المحلية التي برزت في قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية (مجتمعة) خلال فترتي الدراسة ـــ (الأجندة المركبة)،وترتيب أهمية تلك القضايا ؛ وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية ؟ ١٥٤
التساؤل الثاني : هل يختلف ترتيب أهمية تلك القضايا في الأولويات الإخبارية لوسائل الإعلام باختلاف الأساليب المتبعة في التحليل ؟ وما هو الأسلوب الأكثر دقة في قياس بروز قضية من القضايا في وسائل الإعلام ؟ ١٦١
التساؤل الثالث : هل هناك اختلاف في ترتيب أهمية القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية لكل من التليفزيون والصحف الأربع ؟ ١٧٥

الفصل السادس

نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالنخبة

أولاً : النتائج الخاصة باستخدامات النخبة - عينة الدراسة- للتليفزيون والصحافة اليمنية : ١٩٠
q التعرض للتليفزيون اليمني ، وحجم وكثافة ذلك التعرض . ١٩٠
q التعرض للمادة الإخبارية ، ومعدل ذلك التعرض ، ودوافعه . ١٩٢
q النشرات الإخبارية المفضلة في التليفزيون اليمني ، ونوعيات الأخبار المفضلة . ١٩٥

- التعرض للصحف ، ومدى الانتظام في ذلك التعرض ، ودوافعه . ١٩٧
- الصحف الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثين، والموضوعات الصحفية التي يحرصون على متابعتها . ٢٠١
- مصادر المعلومات التي يعتمد عليها المبحوثون ، ومكانة وسائل الإعلام اليمنية بين تلك المصادر. ٢٠٤
- المصداقية (أو الثقة) التي تحظى بها الوسائل الإعلامية المختلفة لدى المبحوثين . ٢٠٥
- مستوى المناقشات "الاتصال الشخصي" التي يجريها المبحوثون مع غيرهم حول القضايا المحلية البارزة . ٢٠٨

ثانياً: العلاقة الإرتباطية بين (خصائص المبحوثين) و (متغيرات استخداماتهم للتليفزيون والصحف التي خضعت للدراسة التحليلية) : ٢٠٩

- علاقة (النوع) بمتغيرات استخدام التليفزيون والصحف ــ عينة الدراسة ــ : ٢٠٩
- علاقة النخبة (سياسية / فكرية) بمتغيرات استخدام التليفزيون والصحف ــ عينة الدراسة ــ : ٢١٣
- علاقة (التخصص العلمي لأفراد النخبة) بمتغيرات استخدام التليفزيون والصحف ــ عينة الدراسة ــ : ٢١٨
- علاقة (الانتماء الحزبي لأفراد النخبة) بمتغيرات استخدام التليفزيون والصحف ــ عينة الدراسة ــ : ٢٢٢

ثالثاً: الإجابة على التساؤلات الخاصة بتحديد قائمة الأولويات لدى النخبة اليمنية (السياسية والفكرية) في مرحلتي الدراسة : ٢٢٦

- التساؤل الأول : كيف رتبت النخبة اليمنية ــ عينة الدراسة ــ القضايا المحلية البارزة في قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية خلال (فترتي الدراسة) وفقاً لنموذج "ترتيب الأولويات" ؟. ٢٢٦
- التساؤل الثاني : هل يختلف ترتيب تلك القضايا لدى كلٍ من النخبة السياسية (البرلمانية) ، والفكرية (الأكاديمية) ، وما طبيعة القضايا التي تصدرت قائمة أولويات الاهتمام لدى الجانبين ؟ ٢٣٢
- التساؤل الثالث : ما هو العامل الذي يلعب الدور الأهم في زيادة نسب القضايا البارزة قائمة الأولويات الذاتية للنخبة (الأجندة الذاتية) ؟ هل هو (الاتصال الشخصي) أم (التعرض لوسائل الإعلام) ؟ . ٢٣٧
- التساؤل الرابع : ما هي السلبيات والمآخذ التي تراها النخبة اليمنية في أداء

التليفزيون والصحافة اليمنية ــ عينة الدراسة ــ وما هي مقترحاتهم للنهوض بمستوى الخدمة الإخبارية في وسائل الإعلام اليمنية ، والأداء الإعلامي ــ بشكل عام ــ . ٢٤٤

الفصل السابع

اختبار فروض الدراسة

q الفرض الرئيسي الأول : هناك ارتباط إيجابي بين قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى كل من التليفزيون والصحف اليمنية ــ عينة الدراسة ــ من جهة وترتيب تلك القضايا لدى المبحوثين من النخبة اليمنية من جهة أخري . ٢٤٩

q الفرض الرئيسي الثاني: اتجاه العلاقة الارتباطية بين (القائمتين) يتجه من (وسائل الإعلام) إلى قائمة (النخبة) بدرجة أكبر من احتمال حدوث العكس ٢٥٤

q الفرض الرئيسي الثالث : تلعب (الصحافة) دوراً أكبر من (التليفزيون) في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى النخبة اليمنية : ٢٥٨

q الفرض الرئيسي الرابع : تؤثر المتغيرات والعوامل البسيطة في طبيعة العلاقة بين قائمة أولويات كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة) ــ عينة الدراسة ــ ٢٦٢

q ويتفرع من هذا الفرض عدة فروض فرعية ، على النحو التالي :

Û الفرض الفرعي الأول : كلما زاد معدل التعرض للوسيلة ، زادت درجة الارتباط بين قائمة أولويات الوسيلة وقائمة أولويات جمهورها من النخبة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ ٢٦٢

Û الفرض الفرعي الثاني : تزيد درجة الارتباط بين قائمة أولويات الوسيلة ـ من جهة ـ وقائمة أولويات من يعتمدون عليها كمصدر للمعلومات ـ من جهة أخرى ـ مقارنةً بأولئك الذين يعتمدون على وسائل أخرى . ٢٦٥

Û الفرض الفرعي الثالث : تزيد درجة الارتباط بين قائمة أولويات الوسيلة من جهة ، وقائمة أولويات من يثقون بتلك الوسيلة من جهة أخرى ، مقارنة بأولئك الذين يثقون بوسائل أخرى . ٢٦٨

Û الفرض الفرعي الرابع : كلما زادت درجة مناقشة النخبة للقضايا المحلية مع الآخرين (الاتصال الشخصي) كانت العلاقة الارتباطية ضعيفة بين قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ من ناحية ، وقائمة أولويات النخبة اليمنية من ناحية أخرى . ٢٧١

Û الفرض الفرعي الخامس: تزيد درجة الارتباط بين أولويات التليفزيون والصحف اليمنية ـ عينة الدراسة ـ وأولويات النخبة في حالة القضايا العامة (الرئيسية)

مقارنةً بالقضايا الفرعية (الأحداث التفصيلية) : ٢٧٥

Û الفرض الفرعي السادس : تؤثر طبيعة (الانتماء السياسي) في تحديد أكثر الوسائل نجاحاً في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى النخبة اليمنية . ٢٧٦

خلاصة الدراسة و أهم النتائج : ٢٨٠

المراجع ٢٩١

ملاحق الدراسة

- ملحق رقم (١) : نموذج استمارة تحليل المضمون . ٣٠٧
- ملحق رقم (٢) : نموذج استمارة الاستبيان . ٣١٦
- ملحق رقم (٣) جداول الدراسة التحليلية والميدانية . ٣٢٧- ٣٨٣
- ملحق رقم (٤) تصريح إجراء الدراسة الميدانية . ٣٨٤

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	نسبة عينة الدراسة الميدانية من مجتمع البحث ـ وفقاً لأسلوب التوزيع المتناسب ـ .	١٢٢
٢	الخصائص الأساسية لعينة الدراسة التحليلية (النشرات الإخبارية) .	١٤١
٣	الخصائص الأساسية لعينة الدراسة التحليلية في الصحف .	١٤٤
٤	موقع الأخبار المحلية داخل النشرات الإخبارية ـ عينة الدراسة ـ .	١٤٥
٥	ورود الخبر المحلي في عناوين النشرات الإخبارية .	١٤٦
٦	أنواع الموضوعات التي وردت في التغطية الإخبارية التليفزيونية .	١٤٧
٧	سمات الأخبار المحلية الواردة في النشرات الإخبارية .	١٤٨
٨	توزيع الموضوعات الإخبارية وفقاً لموقع أو مكان النشر .	١٤٩
٩	أنواع الموضوعات التي وردت في التغطية الإخبارية الصحفية ـ المرحلة الأولى	١٥٠
١٠	سمات الأخبار المحلية الواردة في الصحف ـ عينة الدراسة ـ .	١٥٢
١١	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الأولى (يونيو ـ يوليو ٢٠٠٠م) .	١٥٤
١٢	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الثانية (سبتمبر /أكتوبر ٢٠٠٠) .	١٥٦
١٣	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية في الاهتمامات الإخبارية لوسائل الإعلام اليمنية ـ في مرحلتي الدراسة ـ .	١٥٨
١٤	القضايا المحلية الفرعية (الأحداث التفصيلية) البارزة في الأولويات الإخبارية .	١٥٩
١٥	ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية وفقاً للأساليب بالمختلفة المتبعة في التحليل (المرحلة الأولى يونيو/يوليو ٢٠٠٠) .	١٦٢
١٦	العلاقات الارتباطية بين الأساليب المستخدمة في ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتلفزيون اليمني في المرحلة الأولى (يونيو ـ يوليو ٢٠٠٠)	١٦٤
١٧	العلاقات الارتباطية بين الأساليب المستخدمة في ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف اليمنية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الأولى (يونيو-يوليو ٢٠٠٠م) .	١٦٥
١٨	ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية وفقاً للأساليب بالمختلفة المتبعة في التحليل (المرحلة الثانية سبتمبر/أكتوبر٢٠٠٠) .	١٦٧
١٩	العلاقات الارتباطية بين الأساليب المستخدمة في ترتيب القضايا ا لمحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني في المرحلة الثانية (سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٠) .	١٦٨
٢٠	العلاقات الارتباطية بين الأساليب المستخدمة في ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف اليمنية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الثانية (سبتمبر /أكتوبر ٢٠٠٠) .	١٦٩
٢١	القضايا المحلية الفرعية في التليفزيون والصحف الأربع وفقاً للأساليب المختلفة .	١٧١
٢٢	العلاقات الارتباطية بين الأساليب المستخدمة في ترتيب القضايا المحلية (الفرعية) البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني .	١٧٢
٢٣	العلاقات الارتباطية بين الأساليب المستخدمة في ترتيب القضايا المحلية الفرعية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف اليمنية ـ عينة الدراسة ـ .	١٧٣
٢٤	ترتيب القضايا المحلية في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف الأربع ـ المرحلة الأولى (يونيو ـ يوليو ٢٠٠٠م) .	١٧٦
٢٥	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا المحلية الرئيسية في التليفزيون والصحافة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الأولى (يونيو ـ يوليو٢٠٠٠) .	١٧٨
٢٦	ترتيب القضايا المحلية في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف الأربع ـ المرحلة الثانية (سبتمبر ـ أكتوبر ٢٠٠٠) .	١٨٠
٢٧	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا المحلية الرئيسية البارزة في التليفزيون والصحافة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الثانية (سبتمبر ـ أكتوبر ٢٠٠٠) .	١٨٢
٢٨	ترتيب القضايا الفرعية (التفصيلية) البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف الأربع في الفترة (سبتمبر / أكتوبر ٢٠٠٠) .	١٨٥
٢٩	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا المحلية (الفرعية) البارزة في التليفزيون والصحافة اليمنية ـ عينة البحث ـ في الفترة (سبتمبر ـ أكتوبر ٢٠٠٠م) .	١٨٦

٣٠	تعرض المبحوثين من النخبة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ للتليفزيون اليمني .	١٩٠
٣١	حجم وكثافة التعرض للتليفزيون اليمنى (عدد ساعات المشاهدة اليومية) .	١٩١
٣٢	التعرض للنشرات الإخبارية المذاعة في التليفزيون اليمني .	١٩٢
٣٣	معدل التعرض للنشرات الإخبارية في التليفزيون اليمني .	١٩٣
٣٤	دوافع التعرض للنشرات الإخبارية في التليفزيون اليمني .	١٩٤
٣٥	أسباب عدم مشاهدة النشرات الإخبارية في التليفزيون اليمني .	١٩٥
٣٦	النشرات الإخبارية المفضلة لدى النخبة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ .	١٩٦
٣٧	نوعيات الأخبار التي يفضلها مشاهدو النشرات الإخبارية من النخبة اليمنية ـ عينة الدراسة ـ .	١٩٧
٣٨	تعرض المبحوثين (من النخبة اليمنية) للصحف الحكومية والحزبية .	١٩٨
٣٩	دوافع التعرض للصحف الحكومية .	١٩٩
٤٠	دوافع التعرض للصحف الحزبية .	٢٠٠
٤١	أسباب عدم التعرض للصحف (الحكومية والحزبية) .	٢٠٠
٤٢	معدل قراءة أهم الصحف الحكومية والحزبية .	٢٠١
٤٣	الصحف الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثين .	٢٠٢
٤٤	الموضوعات الصحفية التي يحرص المبحوثون على قراءتها في الصحف (الحكومية والحزبية) .	٢٠٣
٤٥	المصادر التي يعتمد عليها المبحوثون لمعرفة ما يحدث داخل اليمن وخارجه .	٢٠٤
٤٦	المصادر ذات المصداقية العالية لدى المبحوثين .	٢٠٦
٤٧	درجات الثقة التي يوليها المبحوثين لوسائل الإعلام اليمنية .	٢٠٧
٤٨	درجة تناقش المبحوثين مع غيرهم حول القضايا والموضوعات التي تواجه المجتمع اليمني .	٢٠٨
٤٩	الأشخاص الذين يتناقش معهم المبحوثون حول القضايا والموضوعات التي تواجه المجتمع اليمني .	٢٠٨
٥٠	علاقة (النوع) بالتعرض للتليفزيون وحجم وكثافة ذلك التعرض .	٢١٠
٥١	علاقة (النوع) بمشاهدة النشرات الإخبارية ومعدل تلك المشاهدة .	٢١١
٥٢	علاقة (النوع) بمدى الانتظام في قراءة الصحف (الحكومية) و (الحزبية) .	٢١٣
٥٣	علاقة النخبة (سياسية / فكرية) بالتعرض للتليفزيون وحجم وكثافة ذلك التعرض .	٢١٤
٥٤	علاقة النخبة (سياسية / فكرية) بمشاهدة النشرات الإخبارية ومعدل تلك المشاهدة .	٢١٥
٥٥	علاقة النخبة (سياسية / فكرية) بمدى الانتظام في قراءة الصحف (الحكومية) و (الحزبية).	٢١٧
٥٦	علاقة (التخصص العلمي لأفراد النخبة) بالتعرض للتليفزيون وحجم كثافة ذلك التعرض .	٢١٨
٥٧	علاقة (التخصص العلمي لأفراد النخبة) بمشاهدة النشرات الإخبارية ومعدل تلك المشاهدة	٢١٩
٥٨	علاقة (التخصص العلمي لأفراد النخبة) بمدى الانتظام في قراءة الصحف (الحكومية) و (الحزبية) .	٢٢٠
٥٩	علاقة (الانتماء الحزبي) بالتعرض للتليفزيون وحجم كثافة ذلك التعرض .	٢٢٣
٦٠	علاقة (الانتماء الحزبي) بمشاهدة النشرات الإخبارية ومعدل تلك المشاهدة .	٢٢٣
٦١	علاقة (الانتماء الحزبي) بمدى الانتظام في قراءة الصحف (الحكومية) و (الحزبية)	٢٢٤
٦٢	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ المرحلة الأولى .	٢٢٧
٦٣	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف– عينة الدراسة- المرحلة الثانية .	٢٢٩
٦٤	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة للقضايا المحلية الفرعية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٢٣١
٦٥	مقارنة ترتيب المبحوثين من النخبة (البرلمانية / الأكاديمية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة ـ في المرحلة الأولى ـ .	٢٣٢
٦٦	مقارنة ترتيب المبحوثين من النخبة (البرلمانية / الأكاديمية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ في المرحلة الثانية ـ .	٢٣٣
٦٧	ترتيب المبحوثين للقضايا المحلية الفرعية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ (مقارنة ترتيب البرلمانيين وترتيب الأكاديميين للقضايا) .	٢٣٥

٦٨	أهم القضايا المحلية التي تواجه المجتمع اليمني من وجهة نظر النخبة (الأجندة الذاتية) .	٢٣٨
٦٩	ترتيب أهم القضايا المحلية (العامة) التي تواجه المجتمع اليمني من وجهة نظر النخبة - عينة الدراسة - (الأجندة الذاتية) .	٢٣٩
٧٠	توزيع عينة المبحوثين وفقاً لعدد القضايا التي استطاع المبحوثون تحديدها في قائمة أولوياتهم (الذاتية) .	٢٤٠
٧١	العلاقة بين (درجة المناقشات التي يجريها المبحوثون مع غيرهم) وعدد القضايا التي ذكرها المبحوثون باعتبارها أهم القضايا التي تواجه المجتمع اليمني .	٢٤١
٧٢	العلاقة بين (التعرض لوسائل الأعلام - عينة الدراسة -) وعدد القضايا التي ذكرها المبحوثون باعتبارها أهم القضايا التي تواجه المجتمع اليمني .	٢٤٢
٧٣	السلبيات والمآخذ التي ذكرها المبحوثون في أداء التليفزيون اليمني .	٢٤٤
٧٤	السلبيات والمآخذ التي ذكرها المبحوثين في تقييمهم لأداء الصحف الحكومية - الرسمية - .	٢٤٥
٧٥	السلبيات والمآخذ التي ذكرها المبحوثون في تقييمهم لأداء الصحف الحزبية - المعارضة -	٢٤٦
٧٦	مقترحات النخبة - عينة الدراسة - للنهوض بمستوى الإعلام اليمني - بشكل عام - والخدمة الإخبارية - بشكل خاص - .	٢٤٧
٧٧	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية البارزة في الأولويات الأخبارية لوسائل الإعلام - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية (في المرحلة الأولى) .	٢٥٠
٧٨	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية البارزة في الأولويات الأخبارية لوسائل الإعلام - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية (في المرحلة الثانية) .	٢٥١
٧٩	ترتيب القضايا المحلية الفرعية (التفصيلية) البارزة في الأولويات الإخبارية لوسائل الإعلام - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية .	٢٥٣
٨٠	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية الثابتة في الاهتمامات الإخبارية للتليفزيون والصحف - عينة الدراسة - و لدى المبحوثين من النخبة اليمنية في المرحلتين الأولى والثانية .	٢٥٥
٨١	ترتيب القضايا المحلية البارزة في لأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف - عينة الدراسة - و لدى المبحوثين من وفقاً لدرجة انتظامهم في التعرض لكل وسيلة .	٢٦٣
٨٢	ترتيب القضايا المحلية البارزة في لأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف - عينة الدراسة - و لدى المبحوثين الذين يعتمدون على كل وسيلة في متابعة الأحداث .	٢٦٦
٨٣	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا في التليفزيون والصحف - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين الذين يعتمدون على وسائل معينة كمصدر للمعلومات .	٢٦٧
٨٤	ترتيب القضايا المحلية البارزة في لأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف - عينة الدراسة - و لدى المبحوثين الذين يثقون في كل وسيلة في متابعة الأحداث .	٢٦٩
٨٥	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا في التليفزيون والصحف - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين الذين يثقون في وسائل معينة في متابعتهم للأحداث .	٢٧٠
٨٦	ترتيب القضايا المحلية البارزة في لأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف - عينة الدراسة - و لدى المبحوثين وفقاً لدرجة الاتصال الشخصي الذي يجرونه مع الآخرين .	٢٧٢
٨٧	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا في التليفزيون والصحف - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين وفقاً لدرجة الاتصال الشخصي الذي يجرونه مع الآخرين .	٢٧٣
٨٨	ترتيب القضايا المحلية البارزة في لأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف - عينة الدراسة - و لدى المبحوثين وفقاً لطبيعة الانتماء السياسي .	٢٧٧
٨٩	درجات الارتباط بين ترتيب القضايا في التليفزيون والصحف - عينة الدراسة - ولدى المبحوثين وفقاً لطبيعة الانتماء السياسي .	٢٧٨
٩٠	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني ، وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية (تكرارات) - في المرحلة الأولى .	٣٢٧
٩١	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني ، وفقاً للزمن الذي حظيت به كل قضية (بالثانية) - في المرحلة الأولى .	٣٢٨
٩٢	القضايا المحلية البارزة في عناوين النشرات الإخبارية - عينة الدراسة - في المرحلة الأولى .	٣٢٩
٩٣	القضايا المحلية البارزة في (مقدمة) النشرات الإخبارية - عينة الدراسة - (أول ثلاثة أخبار) في المرحلة الأولى .	٣٣٠
٩٤	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف - عينة الدراسة - وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية (في كل صحيفة) - في المرحلة الأولى .	٣٣١

٩٥	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف ـ عينة الدراسة ـ ، وفقاً للمساحة التي حظيت بها كل قضية في كل صحيفة (بالسنتيمتر/عمود) ـ في المرحلة الأولى .	٣٣٢
٩٦	القضايا المحلية البارزة في (الصفحات الأولى) من الصحف ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الأولى .	٣٣٣
٩٧	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية ـ في المرحلة الثانية .	٣٣٤
٩٨	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني وفقاً للزمن الذي حظيت به كل قضية (بالثانية)ـ في المرحلة الثانية .	٣٣٥
٩٩	القضايا المحلية البارزة في عناوين النشرات الإخبارية ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الثانية .	٣٣٦
١٠٠	القضايا المحلية البارزة في (مقدمة) النشرات الإخبارية ـ عينة الدراسة ـ (أول ثلاثة أخبار) في المرحلة الثانية .	٣٣٧
١٠١	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف ـ عينة الدراسة ـ وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية (في كل صحيفة) ـ في المرحلة الثانية .	٣٣٨
١٠٢	القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف ـ عينة الدراسة ـ وفقاً للمساحة التي حظيت بها كل قضية في كل صحيفة(بالسنتيمتر/عمود) ـ في المرحلة الثانية .	٣٣٩
١٠٣	القضايا المحلية البارزة في (الصفحات الأولى) من الصحف ـ عينة الدراسة ـ في المرحلة الثانية .	٣٤٠
١٠٤	القضايا المحلية الفرعية (التفصيلية) البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية (تكرارات) .	٣٤١
١٠٥	القضايا المحلية الفرعية (التفصيلية) البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني وفقاً للزمن الذي حظيت به كل قضية (بالثانية) .	٣٤٢
١٠٦	القضايا المحلية الفرعية (التفصيلية) البارزة في عناوين النشرات الإخبارية ـ عينة الدراسة ـ .	٣٤٣
١٠٧	القضايا المحلية الفرعية (التفصيلية) البارزة في (مقدمة) النشرات الإخبارية ـ عينة الدراسة ـ (أول ثلاثة أخبار) .	٣٤٤
١٠٨	القضايا المحلية الفرعية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف ـ عينة الدراسة ـ وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية (في كل صحيفة) .	٣٤٥
١٠٩	القضايا المحلية الفرعية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف ـ عينة الدراسة ـ وفقاً للمساحة التي حظيت بها كل قضية في كل صحيفة (بالسنتيمتر/عمود)	٣٤٦
١١٠	القضايا المحلية الفرعية (التفصيلية) البارزة في (الصفحات الأولى) من الصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٤٧
١١١	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة البرلمانية للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ المرحلة الأولى .	٣٤٨
١١٢	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة الأكاديمية للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ المرحلة الأولى .	٣٤٩
١١٣	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة البرلمانية للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ المرحلة الثانية .	٣٥٠
١١٤	ترتيب المبحوثين من أعضاء النخبة الأكاديمية للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ المرحلة الثانية .	٣٥١
١١٥	الصحف الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثين .	٣٥٢
١١٦	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية البارزة في الأولويات الأخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية (في المرحلة الأولى) .	٣٥٣
١١٧	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية البارزة في الأولويات الأخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية (في المرحلة الثانية) .	٣٥٤
١١٨	ترتيب القضايا المحلية الرئيسية الثابتة في الأولويات الأخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية (في المرحلتين الأولى والثانية) .	٣٥٥
١١٩	ترتيب المبحوثين (المنتظمين في مشاهدة الأخبار التليفزيونية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٥٦

١٢٠	ترتيب المبحوثين (غير المنتظمين في مشاهدة الأخبار التليفزيونية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٥٧
١٢١	ترتيب المبحوثين (الذين لا يشاهدون الأخبار التليفزيونية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٥٨
١٢٢	ترتيب المبحوثين (المنتظمين في قراءة صحيفة الثورة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٥٩
١٢٣	ترتيب المبحوثين (غير المنتظمين في قراءة صحيفة الثورة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٠
١٢٤	ترتيب المبحوثين (الذين لا يقرءون صحيفة الثورة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦١
١٢٥	ترتيب المبحوثين (المنتظمين في قراءة صحيفة الميثاق) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٢
١٢٦	ترتيب المبحوثين (غير المنتظمين في قراءة صحيفة الميثاق) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٣
١٢٧	ترتيب المبحوثين (الذين لا يقرءون صحيفة الميثاق) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٤
١٢٨	ترتيب المبحوثين (المنتظمين في قراءة صحيفة الصحوة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٥
١٢٩	ترتيب المبحوثين (غير المنتظمين في قراءة صحيفة الصحوة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٦
١٣٠	ترتيب المبحوثين (الذين لا يقرءون صحيفة الصحوة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٧
١٣١	ترتيب المبحوثين (المنتظمين في قراءة صحيفة الثوري) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٨
١٣٢	ترتيب المبحوثين (غير المنتظمين في قراءة صحيفة الثوري) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٦٩
١٣٣	ترتيب المبحوثين (الذين لا يقرءون صحيفة الثوري) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٠
١٣٤	ترتيب المبحوثين (الذين يعتمدون على التليفزيون كمصدر للمعلومات) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ	٣٧١
١٣٥	ترتيب المبحوثين (الذين يعتمدون على الصحف الحكومية كمصدر للمعلومات) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٢
١٣٦	ترتيب المبحوثين (الذين يعتمدون على الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٣
١٣٧	ترتيب المبحوثين (الذين يثقون في التليفزيون اليمني) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٤
١٣٨	ترتيب المبحوثين (الذين يثقون في الصحف الحكومية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٥
١٣٩	ترتيب المبحوثين (الذين يثقون في الصحف الحزبية) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٦
١٤٠	ترتيب المبحوثين (الذين يتناقشون مع غيرهم دائماً) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٧
١٤١	ترتيب المبحوثين (الذين يتناقشون مع غيرهم أحياناً) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٨
١٤٢	ترتيب المبحوثين (الذين لا يتناقشون مع غيرهم) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٧٩
١٤٣	ترتيب المبحوثين (من أعضاء المؤتمر الشعبي العام الحاكم) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٨٠
١٤٤	ترتيب المبحوثين (من أعضاء أحزاب المعارضة) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٨١

١٤٥	ترتيب المبحوثين (المستقلين) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٨٢
١٤٦	ترتيب المبحوثين (الذين لم يحددوا انتماءهم السياسي) للقضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ .	٣٨٣

الأشكال التوضيحية :

رقم الشكل	عنوان الشكل التوضيحي	رقم الصفحة
١	العلاقات الارتباطية بين التغطية الصحفية واهتمامات مجموعات المبحوثين في دراسة (تبتون وأخرين) (Tipton et.al,) (١٩٧٥)	١٨
٢	معاملات الارتباط الرباعية لمحتوى الصحف ومحتوى القراءة في فترتين زمنيتين في دراسة (سوهن) Sohn (١٩٧٨)	٢٢
٣	الارتباطات الزمنية المتقاطعة (CLPC) في دراسة(إيفات و بيل) Evatt & Bell (١٩٩٥)	٢٥
٤	ترتيب الاهتمام بقضية (الجريمة) بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٥ في دراسة (جابلونسكي و جونزينباخ) Joblonski & Gonzenbach (١٩٩٦)	٢٦
٥	ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-lagged Panel Correlation (CLPC)	٥٠
٦	النماذج المختلفة في تطور البحوث التي تناولت تأثيرات وسائل الإعلام .	٥٦
٧	نماذج دراسات (ترتيب الأولويات) .	٧٩
٨	ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-lagged Panel Correlation (CLPC) والارتباطات الخطية Baseline Statistic.	٨٥
٩	العلاقة بين (التوجه الفكري) و(الانتماء الحزبي) باستخدام أسلوب الفترات المقاطعة CLPC في دراسة(جيرادلد رايت وآخرين) Wright et.al,	٨٦
١٠	أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) لاختبار العلاقة بين مشاهدة مواد العنف في التليفزيون ، والسلوك العدواني على مدى عشر سنوات في دراسة(إيرون ، هيوسمان ، ليفكوايز ، وإلدر) Eron, et.al,	٨٨
١١	الهرم الاجتماعي الذي يوضح تصنيف المجتمع إلى ثلاث فئات .	١٠٤
١٢	نموذج (الطائرة الورقية) Kite co-orientation model الذي يوضح العلاقات بين (النخبة – وسائل الإعلام – الجمهور – القضايا) .	١٠٨
١٣	معامل ارتباط الفترات المتقاطعة للعلاقة بين ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف ـ عينة الدراسة ـ ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية ـ في المرحلتين الأولى والثانية ـ .	٢٥٧
١٤	معامل ارتباط الفترات المتقاطعة للعلاقة بين ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للتليفزيون اليمني ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية -في المرحلتين الأولى والثانية-	٢٥٩
١٥	معامل ارتباط الفترات المتقاطعة للعلاقة بين ترتيب القضايا المحلية البارزة في الأولويات الإخبارية للصحف اليمنية ـ عينة الدراسة ـ ولدى المبحوثين من النخبة اليمنية ـ في المرحلتين الأولى والثانية ـ	٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فإنه منذ بدايات ظهور وسائل الاتصال الجماهيري ، وتأثير هذه الوسائل على الجماهير هو الشغل الشاغل لباحثي الاتصال ، فكان الاعتقاد السائد – عقب الحرب العالمية الأولى – بالتأثير (المباشر) و (الفوري) لوسائل الإعلام ، وعبّر الباحثون عن ذلك بنظرية (الطلقة السحرية) أو (الحقنة تحت الجلد) ، ثم جاء الاتجاه الأحدث القائل بأن ذلك التأثير يحدث بطريقة غير مباشرة . وتتحكم فيه عوامل وسيطة .

ومهما يكن فإن الثورة الاتصالية التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة قد ضاعفت من دور وسائل الاتصال على كافة المستويات ، ومن هنا تبرز أهمية تكثيف الجهود البحثية للوقوف على حقيقة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام ، وخاصةً في تأثيرها على فئات هامة وبارزة في المجتمع مثل فئات :(النخبة) Elite الذين يساهمون في تشكيل الرأي العام ، وصياغة الفكر وقيادة الجماهير .

وقد ركّزت دراسات وبحوث الاتصال العربية على علاقة " الجمهور العام " بوسائل الاتصال الجماهيرية ؛ وعندما أجرى (دوجلاس بويد) Dougls A. Boyd دراسته عن استخدامات الصفوة المصرية لوسائل الاتصال عام ١٩٧٨، والتي أجراها على قطاعات مختلفة من النخبة المصرية شملت : مسئولين في الحكومة ، وأساتذة جامعات ، وكبار مهنيين في القطاع الخاص..، أشار (بويد) إلى أن بحوث الاتصال العربية ركّزت على الجمهور العام ، ولم تعطِ أهميةً تذكر لدراسة " النخبة " Elite في علاقتها بوسائل الإعلام .[(١)]

وعملية الانتقاء اليومي لموضوعات قائمة أولويات وسائل الإعلام ، وأساليب إبراز أو طمس تلك الموضوعات ، وتحريكها صعوداً وهبوطاً لا تستهدف إثارة اهتمام الجمهور العام فقط ، إنما هي عملية تستهدف –أيضاً– لفت أنظار صانعي القرار السياسي والتشريعي إلى ما يدور في أذهان العامة ، وما يشكل محور أحاديثهم اليومية . [(٢)]

---

(1) Douglas A. Boyd , " A Q- Analysis of Mass Media Usage by Egyptian Elite Groups " **Journalism Quarterly** , Vol.55, No.3, 1978, p.501

(٢) هبة جمال الدين ، " أولويات الإعلام وعملية تشكيل الرأي العام " **المجلة الاجتماعية القومية** ، المجلد الثلاثون ، العدد الثاني والثالث (مايو ، سبتمبر ١٩٩٣) ص ١٠٥

وقد أشارت العديد من الدراسات الإعلامية أن دراسة العلاقة بين "اهتمامات وسائل الإعلام" و "اهتمامات النخبة" يعد تطوراً في دراسات (وضع الأولويات) و (الاتصال السياسي).

وبالرغم من ذلك لم تتكرر هذه الدراسات ، حيث ينصب التركيز على دراسة العلاقة بين "أجندة وسائل الإعلام" و"أجندة الرأي العام" .[١]

ودراسة (وضع الأولويات) هي في الحقيقة دراسة لتأثير الإعلام على الرأي العام ، وهناك من النظريات ما يؤكد على أن الرأي العام ليس إلا رأي الصفوة المستنيرة المؤثرة ، وأن الرأي غير المستنير قلما يؤثر في مجريات الأمور لعدم وعيه .[٢]

وفي الدول الديمقراطية فإن وسائل الاتصال تركّز وتعطي الأولوية لمشكلات معينة ، وهي بذلك – كما يقول "دافيسون" Davison – تضع (الأجندة) للقيادات السياسية كما تضعها للجمهور العام .[٣]

ومع أن الديمقراطية في اليمن قد جاءت كصفقة سياسية بين نظامين شموليين مختلفين أو فلنقل أنها مساومة سياسية ، وربّما كانت تلك ضرورة لتقارب النظامين السياسيين المختلفين اللذين حكما اليمن قبل الوحدة [٤] ، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر التطور الكبير في الحياة السياسية والتعددية الحزبية والمناخ الديمقراطي الذي شهدته اليمن عقب الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م ، حيث غمرت الساحة اليمنية عشرات الصحف ، وصدر ما يقرب من مائة وخمسين إصدار لصحيفة و مجلة ، صدرت منها ٩٣ صحيفة في العام الأول للوحدة اليمنية –حسب دليل وزارة الإعلام– [٥]

و في واقع الأمر فإن إعلان الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠ والذي تزامن مع الإقرار بمبدأ التعددية ، قد جاء بعد مخاض طويل ، وتفاعلات مشتركة و معقدة على المستوى

---

[١] خالد صلاح الدين : " **دور التليفزيون والصحافة في توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة في مصر** " ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٧) ص١٦٠

[٢] بسيوني إبراهيم حمادة ، **وسائل الإعلام والسياسة : دراسة في ترتيب الأولويات** ، (جامعة القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٦) ص٢٤

[٣] عادل عبد الغفار : "**استخدام الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلي والدولي**" ماجستير غير منشورة ،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ١٩٩٥) ص٨٠

[٤] أمة العليم السوسوة ، حرية الصحافة وحقوق الإنسان - في ضوء التطور الديمقراطي باليمن ، **مجلة الدراسات الإعلامية**، العدد ٧٣ (أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٣) ص٧١

[٥] عبد الباري طاهر ، مايو والحريات الصحفية في اليمن ، **مجلة الدراسات الإعلامية** ، العدد ١٠٣/١٠٢ (يناير – يونيو ٢٠٠١)ص ٤٨

التنظيمي و المؤسسي و الشعبي ..، كما أن اليمنيين ذوو إرث تاريخي قديم فيما يتعلق بالتعددية ، فقد كانوا يأتون ملوكهم إقبالاً وقبائل حتى في فترات الازدهار الحضاري ، وتكفي الإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم – على لسان بلقيس- في قول الله تعالى : (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ، ما كنت قاطعةً أمراً حتى تشهدون ...)[١]

و في العصر الحديث فإن اليمن قد بدأت منذ ١٩٦٢م مرحلة جديدة بعد إعلان الأهداف الستة للثورة ، والتي يتضمن الهدف الرابع منها : (إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف) ، و مما لا شك فيه أن هدف الديمقراطية الذي أعلن عنه آنذاك كان يبدو عظيماً في نظر الشعب ، خاصة بعد فشل الثورة الدستورية عام ١٩٤٨م ، غير أن هذا الهدف الديمقراطي للنظام الجديد ما لبث أن توارى بسبب العديد من العوامل الداخلية والخارجية[٢]

و بالعودة إلى حكم الأئمة في الشمال ، والاحتلال البريطاني في الجنوب ، فقد برز نظامان إعلاميان مختلفان ، ففي الشطر الشمالي كانت الصحافة تتبع الإمام مباشرة فهو الذي يعين العاملين فيها ، ولم تصدر أي صحيفة تعارض الإمام في المناطق الشمالية ، أما في الجنوب فقد شهدت مدينة عدن الإدارة المدنية و الحركة التجارية والمحاكم ، وتكوين النقابات ، وتزايد تأثير الحركات التحررية والقومية خاصة بعد النصف الأول من الخمسينيات ، وكانت الصحف التي صدرت مابين عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ في عدن حافلة بأهم التطورات في اليمن . [٣]

و بانتهاء حكم الأئمة في الشمال في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، و إعلان الاستقلال في الجنوب في الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ وُجد نظامان سياسيان مختلفان ، وهذا بدوره انعكس على النظام الإعلامي في الشطرين .

وإذا كان الإعلام المسموع والمرئي (الراديو والتليفزيون) منذ دخوله اليمن وفي مراحل تطوره المختلفة يخضع للسلطة السياسية الحاكمة ، فإن الصحافة اليمنية قد مرَّت و عايشت التقسيمات الثلاثة التي وضعها (وليام رف) William Rugh للصحافة

---

[١] **سورة النمل** ، الآية (٣٢)

[٢] عبد الملك سعيد عبده ، البعد الديمقراطي للوحدة اليمنية ـــ رؤية تحليلية لواقع المشاركة السياسية من ١٩٦٢- ١٩٩٥، **مجلة الثوابت** ، العدد السادس (إبريل - يونيو ١٩٩٦) ص٣،٤

[٣] محمد ردمان الزرقة ، حرية الصحافة في الجمهورية اليمنية ، **مجلة الدراسات الإعلامية** ، العدد ٨٤ ، (يوليو ـــ سبتمبر ١٩٩٦) ص ٣٢، ٣٣

العربية [١] وفقاً لطبيعة علاقتها بالسلطة وهي : صحافة (الولاء) التي ظهرت في النظم العربية التقليدية ، وصحف (التعبئة) التي سادت في النظم العربية الثورية أو اليسارية ، والصحافة (التعددية) التي نشأت في الدول الديمقراطية الناشئة ..

وفي ضوء ما تقدم تبرز أهمية تناول جوانب العلاقة بين وسائل الإعلام اليمنية و النخبة اليمنية ، في ظل التعددية السياسية والهامش الديمقراطي الذي يسمح بقدر من حرية التعبير في وسائل الإعلام خاصة في الصحف ، من خلال مدخل نظرية (ترتيب الأولويات) Agenda Setting التي أصبحت أحد مناهج دراسة الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة [٢]

وينقسم هذا البحث إلى جزئين رئيسيين ، أحدهما نظري والآخر تطبيقي ، في سبعة فصول وخاتمة على النحو التالي :

الجزء الأول : الإطار النظري للدراسة :

ويتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مشكلة البحث ومنهجه .

الفصل الثاني : نظرية (ترتيب الأولويات) بداياتها ومراحل تطورها .

الفصل الثالث : دراسات (النخبة) في البحوث الاجتماعية والإعلامية .

الجزء الثاني : الإطار التطبيقي للدراسة :

ويتكون من أربعة فصول :

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة .

الفصل الخامس : نتائج الدراسة التحليلية للمحتوى الإخباري للتليفزيون والصحافة اليمنية

الفصل السادس : نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالنخبة (البرلمانية والأكاديمية) .

الفصل السابع: اختبار فروض الدراسة .

خاتمة : وتشمل خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات .

---

(1) Look :

William A. Rugh , **The Arab Press : News Media and Political Process in The Arab World** , 1st edition (New York , Syracuse University Press , 1979)

(٢) بسيوني إبراهيم حمادة ، الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص٣٢٠

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهجه

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهجه

يتضمن هذا الفصل :

- الإحساس بالمشكلة البحثية والاستدلال عليها .
- الدراسات السابقة .
- مشكلة البحث .
- أهداف الدراسة وأهميتها .
- تساؤلات الدراسة وفروضها .
- مصطلحات الدراسة .
- منهج الدراسة .
- عينة الدراسة .
- أدوات جمع البيانات .

الإحساس بالمشكلة البحثية والاستدلال عليها :

لم تتفق بحوث ترتيب الأولويات على العوامل التي تحدد موقف فئات وشرائح الجمهور أو الرأي العام من أولويات وسائل الإعلام تجاه قضايا معينة ، إذ توصلت نتائج بعض الدراسات إلى اختلاف أولويات أفراد النخبة والأكثر تعليماً عن أولويات وسائل الإعلام ، بينما أكدت دراسات أخرى على تطابق أولويات النخبة مع أولويات وسائل الإعلام . (١)

وفي النموذج الذي وضعه كلٌ من (روجرز و ديرينج) Rogers & Dearing **عام١٩٨٧ عن عملية (ترتيب الأولويات) ميَّز الباحثان بين ثلاثة أنواع مختلفة من الأولويات "الأجندات" :**

١ - أولويات وسائل الإعلام Media Agenda

٢ - أولويات الجمهور Public Agenda

٣ - أولويات السياسة Policy Agenda

ومن بين التأثيرات التي شرحها ذلك النموذج : أن أولويات وسائل الإعلام لديها تأثير مباشر ومستقل على أولويات السياسة (النخبة) ؛ وذلك لأن السياسيين يستخدمون وسائل الإعلام كمؤشر ودليل على اتجاهات الرأي العام ، ومن ثمّ يستجيبون لها ، ويتأثرون بأولوياتها ..، ومن ناحية أخرى فإن أولويات النخبة - في بعض القضايا - لديها تأثير قوي ومباشر على أولويات وسائل الإعلام . (٢)

ومن الانتقادات المبكرة التي وُجِّهت إلى نظرية (ترتيب الأولويات) أن البحوث التي أُجرِيت في هذا الميدان لم تستطع الإجابة بشكل حاسم على الأسئلة الخاصة بالعلاقة السببية ، ولم تحدد بشكل قاطع (من يؤثّر في من ؟) فمن الممكن أن (أجندة) وسائل الإعلام تؤثر في (أجندة) الجمهور كما ينتهي الفرض الخاص بالنظرية ، ولكن من الممكن – أيضاً – أنه ربما تؤثر (أجندة) الجمهور في (أجندة) الإعلام . (٣)

والواقع أن هذه الإشكالية تصبح أكثر إلحاحاً على الباحثين عندما يتعلق الأمر بالعلاقة بين (النخبة) و (وسائل الإعلام) .

---

(١) محمد شومان ، **دور الإعلام في تكوين الرأي العام - حرب الخليج نموذجاً** ، ط١ (القاهرة : المنتدى العربي للدراسات والنشر ، ١٩٩٨) ص ١٧٣

(2) Denis Mcquail & Sven Windahl , **Communication Models : for the study of mass communication** , 2nd edition , (Newyork : Longman ,1993) PP. 107-109

(٣) محمد عبد الحميد ، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٧) ص ٢٧٨

وقد اعتمدت الدراسات المطوّلة المبكّرة –الخاصة باختبار العلاقة السببية في مجال ترتيب الأولويات- على المعامل الإحصائي الذي يقيس الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) حيث يتم قياس أولويات الوسائل فضلاً عن أولويات الجمهور خلال فترتين أو أكثر ، فإذا كان الارتباط بين (الأجندتين) في الفترة الزمنية التي تسبق فيها تغطية الوسائل الإعلامية للقضايا إجراء الدراسة على الجمهور أكبر وأقوى من الارتباط بين (الأجندتين) في الفترة الزمنية التي تسبق فيها (أجندة الجمهور) (أجندة الوسائل) فإن ذلك يعني أن الوسائل الإعلامية هي التي تضع (أجندة) الجمهور ، وفي النموذج العكسي فإن الجمهور هو الذي يضع (أجندة الوسائل) [١] ، والمفترض أن (ترتيب الأولويات) تمثّل (عملية) أي: سلسلة من الأحداث والأنشطة التي تقع عبر الزمن ، والبحث عن العلاقة السببية بين متغيرات العملية لا يمكن أن يتم عبر فترة زمنية واحدة ، فالاتجاه البحثي الحديث هو دراسة (أجندة) الإعلام والجماهير عبر أكثر من فترة زمنية .[٢]

وتعتبر نظرية "ترتيب الأولويات" The Agenda-Setting Theory من نظريات التأثير المعتدل ، ومن المداخل الأساسية لدراسة الواقع المدرَك Perceived Reality الذي تعكسه وسائل الإعلام ؛ وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام تختار التركيز على بعض الموضوعات والقضايا ، وتثير هذه الموضوعات - تدريجياً - اهتمامات الناس وتفكيرهم وتجعلهم يشعرون بالقلق بشأنها ، وبالتالي تشكّل هذه الموضوعات أهميةً أكبر نسبياً لدى الجماهير من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام .[٣]

وقد نمت تلك النظرية في ظل الثقافة الأمريكية وقامت محاولات بحثية عديدة لاختبار تلك النظرية في إطار سياقات ثقافية أخرى في كل من أوربا وآسيا واستراليا وكندا..،[٤] ثم جاءت دراسات (ترتيب الأولويات) في بعض الدول العربية (مصر - عمان - لبنان - اليمن) ، ولكن تلك الدراسات - وكما سيتضح في استعراض الدراسات السابقة - ركّزت على : دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات (الجمهور العام) أو (فئة الشباب) أو (المرأة) .

---

[١] خالد صلاح الدين ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ٣٤

[٢] بسيوني إبراهيم حمادة ، **الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة** ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص٣٣٦

[٣] حسن عماد مكاوي ،" أثر الإنماء التليفزيوني في إدراك الشباب للواقع " **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، العدد الثاني ، إبريل/يونيو ١٩٩٧ ، ص٥٧، ٥٨

[٤] محمد عبد الوهاب الفقيه ، **"دور التليفزيون اليمني في تزويد الشباب بالمعلومات السياسية "** ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٧) ص٢

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لاختبار فروض نظرية (ترتيب الأولويات) على الواقع اليمني لمعرفة طبيعة العلاقة بين قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى وسائل الإعـــلام اليمنيـــة (التليفزيون والصحافة) من جهة ، وترتيب أولويات تلك القضايا لدى (النخبة) في اليمن ، خلال فترتين زمنيتين بهدف معرفة اتجاه العلاقة السببية في اهتمامات كل من (وسائل الإعلام) و(النخبة) –عينـــة الدراســـة- وذلـــك باستخدام أســـــلوب الفـــــترات الزمنيـــــة المتقاطعـــــــة Cross-Lagged Correlation …

الدراسات السابقة :

يمكن تناول الدراسات السابقة وفقاً لطبيعة هذه الدراسة من محورين :

المحور الأول: الدراسات التي تناولت اختبار الفرض العام لنظرية "ترتيب الأولويات" Agenda Setting والمتغيرات الوسيطة التي تزيد أو تضعف من الارتباط بين أولويات وســـائل الإعـــلام وأولويات الجمهور مثل(طبيعة القضية ، الاتصال الشخصي ، نوع الوسيلة..) والدراسات التي ركّزت على اكتشاف العلاقة السببية في عملية (ترتيب الأولويات) .

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت علاقة (النخبة -خاصة النخبة البرلمانية وأساتذة الجامعات-) بوسائل الاتصال من خلال مدخل "ترتيب الأولويات" أو من خلال مداخل نظرية أخرى مثل : مدخل "الاستخدامات والاشباعات" ومدخل "الاعتماد على وسائل الإعلام"

أولاً : الدراسات التي تناولت اختبار الفرض العام للنظرية والمتغيرات الوسيطة واتجاه العلاقة السببية :

وتختلف تلك الدراسات في الأساليب البحثية حسب الأهداف التي يضعها البـــاحثون ، فهناك دراسات أجريت بهدف اختبار الفرض العام في فترة زمنية واحدة ، وهناك دراسات أخرى حاولت تحديد اتجاه العلاقة السببية في عملية (ترتيب الأولويات) من خلال أساليب بحثية تتطلب إجراء الدراسة المسحية على الجمهور و على وسائل الإعلام في فترتين زمنيتين أو أكثر .

أ/ الدراسات التي أجريت في مرحلة زمنية واحدة :

وهي تلك الدراسات التي تقوم بقياس قائمة أولويات الاهتمام لوسائل الإعـــلام ثم الجمهـــور في مرحلة زمنية واحدة ، ومن تلك الدراسات :

(١) دراسة "ماكومبس وشـــو" McCombs & Shaw (١٩٧٢) عـــن: (وظيفـــة ترتيـــب الأولويات من خلال وسائل الإعلام) .(١)

أجرى الباحثان هذه الدراسة عام ١٩٦٨ أثناء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية ، وتم اختيـــار عينة عشوائية من الناخبين (تمثّل كل المستويات) في منطقة "شابيل هيل" Chapel Hill وكان حجم العينة مائة من المبحوثين الذين لم يحددوا قرارهم الانتخابي (وتم معرفة ذلك باستخدام سؤال مرشّح (Filter Question) وأجريت المقابلات مع عينة الدراسة في الفترة من ١٨ ســـبتمبر حتى ٦ أكتوبر من نفس العام ..، حيث طُلِب منهم أن يحددوا القضايا الرئيسية كما يرونها هـــم وذلك بغض النظر عما يقوله المرشحون للرئاسة في ذلك الوقت ، وبشكل متزامن مـــع إجـــراء المقابلات ثم تحليل مضمون وسائل الإعلام المتاحة في تلك المنطقة ، حيث صنّفت المواد الإخبارية فيها إلى مواد رئيسية وأخرى ثانوية ؛ وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

- **أن الارتباط كان قوياً بين قائمة القضايا التي أكدت عليها وسائل الإعلام " باعتبارها قضايا الحملة الانتخابية " وبين القضايا التي أكد الناخبون على كونها قضايا هامة حيث بلغت درجة الارتباط (٩٦٧.) بالنسبة للقضايا الرئيسية ، و (٩٧٩.) بالنسبة للقضايا الثانوية .**
- **كانت درجة الاتفاق بين وسائل الإعلام حول القضايا الهامة في الحملة الانتخابية كبيرة ، إلا أن ذلك الاتفاق ليس تاماً ؛ وذلك يرجع إلى اختلاف الخصائص الأساســـية The basic characteristics لتلك الوسائل (تليفزيون - صحافة - مجلات إخبارية) بالإضـــافة إلى الاختلاف والتباين في وجهات النظر من وسيلة لأخرى .**
- **بينما اختلف المرشحون للرئاسة في تأكيداتهم على القضايا الهامة ، فإن الناخبين قدّموا قائمة أولويات بالقضايا التي عكستها تغطية وسائل الإعلام بصرف النظر عما إذا كانت تتصـــل بمرشح معين " بمعنى أنهم كوّنوا أجندةً مركبة " .**

(٢) دراسة "بنتـــون ، وفريـــزر" Benton & Frazier (١٩٧٦) عـــن : (وظيفـــة وضـــع الأولويات من خلال وسائل الإعلام وفقاً لثلاثة مستويات من المعلومات) .(٢)

ركّزت هذه الدراسة على قضية "الاقتصاد" كمحور لها ، وذلك وفقاً لثلاثـــة مســـتويات مـــن المعلومات :

المستوى الأول : أن يحدد الجمهور (أسماء) القضايا العامة أو الرئيسية .

---

(1) Maxwell E. McCombs and Donald L. Shaw " The Agenda - Setting Function of Mass Media " **Public Opinion Quarterly**, Vol.36, 1972, pp.176-187.

(2) Marc Benton , P. jean Frazier , "The Agenda Setting function of the mass media : At three level of information holding" **Communication Research** , Vol.3 , July , 1976 , pp. 263-271

المستوى الثاني: القدرة على تحديد القضايا الفرعية و "المشكلات والأسباب والحلول" .
المستوى الثالث: القدرة على ذكر معلومات أكثر تحديداً عن تلك القضايا الفرعية مثل "الآراء المؤيدة والمعارضة للحلول المقترحة" .

ولمعرفة قائمة أولويات وسائل الإعلام قام الباحثان بتحليل محتوى شبكات التليفزيون القومية الثلاث ،والصحيفتين المحليتين في مدينة (مينابولس) Minneopolis ، بالإضافة إلى مجلتي (تايم) و(نيوزويك) ، وذلك في الفترة من (١٥يناير) حتى (٩فبراير) عام ١٩٧٥ ، أما الدراسة الميدانية على الجمهور فقد تمّت في الفترة من (٢٩يناير) حتى (٩فبراير) من نفس العام ، وكانت أبرز النتائج على النحو التالي :

- أن الصحف قد نجحت في التأثير على الجمهور على المستويات الثلاثة ، بينما اقتصر دور التليفزيون على المستوى الأول ، حيث أشارت النتائج أن درجة الارتباط بين الصحف وقرائها (.٨١) -وذلك على المستوى الثاني- ، كما أن الصحافة تضع أولويات الاهتمام حتى لمن يفضّلون التليفزيون ، حيث بلغت درجة الارتباط (.٦٢) بينما كان الارتباط بين التليفزيون واهتمامات مشاهديه ضعيفاً (.٢٧)
- إن الأفراد الأكثر تعليماً تتوفر لديهم معلومات على المستويين (الثاني والثالث) بدرجة تفوق ما لدى "الأقل تعليماً" ، كما أن الأفراد المؤيدين لمقترحات حلول المشكلات يقدمون أسباباً ومبررات أكثر من المعارضين لتلك المقترحات .

(٣) دراسة "بالمجرين و كلارك " Palmgreeen & Clark (١٩٧٧) عن (ترتيب الأولويات لكل من القضايا المحلية والقومية) .[1]

وقد أجريت هذه الدراسة في إطار دراسة موسّعة عن الاتصال السياسي ، وذلك في مدينة (توليدو) Toledo ، ولمعرفة قائمة أولويات وسائل الإعلام قام الباحثان بتحليل مضمون (صحيفة توليدو) باعتبارها الصحيفة المحلية ، بالإضافة إلى تحليل التغطية الإخبارية في الشبكات القومية الثلاث ABC , NBC , CBS لمدة أسبوعين ، وتم تصنيف القضايا إلى (محلية) و (قومية) .. ولمعرفة قائمة أولويات الجمهور أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الجمهور تمثل المجتمع المحلي ، وحجمها (١٨٩)مفردة ، والأخرى تمثل المجتمع القومي وحجمها (١٨٤) مفردة ، وأجريت الدراسة على الجمهور خلال ثلاثة أيام في أواخر شهر ديسمبر عام ١٩٧٣م ، بحيث طلب منهم تحديد أهم القضايا على المستويين المحلي والقومي ، وكانت أهم النتائج على النحو التالي :

---

[1] Philip Palmgreen & Peter Clark ; "Agenda-Setting with local and national issues" **Communication Research** , Vol.4 ; No.4 ; 1977, pp. 435-452

- **إن الارتباط بين تغطية وسائل الإعلام للقضايا المحلية وإدراك الجمهور لأهمية تلك القضايا كان ارتباطاً إيجابياً متوسطاً بلغت قوته (٠,٥) بينما كانت قيمة الارتباط أقوى من ذلك فيما يتعلق بالقضايا القومية حيث بلغت (٠,٨٢) .**
- **تفوقت الصحافة على التليفزيون في ترتيب أولويات الاهتمام لدى المبحوثين بالنسبة للقضايا المحلية ، بينما برز التليفزيون في ترتيب أولويات القضايا على المستوى القومي .**

(٤) دراسة "أربرينج ، و جولدنبرج ، و ميللر" Erbring, Goldenberg, & Miller (١٩٨٠) عن: (المواد الإخبارية بالصفحة الأولى والمؤشرات الحقيقية للواقع : نظرة جديدة لدور وسائل الإعلام فى وضع الأولويات) . [١]

وقد اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على بيانات (مركز الدراسات السياسية) التابع لجامعة (ميتشجان) خلال الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٤ ، وذلك لمعرفة قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا لدى الجمهور ، وقبل ذلك أجرى الباحثون تحليلاً لمحتوى الصحف اليومية التي صدرت في فترة الدراسة والتي "يقرأها المبحوثون بالفعل " ، وللتعرف على المؤشرات الحقيقية للواقع ، فقد تضمنت الدراسة معلومات عن قضايا (البطالة ، ومعدلات الجريمة) واهتمت الدراسة - أيضاً- بمعرفة دور متغير الاتصال غير الرسمي (الشخصي) في زيادة أو التقليل من دور وسائل الإعلام في وضع أولويات الجمهور ، وكانت أهم النتائج :

- **أن الاتصال الشخصي يفتح قناة بديلة للمعلومات ؛ ويجعل تأثير المضمون الإعلامي يتلاشى إلى حد كبير ، وقد حدث ذلك بالنسبة لقضية (البطالة) وبشكل أقل بالنسبة (لقضية الجريمة) ، حيث توصلت الدراسة إلى أن الاتصال الشخصي يضعِف من تأثير وسائل الإعلام في وضع أولويات القضايا للمبحوثين الذين ذكروا أنهم تناقشوا مع غيرهم حول قضايا الدراسة ..**

(٥) دراسة "بسيونى حمادة " (١٩٨٦) عن : (العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير فى وضع أولويات القضايا العامة فى مصر) . [٢]

تعتبر هذه الدراسة هي أول دراسة عربية لاختبار الفرض العام لنظرية (ترتيب الأولويات) حيث استهدفت التعرف على العلاقة بين وسائل الإعلام المصرية (الصحافة) ودرجات التركيز الذي

---

(1) Lutz Erbring , Edie N. Goldenberg , & Arthur H. Miller ; "Front - Page News and real - world cues : A new look at Agenda - Setting by media " , **American Journal Of Political Science** , Vol. 24 , No. 1 , 1980 , pp. 18-49 .

(٢) بسيوني إبراهيم حمادة : " **العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير في وضع أولويات القضايا العامة في مصر** " رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٦)

توليه للقضايا والأحداث التي تعالجها من ناحية ، ودرجات الاهتمام التي يوليها الجمهور لنفس القضايا والأحداث من جانب آخر . ومعرفة ماهية المتغيرات الوسيطة المؤثرة في قوة أو ضعف تلك العلاقة..، وقد أجرى الباحث تحليلاً لمضمون عينة من الصحف المصرية (قومية وحزبية) لمدة أربعين يوماً خلال الفترة من ٦/١ وحتى ١٩٨٦/٧/١٠ ، ووقع الاختيار على صحيفة (الأهرام) كممثل للصحف القومية . وكل الصحف الحزبية (الوفد ، الشعب ، الأهالي ، مايو ، الأحرار) ، حيث تم تحليل مضمون تلك الصحف في فترة الدراسة ، ثم أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الجمهور مكونة من (٤٠٠ مفردة) في القاهرة ، وزِّعت بالتساوي على عشرين نقابة مهنية بما في ذلك القيادات العمالية وأساتذة الجامعات ورجال الدين والطلاب ، وذلك لضمان توافر عنصري (التعليم ، وتباين الاهتمامات) وأجريت الدراسة الميدانية في الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٦/٧/١٠ أي لمدة عشرة أيام . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- أن الارتباط بين (الأجندة المركبة) للصحف الحزبية والقومية ، و(الأجندة المركبة) للجمهور هو ارتباط قوي وذو دلالة ، وبلغت قوة ذلك الارتباط (٨٢.)
- أن الارتباط بين (قائمة أولويات صحيفة الأهرام) و (قائمة أولويات قراء الصحف القومية) ارتباط ضعيف (١٩.) وهو غير ذي دلالة .
- هناك ارتباط إيجابي قوي بين قائمة أولويات الصحف الحزبية (مجتمعةً) وقائمة أولويات قرائها بلغت قوة الارتباط (٨٥.) مع تباين قدرة الصحف الحزبية في وضع أولويات قرائها.
- وفيما يتعلق بالمتغيرات الوسيطة فقد توصلت الدراسة إلى أنه كلّما قلّت الاتصالات الشخصية كان هناك ارتباط إيجابي قوي بين أولويات القراء وأولويات الصحف ، وأن تأثير وضع الأولويات بالنسبة (للقضايا القومية) أقوى بكثير من (القضايا الدولية) كما أن تأثيرها بالنسبة (للقضايا الطارئة) أقوى من تأثيرها في وضع أولويات (القضايا المستمرة) وأن المتغيرات (الديموغرافية) لا تعد عاملاً أساسياً يتوسّط العلاقة بين (أجندة الصحف) و (أجندة القراء) .

(٦) دراسة "حسن عماد مكاوي" (١٩٩١) عن : (دور تليفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين).[١]

أجريت هذه الدراسة بهدف استكشاف دور التليفزيون العماني في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين (طلاب وطالبات الجامعة في سلطنة عمان) ، وتم استخدام تحليل

---

[١] حسن عماد مكاوي ، "دور تليفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين : دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعة في سلطنة عمان " ، **مجلة بحوث الاتصال** ، العدد ٦ ، ديسمبر ١٩٩١ ، ص ١١٩-١٣٥

المحتوى للتعرف على أولويات القضايا الإخبارية التي تعكسها نشرات الأخبار الرئيسية في التليفزيون العماني لمدة ثلاثة أسابيع من ١٢فبراير حتى ٥ مارس ١٩٩١ ، وتم توزيع استمارة الاستبيان خلال شهر مارس من نفس العام على عينة من طلاب وطالبات الجامعة ، للتعرف على حجم مشاهدة المواد الإخبارية وترتيب أولويات القضايا الإخبارية من جانب عينة المبحوثين وبلغ حجم العينة (٣٩٩) مفردة تمثل نسبة ١٤,٩٤% من مجتمع البحث ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

- وجود علاقة ارتباط ضعيفة بين ترتيب القضايا الإخبارية كما يراها القائمون بالاتصال في التليفزيون العماني وبين ترتيب القضايا الإخبارية لدى طلاب وطالبات الجامعة في عمان ، حيث بلغت قوة الارتباط (.١٨) ، فقد كان هناك اختلاف في ترتيب أهمية جميع القضايا (الست عشرة) ما عدا قضية واحدة هي : (تطورات حرب الخليج وتبعاتها) فقد جاءت في الترتيب الأول لدى كل من الأخبار التليفزيونية والطلاب .
- لم يكن لمتغيري (النوع) و (حجم المشاهدة) تأثير في قوة العلاقة الارتباطية بين قائمة أولويات التليفزيون العماني وقائمة أولويات الشباب الجامعي في سلطنة عمان .

(٧) دراسة "بارعة شقير" (١٩٩٥) عن : (دور التليفزيون اللبناني في ترتيب أولويات طلبة الجامعات اللبنانية).[١]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين أولويات القضايا في وسائل الإعلام اللبنانية ومدى اهتمام الشباب اللبناني بتلك القضايا ، وقد اعتمدت الباحثة على عينة تحليلية لمضمون نشرة الأخبار الرئيسية في (تليفزيون المؤسسة اللبنانية للإرسال) ، كما تم تحليل محتوى الصفحات الأولى والداخلية في صحيفة (السفير) وذلك لمدة ثلاثة أشهر من ١٩٩٥/١/١٠ حتى ١٩٩٥/٤/١٠ ، وذلك لمعرفة أولويات وسائل الإعلام اللبنانية ، ثم أجرت الباحثة استبياناً على عينة ميدانية من شباب الجامعات اللبنانية مكونة من (٢٥٠) مفردة ، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن هناك علاقة ارتباط قوية بين أولويات القضايا من منظور القائمين بالاتصال في التليفزيون اللبناني وصحيفة السفير من ناحية ، وبين ترتيب أولويات القضايا لدى عينة طلاب الجامعات اللبنانية من ناحية أخرى .

---

[١] بارعة حمزة شقير " **دور التليفزيون اللبناني في ترتيب أولويات طلبة الجامعات اللبنانية** " ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٥)

- لم يكن لمتغيري (النوع) و (الانتماء الديني) تأثير في قوة العلاقة الارتباطية بين (الأجندتين) أو القائمتين .
- إن وسائل الإعلام اللبنانية تساهم في وضع أولويات القضايا المحلية ، وأن الصحف تقوم بهذا الدور بشكل أقوى من التليفزيون .

(٨) دراسة "خالد صلاح الدين" (١٩٩٧) عن: (دور التليفزيون والصحافة في توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة في مصر) . [١]

حدد الباحث مشكلة البحث في :"دراسة العلاقة بين حجم تغطية وسائل الإعلام المصرية (الصحف والتليفزيون) للقضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة من ناحية ، وإدراك الجمهور لأهمية هذه القضايا من ناحية أخرى" ، وقد حدد الباحث المدى الزمني لوضع الأولويات من خلال وسائل الإعلام بخمسة أسابيع ، ووقع الاختيار عل (القناة الأولى) في التليفزيون لأنها القناة الرئيسية ، وجريدة (الأخبار) لتمثل الصحف القومية ، وصحف (الوفد ، والشعب ، والأهالي) لتمثل الصحف الحزبية ، حيث قام الباحث بتحليل مضمون "نشرات وبرامج الأخبار والتحقيقات التليفزيونية" بالقناة الأولى ، بالإضافة إلى تحليل مضمون "الأخبار والتحقيقات والمقالات والأعمدة الصحفية " في الصحف القومية والحزبية ، وذلك خلال الفترة من ٤/١٩ حتى ١٩٩٥/٥/٢٣ ولمعرفة قائمة أولويات الجمهور أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة عشوائية قوامها (٤٠٠ مفردة) وذلك خلال ٤ أيام عقب تحليل المضمون مباشرةً ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- وجود ارتباط إيجابي بين (أجندة وسائل الإعلام) مجتمعة من ناحية ، و(أجندة المبحوثين) من ناحية أخرى . وذلك على مستوى كل من القضايا العامة والفرعية ، إلا أن هذا الارتباط كان ضعيفاً في قوته ،حيث يعزى ذلك إلى تأثير المتغيرات الوسيطة في عملية (وضع الأجندة)
- أبرزت النتائج أن هناك ارتباطاً إيجابياً (متوسط القوة) بين (أجندة) الصحف القومية و(أجندة) قرائها وذلك على مستوى القضايا العامة . في حين كان الارتباط الإيجابي (ضعيفاً) في حالة القضايا الفرعية ، كما كان الارتباط الإيجابي (متوسط القوة) بين (أجندة) الصحف الحزبية و(أجندة) قرائها وذلك على مستوى القضايا العامة ، في حين كان الارتباط قوياً على مستوى القضايا الفرعية ، وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن الصحف الحزبية تضع (الأجندة) حتى لقراء الصحف القومية . بينما كان الارتباط إيجابياً ضعيفاً بين (أجندة) التليفزيون و (أجندة) المشاهدين ..، وأن المتغيرات الوسيطة تلعب دوراً هاماً في درجة التوافق بين

[١] خالد صلاح الدين حسن ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) ، مرجع سابق .

(الأجندتين) حيث أن وسائل الإعلام أكثر قدرة على وضع قائمة أولويات الجمهور بالنسبة للقضايا الملموسة أكثر من المجردة ، والقضايا المستمرة مقارنةً بالطارئة ، كما تؤثر "المصداقية التي تحظى بها الوسيلة" في درجة التوافق بين "الأجندتين" أو القائمتين ..

(٩) دراسة "محمد عبد الوهاب الفقيه" (١٩٩٧) عن : (دور التليفزيون اليمني في تزويد الشباب بالمعلومات السياسية - دراسة في ترتيب الأولويات) .[١]

حدد الباحث مشكلة البحث في دراسة العلاقة التبادلية بين حجم تغطية التليفزيون اليمني للقضايا والأحداث المختلفة وبين إدراك الشباب اليمني لهذه القضايا ، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الوسيطة ..، ومثل بقية دراسات (وضع الأولويات) تضمنت هذه الدراسة نوعين من العينات ، الأولى : عينة تحليلية للمضمون الإخباري في التليفزيون اليمني ، حيث تم تحليل (١٨٩ساعة تليفزيونية) خلال الدورة البرامجية التي تبدأ في الأول من مايو وتنتهي في نهاية أغسطس ١٩٩٦ ، حيث تمثلت عينة الدراسة التحليلية في تحليل مضمون (نشرة الأخبار الرئيسية ، والبرامج الإخبارية ، والبرامج السياسية) خلال فترة الدراسة ، أما العينة الثانية : فتتمثل في عينة (عشوائية طبقية) من الشباب اليمني قوامها (٤٠٠ مفردة) وفقاً لمتغيرات "النوع ، والسن ، المستوى التعليمي ، الدخل ، الحي السكني" وذلك في العاصمة (صنعاء) خلال الفترة من (الأول من أغسطس وحتى الثلاثين من نفس الشهر) لمعرفة قائمة أولويات الشباب اليمني ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- وجود ارتباط إيجابي بين قائمة أولويات التليفزيون اليمني ، وقائمة أولويات الشباب بالنسبة للقضايا العامة ، بلغت قوة هذا الارتباط (٧.) ..
- تؤثر (طبيعة ونوع القضية) على العلاقة الارتباطية بين "القائمتين" حيث أن التليفزيون اليمني أكثر فاعلية وقدرة في وضع أولويات الشباب بالنسبة للقضايا الملموسة ، والقضايا المحلية والعربية ..، بينما لم تؤثر المتغيرات (الديموغرافية) مثا:النوع – السن – المستوى التعليمي في قوة العلاقة الارتباطية بين قائمة أولويات التليفزيون وقائمة أولويات الشباب اليمني بالنسبة للقضايا العامة ، كما لم يؤثر متغير (الانتماء السياسي) على قوة تلك العلاقة الارتباطية ..

(١٠) دراسة " عادل صادق محمد رزق" (١٩٩٩) عن : (دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية - دراسة تحليلية وميدانية). [٢]

---

[١] محمد عبد الوهاب الفقيه ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) ، مرجع سابق .

[٢] عادل صادق محمد رزق ، **"دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية - دراسة تحليلية وميدانية "** ماجستير غير منشورة ، ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٩)

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار الفرض الرئيسي لوضع (الأجندة) من خلال الصحف النسائية ، وذلك في إطار كونها عملية تتضمن العديد من المتغيرات الوسيطة التي قد تضعف أو تزيد من قوة العلاقة بين (قائمة أولويات أبواب المرأة والمجلات النسائية) و (قائمة أولويات جمهور المرأة) ، وتم تحديد عينة تحليل المضمون في : (أبواب المرأة في صحف الأهرام ، والأخبار ، والجمهورية) بالإضافة إلى مجلتي : (نصف الدنيا ، وحواء) ، واستبعدت الدراسة الصحف الحزبية لعدم وجود أبواب ثابتة للمرأة فيها ، وقد أجري تحليل المضمون خلال الفترة (من يونيو حتى نوفمبر١٩٩٨) وذلك قبل إجراء الدراسة الميدانية على جمهور المرأة ، وقد تحددت عينة الدراسة الميدانية بـ(٤٠٠ مفردة) تمثل المرأة في أماكن متنوعة داخل المجتمع المصري ، وكانت أهم نتائج الدراسة:

- وجود ارتباط إيجابي بين (قائمة أولويات الصحف النسائية) مجتمعةً من ناحية، و(قائمة أولويات جمهور المرأة) من ناحية أخرى، وذلك على مستوى القضايا العامة والفرعية، وكان ذلك الارتباط قوياً على مستوى القضايا العامة بينما كان ضعيفاً في قوته على مستوى القضايا الفرعية ..
- أظهرت النتائج قدرة الصحافة النسائية على وضع أولويات جمهور المرأة بالنسبة للقضايا المجردة في مقابل الملموسة ..، كما أن الصحافة النسائية أكثر فعالية في وضع أولويات المرأة بالنسبة للقضايا الطارئة أكثر من المستمرة ..، كما أن هناك ارتباط إيجابي تام بين اعتماد المبحوثات على الصحافة النسائية بوصفها مصدراً أساسياً للمعلومات ، ودرجة التوافق أو التشابه بين قائمة أولويات هذه الصحافة وقائمة أولويات جمهورها .
- كان الاتصال الشخصي متغيراً وسيطاً أضعف من تأثيرات وضع الأولويات بالنسبة للصحافة النسائية ، حيث يقدم الاتصال الشخصي مصدراً للمعلومات ينافس الرسالة الإعلامية ..، بينما لم يكن هناك تأثيرٌ للمتغيرات (الديموغرافية) الخاصة بجمهور المرأة على طبيعة العلاقة الارتباطية بين قائمة أولويات الصحافة النسائية من ناحية ، وقائمة أولويات جمهورها من ناحية أخرى ...

ب / الدراسات التي أجريت خلال فترتين زمنيتين أو أكثر بهدف اكتشاف العلاقة السببية في عملية (ترتيب الأولويات) :

وتعتمد هذه الدراسات على منهج يتيح للباحث اكتشاف اتجاه العلاقة السببية (في عملية ترتيب الأولويات) وذلك باستخدام أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Correlation **أو بالاعتماد على تحليل السلاسل الزمنية** Time-Series **للمقارنة بين أولويات الوسائل وأولويات الجمهور خلال فترات متعددة .**

(١١) دراسة " ليونارد تيبتون وآخرون" Tipton , et al (١٩٧٥) عن : (دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الحملات الانتخابية على مستوى الولاية والمدينة) (١)

قام الباحثون في هذه الدراسة بسؤال المبحوثين في ثلاثة أوقات مختلفة أثناء حملات الانتخابات الخاصة بحاكم ولاية (كينتاكي) Kentucky **وعمدة بلدية (ليكسنجتون)** Lexington **وذلك لتعرف على أهم قضيتين أو ثلاث قضايا تواجه الناخبين في الحملتين الانتخابيتين ، وتم سؤال المبحوثين في (سبتمبر ، وأكتوبر ، ونوفمبر ١٩٧١) ، وقد أُضِيف إلى عينة الدراسة مبحوثين (جدد) في كل مرحلة للتقليل من بعض الأخطاء المنهجية في مثل هذه الأبحاث ، وقام الباحثون بتحليل مضمون وسائل الإعلام (صحف ، إذاعة ، تليفزيون) التي قامت بتغطية تلك الحملات الانتخابية في الفترة من ١٨ سبتمبر وحتى ٢ نوفمبر ، وحددت الدراسة ٩ فئات لتحليل إجابات المبحوثين ومحتوى وسائل الإعلام ، وقد استخدم الباحثون أسلوب (ارتباطات الفترات المتقاطعة** Cross- Lagged Correlation **للاستدلال على اتجاه العلاقة بين اهتمامات كل من وسائل الإعلام والجمهور ، حيث تم تقسيم محتوى وسائل الإعلام إلى فترتين زمنيتين الأولى : من ١٨ سبتمبر حتى ١٥ أكتوبر (٤ أسابيع) والثانية : من ١٥ أكتوبر حتى يوم الانتخابات (أسبوعين) ، وكانت أهم نتائج الدراسة :**

- **إن هناك علاقة ارتباطية بين اهتمام الصحف بقضايا معينة واهتمام الجمهور بتلك القضايا، ومع ذلك فليس ثمة مؤشر أو دليل قوى على أن وسائل الإعلام تكون هي (السبب) في وظيفة (وضع الأولويات) كما في الشكل التوضيحي رقم (١)**
- **أن العلاقة الارتباطية كانت سالبة بين اهتمامات (مجموعات المبحوثين) واهتمامات (التليفزيون) في الوقت الأول ،وبينما كانت تلك العلاقة الارتباطية إيجابية في الوقت الثاني .**

---

(1) Leonard Tipton, Roger D. Haney, and John R. Baseheart, "Media Agenda – Setting in City and State Election Campaigns" **Journalism Quarterly** , Vol.52, 1975, pp.15-22

- كانت العلاقات الارتباطية بين القضايا التي أكد عليها المبحوثون في (المجموعات الست) مرتفعةً جداً في المراحل الزمنية الثلاث ، وتراوحت تلك الارتباطات بين (88.) و (98.) بمتوسط (92.) ، وهذا يشير إلى درجة عالية من الاتفاق بين المبحوثين على القضايا الأساسية التي تواجههم في مختلف المراحل الزمنية ، بينما كانت العلاقة الارتباطية بين التليفزيون و الراديو (829.) ، وبين الصحف والراديو (440.) وبين الصحف والتليفزيون (-094.) .
- وفي مناقشة نتائج الدراسة أشار الباحثون إلى أن عدم وجود تأييد قوي لفروض (وضع الأولويات) في هذه الدراسة يرجع إلى ثلاثة عوامل :
  - Û الدرجة العالية من الاتفاق بين المبحوثين في تحديد القضايا الرئيسية المرتبطة بحملة انتخابات حاكم الولاية .
  - Û عدم وجود اتفاق كبير بين وسائل الإعلام حول تلك القضايا .
  - Û عدم ثبات التغطية الإعلامية خلال الفترتين الزمنيتين للبحث .

شكل توضيحي رقم (١)

العلاقات الارتباطية بين التغطية الصحفية واهتمامات مجموعات المبحوثين في دراسة (تبتون وآخرين) (Tipton et.al,) (١٩٧٥)

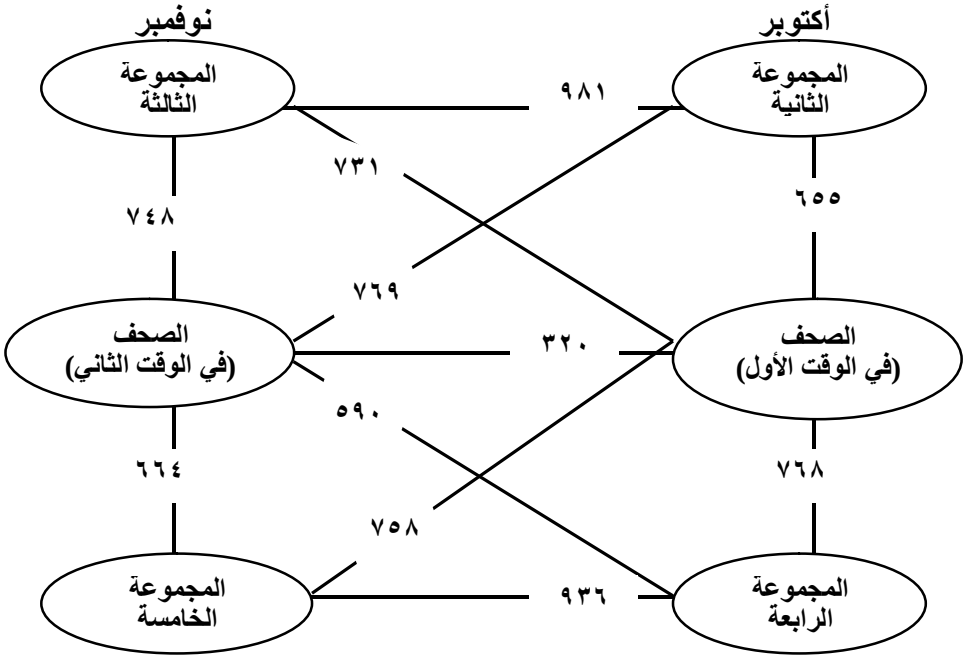

Source : Leonard Tipton, Roger D. Haney, and John R. Baseheart (1975) ,**Op. Cit.,** p.19

(١٢) دراسة " ويفر و ماكومبس وسبلمان " Weaver , McCombs , and Spellman(١٩٧٥) عن : (ووترجيت ووسائل الإعلام : دراسة حالة لوضع الأولويات) . (١)

من بين الفروض التي تختبرها هذه الدراسة أن استخدام وسائل الإعلام بهدف الحصول على المعلومات السياسية يرتبط ارتباطاً إيجابياً بدرجة اهتمام الجمهور بقضية (ووترجيت) (*) عبر الزمن.

وقد جمعت المعلومات في هذه الدراسة على مرحلتين :

الأولى : في (يونيو وأكتوبر من عام ١٩٧٢) وشملت ٤٢١ مبحوثاً

والثانية : في (نوفمبر ١٩٧٢ ، ومايو ١٩٧٣) مع نفس المبحوثين إلا أن عددهم انخفض إلى ١٦٣ مبحوثاً .

ولقياس أولويات اهتمام وسائل الإعلام بتلك القضية ، قام الباحثون بتحليل مضمون صحيفة (شارلوت أوبزرفر) في فترتين : (أسبوع في شهر أكتوبر) و (أسبوع في شهر مايو)

واستخدمت الدراسة أسلوب الارتباطات المتقاطعة (CLPC) لتحديد أي المتغيرين يعتبر سبباً للآخر (الحاجة إلى التوجه السياسي) و (استخدام وسائل الإعلام) ، وأشارت نتائج الدراسة إلى :

- **حدوث زيادة في حجم التغطية الإعلامية في الصحافة لقضية "ووترجيت" من خريف ١٩٧٢ وحتى ربيع ١٩٧٣ بزيادة قدرها ٣٦٠% ، وكان الارتباط ذا دلالة بين (استخدام وسائل الإعلام) كمصدر للحصول على المعلومات السياسية وإدراك الجمهور لأهمية قضية (ووترجيت) أثناء حملة الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٢ ، بينما لم يزد الاهتمام بالقضية في مايو ١٩٧٣**
- **وباستخدام أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) فإن الحاجة إلى التوجه السياسي أدت إلى استخدام وسائل الإعلام بدرجة أكبر من احتمال حدوث العكس .**
- **كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط تبادلية Reciprocal Relationship بين استخدام وسائل الإعلام من ناحية ، وبروز القضية من ناحية أخرى .**

---

(1) David H. Weaver , Maxwell E. McCombs , Charles Spellman, " Watergate and The Media : A Case Study of Agenda – Setting " **American Political Quarterly** , Vol.3 , No.4 , 1975 , pp. 458- 472

(*) (ووترجيت) Watergate الفضيحة السياسية المعروفة التي أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي (نيكسون)

(١٣) دراسة (ماكومبس) McCombs (١٩٧٧) عن : (الصحافة مقابل التليفزيون : تأثيرات الاتصال الجماهيري عبر الزمن) . [١]

قام (ماكومبس) في هذه الدراسة بجمع البيانات من الناخبين ، بالإضافة إلى تحليل مضمون ثلاث شبكات إخبارية ، والصحف اليومية خلال فترتين زمنيتين .

الأولى : في يونيو ، والثانية : في أكتوبر ونوفمبر عام ١٩٧٢ في منطقة (شارلوت) Charlotte.

وقد جاءت هذه الدراسة بعد الدراسة الأولى الرائدة التي أجراها (ماكومبس و شو) [٢] بأربع سنوات ، بهدف معرفة إتجاه العلاقة السببية بين أولويات الوسائل وأولويات الجمهور ، وتحديد الوسائل التي تقوم بوظيفة ترتيب الأولويات أكثر من غيرها (الصحافة أم التليفزيون) .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المعامل الإحصائي الذي يقيس الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) .

وبحساب الارتباطات المختلفة في الفترتين الزمنيتين أظهرت النتائج أن هناك علاقة سببية تبدأ من (الصحف) وتنتهي (بالجمهور) خلال عام الانتخابات ١٩٧٢ بينما لم يتم التوصل إلى نتائج مشابهة فيما يتعلق بالتليفزيون .

(١٤) دراسة " سوهن " Sohn (١٩٧٨) بعنوان : (دراسة مطولة عن تأثيرات وضع الأولويات غير السياسية على المستوى المحلى) [٣]

تختبر هذه الدراسة تأثير أخبار الصحف على الموضوعات التي يعتبرها الجمهور بارزة عبر الزمن على المستوى المحلي ، و ذلك من خلال تحليل مضمون الصحيفة المحلية ، وإجابات عينة الجمهور خلال فترتين زمنيتين .

والإطار الزمني الذي تم تحديده هو تسعة أشهر ، حيث جُمعت البيانات في (منتصف يوليو ١٩٧٥) من ١٥٠ مبحوثاً من سكان مدينة صغيرة جنوبي (إلينوي) وفي (إبريل ١٩٧٦) جُمعت إجابات ٦٩ مفردة من العينة الأصلية ، وذلك بالإجابة على نفس تساؤلات المرحلة الأولى ، وقد تم تحليل مضمون القصص الإخبارية في جميع الصفحات بالصحيفة المحلية ، وكان التحليل يتم قبل كل مقابلة بشهرين ، ويستمر أثناء فترة المقابلات ، حيث تم تحليل ماجموعة (٢٠١١ قصة

---

(1) Maxwell E. McCombs, **"Newspapers Versus Television : Mass Communication Effects A cross Time "** In : D.L. Shaw and M.E. McCombs (eds.) "The Emergence of American Political Issues : The Agenda – Setting Function of the press , St. Paul, Minn. : West., 1977 , pp. 89-105

(2) Maxwell E. McCombs and Donald L. Shaw , **Op.cit**; PP.176-187

(3) Ardyth Brodrick Sohn , " A Longitudinal Analysis of Local Non-Political Agenda – Setting Effects " **Journalism Quarterly** , No. 55 , Summer 1978 **,** pp. 325-333

إخبارية محلية) في الفترتين الزمنيتين ، ووضع الباحث (٤١) فئة عامة في تحليل المضمون ، ولتحديد (أجندة القراء) و (أجندة المحادثات) للمبحوثين ، سُئلوا في الفترتين عن (ماذا يقرءون في الصحيفة المحلية ؟ وما هي الموضوعات المحلية التي يتحدثون عنها مع الأصدقاء وأفراد الأسرة؟) . وتم حساب معاملات الارتباط الرباعية للمقارنة بين (محتوى الصحف) و (ما يقرأه الجمهور) و (ما يتحدثون عنه) في الفترتين ، واستخدمت الدراسة الارتباطات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) لتحديد ما إذا كان هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية [*] بين (محتوى الصحف) في الوقت الأول و (محتوى القراءة) و (محتوى المحادثات) في الوقت الثاني ، والعكس ، وأيضاً لتحديد العلاقات المتقاطعة بين (المحتوى المقروء) و (محتوى المحادثات أو المناقشات) خلال الفترتين الزمنيتين . وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن (محتوى الصحيفة) في الوقت الأول (يوليو) لم يرتبط ارتباطاً له دلالة (بما قرأه المبحوثون) في الوقت الثاني (إبريل) ، وأيضاً كانت الارتباطات المتقاطعة (في الاتجاه العكسي) بين (ما قرأه المبحوثون) في يوليو و (محتوى الصحيفة) في إبريل هو ارتباط ليست له دلالة إحصائية ، وكان العلاقة الارتباطية سالبة (-0392.) – كما في الشكل التوضيحي رقم (٢) -، وقد فسّر الباحث هذه النتيجة بأن فترة (تسعة أشهر) ربما لا تكون مناسبة لاختبار هذه العلاقة ، أو أن الصحف تكون أقل تأثيراً في وضع أولويات الموضوعات المحلية .
- قدمت نتائج الدراسة دعماً محدوداً لتأثير الصحيفة المحلية في (وضع أجندة المناقشات المحلية) حيث كانت العلاقة الارتباطية بين (أجندة الصحيفة) و (أجندة المناقشات) علاقة إيجابية ذات دلالة في فترة واحدة فقط (يوليو) .
- وأشارت النتائج –أيضاً- إلى أن العلاقة الارتباطية بين (محتوى القراءة) في يوليو و (محتوى المحادثات) في إبريل ليست لها دلالة إحصائية ، بينما كانت العلاقة الارتباطية في الاتجاه المعاكس بين (محتوى المحادثات) في يوليو ، و (محتوى القراءة) في إبريل علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية (قيمتها 46.) وهذا يشير إلى أن ما تحدث عنه الناس وناقشوه في يوليو قد دفعهم لأن يقرءوا عنه محتوى الصحيفة في (إبريل) ، فالدراسة تعطينا مؤشراً مفاده أن العلاقة تتجه من المناقشة إلى القراءة Talk –to- Read ، وليس العكس .

[*] اعتبر الباحث في هذه الدراسة أن العلاقة الارتباطية التي تكون لها دلالة إحصائية هي التي تساوي قيمتها (٠,٣٣) فأكثر.

شكل توضيحي رقم (٢)

معاملات الارتباط الرباعية لمحتوى الصحف ومحتوى القراءة في فترتين زمنيتين في دراسة (سوهن) Sohn (١٩٧٨)

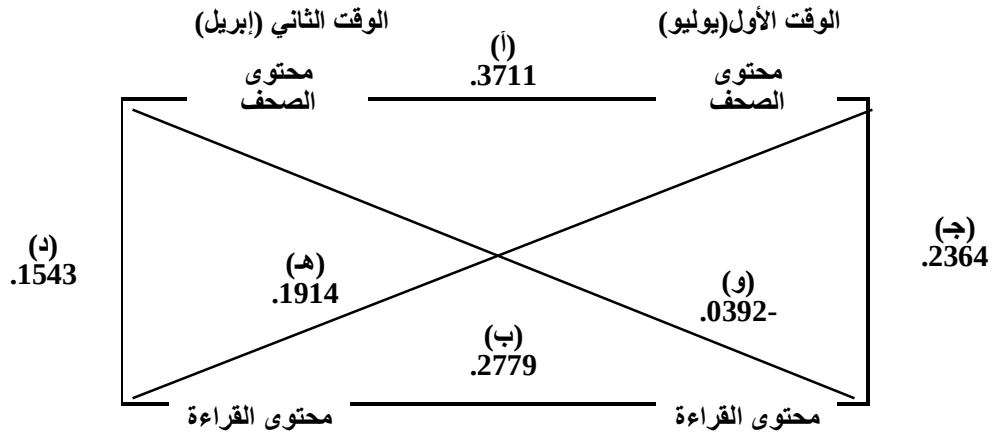

Source :Ardyth Brodrick Sohn , (1978) **Op. Cite.,** p.330

(١٥) دراسة (أتوود) Atwood(١٩٨٠) بعنوان : (من التصريحات الصحفية إلى أسباب التصويت : تتبع لأولويات الاهتمام فى الحملة الانتخابية) .(١)

جُمعت بيانات هذه الدراسة خلال فترتين زمنيتين Two Waves **تمت فيها المقابلات مع عينة عشوائية اختارها الباحث في (إلينوي) ، وقارن (أتوود) نتائج تلك المقابلات بنتائج تحليل ١٣٨ تصريح صحفي** Press Releases **صدر عن اثنين من المرشحين الأمريكيين في انتخابات (الكونغرس) ، و ٢٧٤ قصة إخبارية نُشرت في ٩ صحف من بداية أغسطس حتى موعد الانتخابات .**

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة تحليل الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) **لاختبار أسباب التأثيرات المختلفة ، واتجاه تدفق المعلومات من التصريحات الخاصة بالمرشحين إلى المضمون الإخباري لوسائل الإعلام ، ومن الأخبار إلى**

(1) Erin L. Atwood , "From Press Release to Voting Reasons : Tracing The Agenda In A Congressional Campaign" **Communication Yearbook** 4 (New Brunswick, N.J : International Communication Association ,1980)

المناقشات السياسية ، ومن وسائل الإعلام والمناقشات إلى اختيارات الناخبين للمرشحين ، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن محتوى القصص الإخبارية للحملة الانتخابية قد اعتمدت بشكل كبير على التصريحات الصادرة عن المرشحين في تلك الانتخابات .

(١٦) دراسة (شانتو اينجر ، و آدم سيمون) Iyengar & Simon (١٩٩٣) عن : (التغطية الإخبارية لأزمة الخليج والرأي العام – دراسة في (ترتيب الأولويات) ، و (التهيئة) و (الأطر) [1] .

تسعى هذه الدراسة لاختبار ثلاثة مستويات من تأثيرات وسائل الإعلام –أثناء حرب الخليج- من خلال ثلاثة فروض وضعتها الدراسة وهي :

الفرض الأول : (وضع الأولويات Agenda-Setting) أن الزيادات في مستوى التغطية الإعلامية عن الأحداث في الخليج سترتبط بالزيادة في تحديد المبحوثين لأزمة الخليج باعتبارها أكثر المشكلات القومية أهمية في الولايات المتحدة الأمريكية .

الفرض الثاني : (التهيئة Priming) أن درجة اتفاق المبحوثين مع أداء السياسة الخارجية الأمريكية حينما يقيمون أداء الرئيس سيزداد بشكل واضح أثناء وبعد أزمة الخليج.

الفرض الثالث : (الأطر Framing) أن المبحوثين الذين يتعرضون للأخبار التليفزيونية بمعدلات مرتفعة سوف يعبّرون عن درجة أعلى من الدعم للحل العسكري للأزمة .

وقد اعتمدت الدراسة على استطلاعات معهد (جالوب) في الفترة من (إبريل ١٩٩٠) وحتى (مارس ١٩٩١) ، لتحديد أولويات الجمهور تجاه القضايا الأكثر أهمية ، بالإضافة إلى تحليل مضمون التغطية الإخبارية للوضع في الخليج في شبكة ABC في الفترة من (٢ أغسطس١٩٩٠) وحتى (٤ مايو ١٩٩١) ، كما اعتمدت الدراسة – أيضاً- على المسوح التي أجريت في الأعوام (١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩١) والخاصة بتقييم المبحوثين لأداء الرئيس في معالجة القضايا القومية المختلفة .

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية Time-Series لتتبع العلاقة بين اهتمامات وسائل الإعلام واهتمامات الجمهور في كل شهر من (إبريل ١٩٩٠) وحتى (مارس ١٩٩١) .

وكانت أهم نتائج الدراسة :

---

(1) Shanto Iyengar , Adam Simon, "News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion – A study of Agenda-Setting , Priming , and Framing" **Communication Research** , Vol. 20 , No.3 , June 1993 , pp.365-383

- أن التغطية الإعلامية عن الوضع في الخليج قد ارتبطت –بشكل قوي- بتحديد المبحوثين لتلك القضية باعتبارها أهم المشكلات القومية في الولايات المتحدة ، وبلغت قوة الارتباط (85.) . وقد أدى بروز (أزمة الخليج) باعتبارها أهم المشكلات إلى التقليل من بروز قضايا أخرى كمشكلة (البطالة) - التي كانت لها الصدارة- و (عجز الموازنة) .

(١٧) دراسة (ديسكي إيفات و توماراييل) Evatt & Bell (١٩٩٥) عن : (اختبار تأثيرات وضع الأولويات في انتخابات حاكم ولاية تيكساس عام ١٩٩٤) (١)

تهدف هذه الدراسة إلى قياس تأثير (التصريحات والبيانات) الصادرة عن المرشحين News Releases في انتخابات (ولاية تيكساس) عام ١٩٩٤ على قائمة أولويات القضايا العامة ، وعلى اتجاه وتركيز أخبار التغطية الصحفية لتلك المنافسة الانتخابية ، وقد تم تحليل محتوى التصريحات والبيانات الصادرة عن المرشحَين بالإضافة إلى التغطية الإخبارية للمنافسة والتي قامت بها ثلاث من الصحف اليومية في (تيكساس) وتم تقسيم البيانات إلى فترتين ، كل فترة (خمسة أسابيع) .

الفترة الأولى : (من ٥ سبتمبر حتى ٨ أكتوبر) ، والفترة الثانية : (من ٩ أكتوبر حتى ٨ نوفمبر).

وذلك حتى يتمكن الباحثان من تتبع أثر عملية (وضع الأولويات) عبر الزمن ، وتم ذلك باستخدام أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) ، وبينما أصدر المرشحان (٩٦ تصريحاً أو بياناً) في الفترة من ٥ سبتمبر حتى ٨ نوفمبر ١٩٩٤ ، فقد نشرت الصحف الثلاث (٢٤٨ قصة إخبارية) عن الحملة الانتخابية خلال فترة الدراسة . وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أنه بينما كانت العلاقة الارتباطية بين (أجندة التصريحات) الصادرة عن المرشحين في الوقت الأول ، وبين (أجندة الصحف) في الوقت الثاني (+ 52.) فإن العلاقة الارتباطية كانت أكثر قوة بين (أجندة الصحف) في الوقت الأول و (التصريحات) في الوقت الثاني (+70.) ، كما يوضح الشكل رقم (٣) . وهذه النتيجة تشير إلى وجود تأثير متبادل بين (الأجندتين)

(1) Dixie Evatt and Tamara Bell. "The Political Dance: A Test of Agenda-Setting Effects in the 1994 Texas Gubernatorial Election" A paper Presented to Association for Education in Journalism and Mass Communication **(AEJMC) Conference** , August 9-12, 1995 , Washington D.C. [Online]Available : http://list.msu.edu/cgi-bin/wa?A2=ind9602A&L=aejmc&P=R94358&D=0 [Accessed : June 13.2000]

إلا أن قائمة أولويات القضايا التي وضعتها الصحف قد أثرت بشكل أقوى على التأكيدات اللاحقة التي أولاها المرشحان لتلك القضايا .

شكل توضيحي رقم (٣)

الارتباطات الزمنية المتقاطعة (CLPC) في دراسة(إيفات و بيل) Evatt & Bell (١٩٩٥)

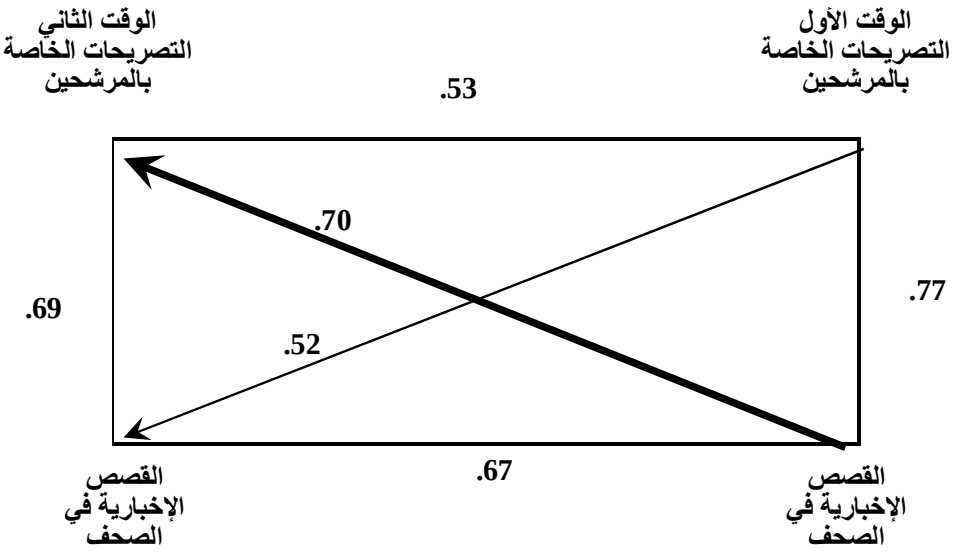

Source : Dixie Evatt and Tamara Bell. (1995) **Op. Cite.**

(١٨) دراسة (جابلونسكي و جونزينباخ) Joblonski & Gonzenbach (١٩٩٦) عن:(الجريمة ووضع الأولويات ، في الفترة ١٩٨٨- ١٩٩٥ ، العلاقات بين الرئيس والصحافة والجمهور) (١) .

تسعى هذه الدراسة لاختبار العلاقة بين أولويات الاهتمام بقضية (الجريمة) لدى كل من : وسائل الإعلام ، والرئيس ، و الرأي العام في الولايات المتحدة في الفترة (١٩٨٨ – ١٩٩٥) .

ولقياس (أجندة الجمهور) استعانت الدراسة باستطلاعات شهرية للرأي العام أجرتها ١٤ منظمة مختلفة ، وذلك لتحديد اهتمامات الرأي العام بقضية (الجريمة) في كل شهر خلال فترة الدراسة ، كما أجرى الباحثان تحليلاً لمضمون صحيفة (نيويورك تايمز) بتحليل (القصص الإخبارية

(1) Patrick M. Jablonski , and William. J. Gonzenbach , "Crime and Agenda-Setting, 1988-1995: The Relationships Among the President, the Press, and the Public" A paper submitted to the 1996 **AEJMC Convention** in Anaheim, California . [Online]Available :
http://list.msu.edu/cgi-bin/wa?A2=ind9612D&L=aejmc&P=R33274&D=0
[Accessed : June 13.2000]

والمقالات) التي تناولت جرائم العنف في تلك الفترة ، وتم قياس (الأجندة الرئاسية) ــ بصورة مشابهة ــ بتحليل الأوراق العامة للرئيس The Public Paper of The President .

وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل السلاسل الزمنية ARIMA وأسلوب الارتباطات المتقاطعة Cross-Lagged Correlation ، لمعرفة التغيرات في ترتيب اهتمامات كل من : (الصحافة –الرأي العام) و (الرئيس – الرأي العام) و (الرئيس- الصحافة) .

وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن الاهتمام بقضية (الجريمة) ظل مستقراً نسبياً حتى يوليو ١٩٩٣ ، ثم ظهرت مؤشرات زيادة الاهتمام بالقضية في التغطية الصحفية ، وفي اهتمامات الرئيس والرأي العام ، وأشارت الدراسة إلى ما سبق ذلك من حوادث معينة مرتبطة بالقضية مثل : أعمال الشغب التي حدثت في (لوس أنجلوس) في مايو ١٩٩٢ .
- أن اهتمام الرأي العام بتلك القضية قد سبق التغطية الصحفية (لنيويورك تايمز) بعلاقة ارتباطية ذات دلالة ، فقد لعب الرأي العام دوراً هاماً في التأثير على (أجندة الصحيفة) بخصوص قضية الجريمة ، وليس العكس ، وقد فسّر الباحثان هذه النتيجة بأن (المخاوف من الجريمة) تعتبر واحدة من أكثر القضايا الملموسة Obtrusive Issues في المجتمع المعاصر ، وبالتالي فإن الجمهور لا يحتاج بالضرورة إلى تركيز إعلامي على تلك القضية حتى يكون مهتماً بها .
- لخّصت الدراسة طبيعة العلاقة بين (الأجندات الثلاث) بأن اهتمام الجمهور بالجريمة قد أثّر في التغطية الإعلامية لصحيفة (نيويورك تايمز) والتي بدورها أدت إلى زيادة الاهتمام الرئاسي بقضايا (العنف والجريمة) ووضع الباحثان شكلاً توضيحياً يوضح تلك العلاقة على النحو التالي :

شكل توضيحي رقم (٤)

ترتيب الاهتمام بقضية (الجريمة) بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٥

في دراسة (جابلونسكي و جونزينباخ) Joblonski & Gonzenbach (١٩٩٦)

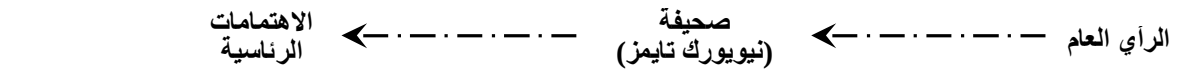

Source: Patrick M. Jablonski , and William. J. Gonzenbach ,(1996) **Op. Cit.,**

ثانياً : الدراسات التي تناولت علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام من خلال مدخل "ترتيب الأولويات" ومن خلال مداخل نظرية أخرى :

وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات التي تناولت علاقة (النخبة) (بوسائل الإعلام) من خلال المداخل النظرية المختلفة .

"أ" الدراسات التي ركّزت على دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات النخبة:

وهي تلك الدراسات التي اعتمدت على نظرية (ترتيب الأولويات) Agenda-Setting في تناولها للعلاقة بين اهتمامات كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة) ، ومن تلك الدراسات :

[١٩] دراسة "توماس جورملي" Gormley (١٩٧٥) عن : (أولويات الصحف والنخب السياسية). [١]

أجريت هذه الدراسة في ولاية (كارولينا الشمالية) بهدف معرفة : هل تضع الصحافة أولويات النخب السياسية ؟ وهل تختلف النتائج في حالة ما إذا تم تحديد القضايا بوصفها " فئات رئيسية عامة " أم بوصفها "قضايا تفصيلية" ؟

وقد اختار الباحث خمساً من صحف الولاية التي تتمتع بأعلى نسب للتوزيع ، والتي يقبل أعضاء مجلس الشيوخ في الولاية على قراءتها ، وأجريت الدراسة التحليلية في الفترة من ١٠يناير حتى ٢٤ (مايو ١٩٧٣) وهى فترة انعقاد مجلس الشيوخ بالولاية ، وتم تحديد ٢٥ قضية تفصيلية بارزة في قائمة أولويات الصحافة (على أساس أن القضية التي تنال اهتمام أربع من خمس صحف على الأقل تعتبر قضيةً بارزةً) ثم قام الباحث بوضع القضايا التفصيلية ضمن (سبع قضايا عامة) وفي شهر أكتوبر من نفس العام تم إرسال استمارة الاستبيان إلى (٥٠) من أعضاء مجلس الشيوخ بالولاية تتضمن قائمةً بالقضايا البارزة في أولويات الصحف ، وطُلِب منهم ترتيب أهمية تلك القضايا ..، وقد اعتبر الباحث ــ هنا ــ أن فاصل (الخمسة أشهر) بين إجراء دراسة تحليل المضمون للصحف (انتهت في مايو) وبين إجراء الدراسة الميدانية على عينة النخبة (في أكتوبر) سيؤدي إلى إضعاف الارتباطات بين أولويات الصحف وأولويات النخبة . ولتعويض ذلك جاء منهج الاستبيان متضمناً قائمة بأولويات القضايا لدى الصحف التي تم تحليلها ، وكانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي :

- **كانت العلاقة الارتباطية قويةً بين قائمة أولويات الصحف وقائمة أولويات النخبة (عينة الدراسة) وذلك عندما حُددت الأولويات بوصفها (قضايا عامة) ، وكانت قوة الارتباط**

---

[1] William Thomas Gormley Jr, "Newspaper Agendas and Political Elite" **Journalism Quarterly** , Vol. 51 , No.2 , 1975 , pp. 304-308

(75.) أما عندما حددت الأولويات كقضايا تفصيلية فقد كان الارتباط بين القائمتين ضعيفاً(2.) وقد فسّر الباحث النتائج التي توصل إليها بأن عينة النخبة (من أعضاء مجلس الشيوخ) يتعرّضون لضغوط مختلفة من أطراف عديدة منها : (الصحافة ، الحاكم ، جماعات الضغط ، الناخبين) كما أنهم يقضون وقتاً طويلاً في مناقشة المشكلات والقضايا مع زملائهم (الاتصال الشخصي) مما يجعلهم يكوّنون قائمة من الأولويات الخاصة بهم .

- أن القضايا التي وضعتها الصحف في مرتبة أعلى من ترتيب النخبة تتسم بأنها "سريعة الزوال" بينما تأتي على قائمة أولويات تلك النخبة قضايا تتسم بآثارها على المدى البعيد –من وجهة نظر النخبة- وقد فسّرت تلك الدراسة بعض نتائجها بأن النخبة (من أعضاء مجلس الشيوخ) عندما يفشلون في معالجة مشكلة ما (مثل الضريبة غير العادلة) فإنهم يجدون أن من الملائم التقليل من أهمية تلك القضية ، بينما يركزون على تلك القضايا التي تؤكد على (الإنجازات التشريعية) الملموسة أكثر من الصحف .

(٢٠) دراسة "فاي لوماكس كوك ، وآخرون" Fay Lomax Cook . et al., (١٩٨٣) عن: (وسائل الإعلام وترتيب الأولويات : التأثيرات على الجمهور العام ، وقادة جماعات المصالح ، وصانعي القرار السياسي).[1]

أجرى هذه الدراسة فريقٌ من الباحثين في مجالات علم الاجتماع والاتصال والسياسة ، وهي من الدراسات التي استخدمت التصميم التجريبي الذي يتطلب وجود مجموعتين "إحداهما تجريبية" والأخرى "ضابطة" بهدف معرفة مدى قدرة وسائل الإعلام في القيام بدور ترتيب الأولويات لكل من الجمهور العام والنخبة (الحكومية وغير الحكومية) ولتحقيق ذلك فقد تم التعاون مع شبكة (NBC) التليفزيونية بحيث أُعلِم الباحثون في هذه الدراسة عن برنامج تليفزيوني مدته ١٨دقيقة سيتم بثه على تلك الشبكة عن موضوع (الصحة المنزلية) وكان ذلك قبل بث البرنامج بستة أشهر حتى يتمكن الباحثون من إجراء الدراسة القبلية على الجمهور –عينة الدراسة- وبلغ حجم عينة الدراسة من الجمهور العام ٣٠٠ مبحوثاً (عينة عشوائية) من ولاية شيكاغو تمكّن الباحثون– بعد ذلك- من إعادة الاتصال بـ(٢٥٠) مبحوثاً، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى : تجريبية طُلِب منها مشاهدة البرنامج التليفزيوني سالف الذكر والأخرى: ضابطة طُلِب منها مشاهدة برنامج آخر في نفس التوقيت ، أما عينة النخبة فتتكون من (٥١ مفردة) منهم (٢٧) يمثلون

(1) Fay Lomax Cook , Tom R. Tyler , Edward G. Goetz , Margaret T. Gordon , David Protess , Donna R. Leff and Harvey L. Molotch "Media and Agenda Setting : Effects on the Public , Interest Group Leaders , Policy Makers , and Policy" **Public Opinion Quarterly** , Vol. 47 , 1983 , pp. 16-35

النخبة الحكومية (من صنّاع القرار) Policy Makers والبقية يمثلون النخبة من (قادة جماعات المصالح الخاصة) Interest Group Leaders ولم يُطلَب منهم مشاهدة البرنامج المذكور ، وإنما تم قياس عامل (المشاهدة/عدم المشاهدة) فيما بعد ، وقد أجرى الباحثون الدراسة الميدانية على (الجمهور العام والنخبة) قبل وبعد إذاعة البرنامج الذي تم بثه في يوم ٧مايو ١٩٨١ وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- على مستوى "الجمهور العام" فقد ثبت قدرة وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الاهتمام لديهم ، حيث تأثرت "المجموعة التجريبية" التي تعرّضت للبرنامج ــ محل الدراسة ــ بأولويات القضايا التي عرضها البرنامج التليفزيوني ، فقد وضع أولئك المبحوثون "قضية الإهمال في رعاية الصحة المنزلية" في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بينما كانت نفس القضية في المرتبة الرابعة قبل تعرّضهم للبرنامج المذكور ، بينما لم يطرأ تغيير في قائمة أولويات القضايا لدى المبحوثين في المجموعة الأخرى (الضابطة) .
- إن ما قدمته وسائل الإعلام عن الموضوع ــ محل الدراسة ــ قد أثّر في إدراك النخبة الحكومية (من صانعي القرار السياسي) لذلك الموضوع ، بينما لم تمارس وسائل الإعلام تأثيراً مماثلاً لدى النخبة من قادة جماعات المصالح الخاصة، وفسّرت الدراسة ذلك بأن الفئة الأخيرة تدافع عن قضايا خاصة بها ، أكثر من التزامها بالقضايا العامة ...

(٢١) دراسة "ديفيد بروتس وآخرون" David Protess , et al, (١٩٨٥) عن: (كشف "قضية الاغتصاب": دور الصحافة في حراسة المجتمع وحدود وضع الأولويات).[١]

هذه الدراسة من الدراسات التجريبية التي اعتمدت على مجموعتين:(تجريبية و ضابطة) وقد أجريت في (شيكاغو) بهدف معرفة تأثير نشر سلسلة من التحقيقات الصحفية في وضع أولويات كل من : الجمهور العام ، والنخبة ، ووسائل الإعلام نفسها ؛ وبدأت الدراسة بالتعاون بين الصحفيين في صحيفة (صن تايمز) SUN-TIMES والباحثين حيث أعلم الصحفيون الباحثين بمحتوى سلسلة من التحقيقات الصحفية التي ستنشر عن (جريمة الاغتصاب) في يوليو١٩٨٢ ، وذلك قبل نشرها بفترة كافية مكّنت الباحثين من إجراء الدراسة القبلية على الجمهور ، وكانت العينة عشوائية من الجمهور العام بلغ حجمها (٣٤٧ مفردة) وقسّم الباحثون تلك العينة إلى مجموعتين ؛ الأولى : (تجريبية) من قرّاء صحيفة "صن تايمز" المنتظمين ، والثانية : مجموعة (ضابطة) ممن ليسوا قرّاء لتلك الصحيفة . ثم أجريت الدراسة البعدية على المجموعتين بعد نشر التحقيقات

---

(1) David Protess , Donna R.Leff , Stephen C. Brooks , Margaret Gordon "Uncovering rape : the watchdog press and the limits of Agenda – Setting" **Public Opinion Quarterly** , Vol. 49 , No.1 ,1985 , pp.18-37

الصحفية بأسبوع ..؛ أما عينة (النخبة) فقد كان حجمها (٣٩ مفردة) وهي عينة عمدية من المسئولين في الحكومة المحلية وقيادات الشرطة بالمدينة ، أجريت عليهم الدراسة القبلية ، ثم أجريت الدراسة البعدية على (٣٧ مفردة) وقد وجّه الباحثون نفس الأسئلة الخاصة بالجمهور العام إلى عينة (النخبة) بالإضافة إلى أسئلة أخرى تتعلق بتقييم وجهة نظر الجمهور لأهمية تلك القضية ، وآرائهم في دقة تناول وسائل الإعلام لتلك القضية.

ولمعرفة تأثير نشر (التحقيقات الصحفية) على وضع أولويات وسائل الإعلام ، قام الباحثون بتحليل مضمون صحيفة (صن تايمز) لمدة ثلاثة أشهر قبل نشر التحقيقات ، ولمدة ثلاثة أشهر أخرى بعد النشر ، ولإجراء المقارنة مع صحيفة أخرى تم تحليل مضمون صحيفة (شيكاغو تربيون) Chicago Tribune في نفس المدة الزمنية ، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي :

- فيما يتعلق بالجمهور العام لم يكن هناك تأثيرٌ واضح لسلسلة التحقيقات في وضع أولوياتهم وإن كانوا قد اعتبروا (الجريمة) بصفة عامة ، وليست (جريمة الاغتصاب) بالتحديد كإحدى أهم المشكلات ..، كما أشارت النتائج إلى أن التأثير كان محدوداً على عينة (النخبة) ..
- كان التأثير الأكثر وضوحاً في هذه الدراسة على الصحيفة نفسها (صن تايمز) حيث زاد عدد القصص الإخبارية عن (جريمة الاغتصاب) من (٣٢ قصة إخبارية) قبل نشر التحقيقات إلى (٥٩ قصة إخبارية) في الشهور الثلاثة التي أعقبت النشر ، كما زادت تغطية الصحيفة للأنشطة المرتبطة بمعالجة تلك الجريمة ، بينما لم تتأثر أولويات الصحيفة الأخرى (شيكاغو تربيون) بعد نشر تلك التحقيقات ...

(٢٢) دراسة "كوادوو أنوكوا ، وميشيل سالوين" Anokwa & Salwen (١٩٨٨) عن: (وضع الأولويات من خلال الصحف لكل من النخبة وغير النخبة في غانا). (١)

شملت هذه الدراسة عينةً من (الجمهور العام) و (النخبة) في ست مناطق من (غانا) وذلك بهدف معرفة دور الصحافة في ترتيب أولويات القضايا لدى كل من (الجمهور العام) و (النخبة) ، وبلغ حجم العينة (١٥٨٥ مبحوثاً) حيث تضمنت استمارة البحث مجموعةً من الأسئلة تتعلق (بالخصائص الديموغرافية) لعينة الدراسة ، ومدى استخدامهم لوسائل الإعلام ، وذلك لتحديد (النخبة) من (الجمهور العام) ضمن عينة الدراسة من المبحوثين ، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية خلال أسبوع (في الفترة من ١٣ وحتى ٢٠أغسطس) ، وذلك لمعرفة قائمة أولويات القضايا لدى عينة الجمهور (من النخبة وغير النخبة) .

---

(1) Kwadwo Anokwa & Michael B. Salwen , "Newspaper Agenda - Setting among Elite's and non-Elites in Ghana" **Gazette** , Vol. 41 , No. 3 , 1988 , pp. 201-214

وقبل ذلك قام الباحثان بتحليل مضمون إحدى أهم الصحف اليومية في (غانا) وهي صحيفة (دايلي جرافيك) ، وذلك لتحديد قائمة أولويات الصحف "باعتبارها المتغير المستقل" ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- أن الصحافة قد نجحت في وضع أولويات الجمهور في (غانا) ، حيث كان الارتباط إيجابياً بين قائمة أولويات الصحف ، وقائمة أولويات الجمهور .
- أن درجة الارتباط بين قائمة أولويات النخبة وقائمة أولويات الصحف كانت أقوى من درجة الارتباط بين قائمة أولويات (غير النخبة) وقائمة أولويات (الصحف) ...

(٢٣) دراسة "السيد بهنسى" (١٩٩٦) عن: (الاتفاق والاختلاف بين وسائل الإعلام فى ترتيب أولويات القضايا لدى قادة الرأي : دراسة على أساتذة الجامعة).[١]

حدد الباحث مشكلة هذه الدراسة في : (محاولة التعرّف على المدى الذي يتفق أو يختلف فيه ترتيب أولويات القضايا لدى وسائل الإعلام "الصحافة والراديو والتليفزيون" مع ترتيب أولويات القضايا لدى قادة الرأي في المجتمع المصري) وتمثلت عينة الوسائل الخاصة بالدراسة في (القناة الأولى بالتليفزيون المصري ، وإذاعة البرنامج العام ، وجريدة الأهرام) وفي تحليل المضمون قام الباحث بتجميع (١٩قضية رئيسية) في الفترة من ٣/١٨ حتى ١٩٩٦/٤/١٦ أما عينة الدراسة الميدانية فقد كان قوامها (٤٠٠ مفردة) من أساتذة الجامعات "عينة طبقية" من جامعات (عين شمس والمنصورة و المنيا والإسكندرية) وأجريت الدراسة الميدانية في الفترة من ١٩٩٦/٤/٦ إلى ١٩٩٦/٤/١٦ . وكانت أهم نتائج الدراسة :

- وجود ارتباط إيجابي بين ترتيب أولويات القضايا (الأجندة المركبة) لوسائل الإعلام –موضع الدراسة- وترتيب أولويات القضايا لدى قادة الرأي من أساتذة الجامعات ، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط "سبيرمان" (59.) ، إلا أن الوسائل الثلاث –محل الدراسة- قد اختلفت فيما بينها في القيام بهذا الدور : حيث جاءت (الأهرام) في المرتبة الأولى بارتباط (66.) ثم القناة الأولى بارتباط (60.) ثم إذاعة البرنامج العام بارتباط (51.)
- أشارت النتائج إلى قدرة الوسائل الإعلامية على وضع الأولويات بالنسبة للقضايا الطارئة (أو المحددة البدايات) أكثر من القضايا المستمرة ، ولكن بشرط أن تكون مرتبطةً بحاجات الجمهور ، كما كان الارتباط إيجابياً بين أولويات الوسائل وأولويات قادة الرأي المتعرّضين

---

(١) السيد بهنسي : "الاتفاق والاختلاف بين وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا لدى قادة الرأي : دراسة على أساتذة الجامعة" **المجلة الاجتماعية القومية** ، المجلد الثالث والثلاثون ، العدد الثالث ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، سبتمبر١٩٩٦)ص٧٥-١١٢

بانتظام لهذه الوسائل ، وكان الارتباط إيجابياً ــ أيضاً ــ بين قائمة أولويات الوسائل وقائمة أولويات الذين يفضلونها من قادة الرأي ...

(٢٤) دراسة "رحاب إبراهيم سليمان" (١٩٩٩) عن: (الصحافة المصرية وترتيب أولويات الصفوة تجاه القضايا البيئية في إطار مفهوم التنمية المتواصلة في مصر).[١]

الهدف العام لهذه الدراسة هو : معرفة مدى نجاح الصحافة في تحقيق وظيفة (وضع الأجندة) لقضايا البيئة لدى (جمهور الصفوة) ، وقد اختارت الباحثة (الصفوة التكنوقراطية) من: أساتذة الجامعة ، والأطباء ، والمهندسين ، والمعلمين ، والمهندسين الزراعيين ، وهي فئات تختلط بالجماهير في مجالات عملها ، كما تعتبر قراراتهم وسلوكياتهم تجاه البيئة هامةً لأنها تؤثر في الجمهور العام ، ولمعرفة قائمة أولويات الصحف تم تحديد : (صحيفة الأهرام) التي تخصّص صفحة أسبوعية عن البيئة ، بالإضافة إلى الصحف الحزبية: (الأحرار ، والوفد ، والشعب ، والأهالي) ، ومجلة (أكتوبر) ؛ وتم تحليل المضمون بأسلوب المسح الشامل ما عدا صحيفتي (الوفد والأحرار) فقد تم التحليل بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة (الأسبوع الصناعي) لأنهما صحيفتان يوميتان ، وإجمالاً فقد تم دراسة (١٨١ عدداً) في الفترة (من يناير حتى آخر يونيو١٩٩٨) وتم اختيار عينة عشوائية طبقية للصفوة بلغ حجمها (٤٠٠ مفردة) بالإضافة إلى (٣٤ مفردة) من القائمين بالاتصال في الصحف السابقة ، وتمت الدراسة الميدانية بعد مرور (٣أسابيع) من انتهاء الدراسة التحليلية ، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن الصحافة قد أثّرت على (أجندة) عينة الصفوة ، وعلى ترتيبها لأولويات قضايا البيئة حيث كانت العلاقة بين (الأجندتين) طرديةً ومتوسطة القوة (.47) ، إلا أن الصحافة لم تقمْ بتلك الوظيفة بدرجة متساوية لكل فئات الصفوة ــ عينة الدراسة ــ إذ بينما كان معامل الارتباط بين ترتيب أولويات قضايا البيئة لدى (أساتذة الجامعة) وبين ترتيب أولويات الصحافة (.74) وهو ارتباط طردي قوي ، فإن الارتباط قد انخفض إلى (.34) بين أولويات الصحافة وأولويات (المهندسين الزراعيين) بخصوص نفس القضايا

[١] رحاب إبراهيم سليمان عيسى ، "الصحافة المصرية وترتيب أولويات الصفوة تجاه القضايا البيئية في إطار مفهوم التنمية المتواصلة في مصر ــ دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور عام ١٩٩٨" ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٩)

- إن معامل الارتباط المتعدد بين (الأجنـــدات الثلاث) لجمهور الصفوة والقائمين بالاتصـــال والصحافة كان طردياً وقوياً جداً (89.) مما يؤكد أن الصحافة والقائمين بالاتصال قـــاموا بوظيفة (وضع الأجنـــدة) في قضايا البيئة للصفوة ـــ عينة الدراسة ـــ .

(ب) الدراسات التي تناولت علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام من خلال مداخل نظرية أخرى :

وهي تلك الدراسات التي تناولت تلك العلاقة في إطار مداخل نظرية أخرى مثل : مثل "مدخل الاستخدامات والإشباعات" Uses & Gratification ومدخل "الاعتماد على وسائل الإعلام" Media Dependency ، ومن تلك الدراسات :

(٢٥) دراسة "كارول وايز" Weiss (١٩٧٤) بعنوان: (ماذا يقرأ القادة الأمريكيون ؟) [١]

أجريت هذه الدراسة على عينة من النخب المتنوعة والمؤثرة في المجتمع الأمريكي، وشملت تلـــك العينة قيادات سياسية واقتصادية وإعلامية ومفكرين ،وذلك بهدف التعرف على المكانة التي تحتلها وسائل الإعلام كمصادر معلومات للنخبة ، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

- أن ٤٥% من القيادات الأمريكية –عينة الدراسة- قد اعتبروا أن وسائل الإعـــلام هـــي المصدر الرئيسي لمعلوماتهم ، وارتفعت تلك النسبة إلى ٦٠% من عينة تلـــك النخبـــة اعتبرت وسائل الاتصال الجماهيري المصدر الأساسي للمعلومـــات حـــول قضـــايا معينـــة (كالقضايا الخارجية) و (القضايا الثقافية) بينما تراجع استخدام العينة لوســـائل الاتصـــال كمصدر معلومات عن قضايا أخرى (كالقضايا الاقتصادية)
- وأكدت النتائج وجود ارتباط له دلالته الإحصائية بين نوع التوجه السياسي لأعضاء النخبة وطبيعة الصحف والموضوعات المقروءة ، حيث أن القـــادة الأمـــريكيين ذوي التوجهـــات (الليبرالية) يفضّلون صحفاً معينة مثل : "نيويورك تايمز" ، "واشنطن بوست" بينما يفضّـــل القادة ذوو التوجهات المحافظة صحفاً أخرى مثل : "وول ستريت جورنال" . وأن ما تقدمه الصحف –عموماً- من مضامين ورؤى تمثّل مجالاً أساسياً للنقاش والتحاور بين أفراد النخبـــة
- وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن النخبـــة (الفكرية) أكثر قراءةً واطلاعاً على الصحف مـــن النخب الأخرى (السياسية والاقتصادية والإعلامية) ..

(٢٦) دراسة "دوجلاس بويد" Boyd (١٩٧٨) عن:(اســـتخدامات النخبـــة المصـــرية لوســـائل الاتصال الجماهيرية) [٢]

---

(1) Carol H. Weiss , "What America's Leaders Read" , **Public Opinion Quarterly** , 38 , Spring , 1974 , pp.1-22

(2) Douglas A. Boyd , (1978) , **Op. cit.**, pp. 501-508

أجريت هذه الدراسة على عينة من (النخبة) في مصر شملت : مسئولين في الحكومة ، وأساتذة جامعات ، ورجال أعمال من القطاع الخاص ، وكان حجم العينة (٢٧ مفردة) ، وبعد تصميم استمارة الاستبيان قامت مجموعة من طلاب الإعلام في الجامعة الأمريكية بالقاهرة بإجراء ذلك الاستبيان ، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن أفراد النخبة من (المسئولين الحكوميين) يفضلون وسائل الإعلام المحلية ، ويثقون بما تقدمه من أخبار ، بينما النخبة من (أساتذة الجامعات ورجال الأعمال) يفضلون الأخبار من وسائل الإعلام الدولية ، ويفضّل بعضهم الإذاعات الموجّهة باللغة العربية بالإضافة إلى الصحف المحلية .

(٢٧) دراسة "دان كاسبي" Dan Caspi (١٩٨١) عن: (انتقادات السياسيين لوسائل الاتصال الجماهيرية)[١]

أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على السياسيين من "أعضاء الكنيست" في الكيان الصهيوني لمعرفة آرائهم في وسائل الإعلام هناك ، وبلغ حجم العينة التي أجريت المقابلات معهم (٩١مفردة).

وكانت أهم النتائج على النحو التالي :

- أن السياسيين من (أعضاء الكنيست) وجّهوا انتقاداتهم لوسائل الاتصال الإلكترونية (وخاصةً التليفزيون) أكثر من انتقادهم للوسائل المطبوعة .
- كانت أكثر مبررات النقد السلبي للتليفزيون من جانب (أعضاء الكنيست) قولهم أن التليفزيون لا يقدّم ما يتوقّعه الناس ويحتاجون إليه ، كما أنه يتحيّز بشكل واضح لجانب معين..، بخلاف الصحف التي تبرز فيها الآراء المتباينة .

(٢٨) دراسة "مارتن ليبست وآخرون" Lipset (١٩٨٢) عن: (السلوك السياسي والقيم لدى النخب الجامعية "الأكاديمية"). [٢]

وأجريت هذه الدراسة في مجموعة من الجامعات الأمريكية بهدف التعرف على الميول والاتجاهات والنشاطات السياسية لدى النخب "الأكاديمية" في تلك الجامعات .

وكانت أهم النتائج :

---

(1) Dan Caspi, "On Politicans ' Criticism of the Mass Media" **Journal of Broadcasting & Electronic Media** , Vol. 25 , No. 2 , Spring 1981 , pp. 181-193

(2) Seymour Martin Lipset, "The Academic Mind at the Top : The Political Behavior and values of faculty Elites" **The Public Opinion Quarterly** , Vol. 46 , No. 2 , Summer 1982 , pp. 143-167

- أن أفراد النخبة "الأكاديمية" أكثر قدرةً من غيرهم على تحديد توجهاتهم السياسية والتعبير عنها بوضوح ..
- أن أساتذة الجامعات المتخصصين في العلوم الإنسانية وعلم الاجتماع أكثر ميلاً للاتجاه اليساري ، بينما يميل المتخصصون في علوم الهندسة والزراعة –مثلاً- إلى الاتجاه المحافظ . وأن أساتذة وعلماء الجامعات الكبرى تزداد بينهم الميول (الليبرالية) و(اليسارية) أكثر من زملائهم في الجامعات الصغرى ..

(٢٩) دراسة "بايبي ، وكومادينا" Bybee & Comadena (١٩٨٤) بعنوان: (مصادر المعلومات والمشرِّعون "أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب" : صنع القرار والاعتماد). (١)

أجريت هذه الدراسة على عينة من أعضاء مجلسي الشيوخ و النواب في ولاية (إنديانا) الأمريكية وكان من بين التساؤلات التي وضعتها الدراسة : (هل لدى المشرّعين من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب مصادر مفضّلة لكل المعلومات أم أنهم يتحولون إلى مصادر معينة في حالات معينة؟) .

وقد قسّم الباحث مصادر المعلومات إلى ستة مستويات : منها ما هو اتصال جماهيري (التليفزيون والصحف والراديو) ومنها الاتصال الشخصي (الاتصال بالناخبين في الدائرة الانتخابية الخاصة بالنائب أو "السيناتور" – والاتصال بالمسئولين على المستوى القومي – وعلى المستوى المحلي) وقد تم إرسال استمارة الاستبيان إلى ١٥٠ من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في الولاية ، وذلك في دورة الانعقاد الأولى للمجلس التشريعي عام ١٩٧٨ ، واستجاب من تلك العينة (٧٤ عضواً) وكانت أهم نتائج الدراسة :

- أن الصحف قد جاءت الأولى بين وسائل الاتصال الجماهيرية كمصدر للمعلومات لدى النخبة –عينة الدراسة- ثم جاء (الراديو) في المرتبة الثانية ، و (التليفزيون) في المرتبة الثالثة ، وقد جاء تقدّم (الراديو) على (التليفزيون) كنتيجة غير متوقعة –كما أشارت الدراسة-
- وعلى مستوى الاتصال الشخصي فقد جاء (الاتصال بالناخبين) في المرتبة الأولى كمصدر للمعلومات في حالات اتخاذ القرار على المستويات المختلفة ، يليه (الاتصال بالمسئولين المحليين) ثم (الاتصال بالمسئولين على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية) .

(٣٠) دراسة "أوفر فيلدمان" Ofer Feldman (١٩٨٦) عن: (تعرُّض السياسيين اليابانيين للصحف اليومية المحلية والقومية). (٢)

---

(1) Carol R. Bybee and Mark Comadena. "Information Sources and State Legislators : Decision - Making and Dependency" **Journal of Broadcasting** , Vol.28, No.3, Summer 1984, pp. 333-340

(2) Ofer Feldman , "Japanese Politicians' Exposure To National and Local Dailies" **Journalism Quarterly** , Vol.63, No.4, Winter 1986, pp. 821-826

وضعت هذه الدراسة افتراضاً مؤداه أنه وفقاً لأرقام التوزيع العالية والتأثير الكبير للصحف القومية فإن السياسيين في اليابان يفضّلون الاعتماد عليها كمصدر مهم للمعلومات ، كما أنه في ضوء النظام الانتخابي الياباني فإن الصحف المحلية تمثل حلقة وصل مهمة جداً بين (البرلمانيين) وناخبيهم ، وأن الاتجاه لقراءة الصحف المحلية سوف يكون أعلى بين الأعضاء (الذين انتُخِبوا لمرات أقل من غيرهم) مقارنةً بالأعضاء الآخرين من ذوي الخبرة في الحياة البرلمانية .

وقد تم توزيع الاستبيان على أعضاء البرلمان (دايت) Diet في يوليو ١٩٨٣ ، وبلغ حجم العينة (٦٩٨ مفردة) ، ومن أهم نتائج الدراسة :

- جاءت صحيفة (أساهي) Asahi كأهم الصحف اليومية التي يقرأها أعضاء البرلمان الياباني وقد استنتج الباحث من ذلك أن تفضيل النخبة (البرلمانية) لتلك الصحيفة لم يعتمد على نسب التوزيع Circulation (لأن الصحيفة المذكورة ليست الأكثر توزيعاً) ، وقد برّر المبحوثون تفضيلهم لتلك الصحيفة أنها أفضل الصحف اليابانية رفيعة المستوى Prestigious Paper ، ولأنها تزودهم بأوسع تغطية عن الأنشطة السياسية أكثر من أي صحيفة أخرى .
- أن الأعضاء البرلمانيين (من أحزاب المعارضة) يتجهون لقراءة تلك الصحيفة ، وذلك لأنهم يعتبرونها من أكثر الصحف (تقدميةً) – والأحزاب المذكورة تنتمي إلى المعسكر التقدمي- ، وقد أشار الباحث ــ هنا ــ إلى ظاهرة مشابهة لاحظها (وايز) Weiss فيما يتعلق باتجاهات قراء الصحف التي تتفق مع الأفكار السياسية والاجتماعية للقراء ..، ومن نتائج هذه الدراسة أيضاً أن نسبة كبيرة من (البرلمانيين) الذين تم انتخابهم لمرات أقل من غيرهم يعطون اهتماماً أكبر بالصحف المحلية ، بينما ينخفض ذلك الاهتمام كلما زادت الخبرة البرلمانية .

(٣١) دراسة "دانييل ريف" Daniel Riffe (١٩٨٨) عن: (مقارنة وسائل الإعلام بمصادر المعلومات الأخرى لدى المشرّعين في ولاية "ألباما" الأمريكية). (١)

حددت هذه الدراسة هدفها : بمعرفة أهم مصادر المعلومات التي يعتمد عليها المشرّعون من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في ولاية (ألباما) الأمريكية ، في احتياجاتهم المختلفة للمعلومات ابتداءً من (قرارات المهنة) وحتى (المسائل الشخصية) ، و تم سؤالهم عن مصادر ثمانية للمعلومات وهي : (الأسرة والأصدقاء – الزملاء من المشرّعين – الصحف – وسائل الإعلام بشكل عام – التليفزيون – جماعات الضغط والمصلحة – الراديو – الجمعيات والمنظمات التطوعية (الخيرية) التي لا تهدف للربح) ، وأُجري الاستبيان (في نهاية ١٩٨٥) وبلغ حجم العينة (٨٢) عضواً استجابوا

(1) Daniel Riffe, "Comparison of Media and Other Sources Of Information for Alabama Legislators" **Journalism Quarterly** , Vol. 65, No.1, Spring 1988 , pp.46-53

للاستبيان ، وكانت العينة تقترب من التمثيل الحزبي وهي (٧٣% ديمقراطيين- ١٨% جمهوريين) وكان منهج القياس في هذه الدراسة من خمس نقاط تبدأ بوصف المصدر بأنه (ليس مفيداً إطلاقاً) وتنتهي بوصفه بأنه (مفيد جداً) ، وكانت أهم نتائج الدراسة :

- جاءت مصادر (الأسرة والأصدقاء والاتصالات خارج المهنة) كأهم المصادر في جميع الحالات ما عدا حالة (التعرف على أخبار العالم الخارجي ، ومعرفة ما يدور في العاصمة) ، وأيضاً كان مصدر (الزملاء من المشرّعين) من أهم مصادر المعلومات للنخبة –عينة الدراسة- ، وجاء كأهم مصدر (الأول والثاني) باستثناء ما يتعلق بأخبار الحكومة المحلية والعالم الخارجي .
- جاءت وسائل الإعلام – متفرقةً أو مجتمعة- كأهم المصادر في معرفة أخبار العالم الخارجي لدى المشرّعين –عينة الدراسة- ، كما جاءت (الصحافة) كمصدر أهم من (التليفزيون و الراديو) في معرفة المشرّعين لأخبار الحكومة المحلية .

(٣٢) دراسة "عادل عبد الغفّار" (١٩٩٥) عن: (استخدام الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلي والدولي)[١]

حدّد الباحث مشكلة البحث في دراسة (علاقة الصفوة بوسائل الاتصال المحلية والدولية) بالتركيز على استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلي والدولي ، وذلك من خلال التطبيق على عينة تمثّل الصفوة المصرية في المجالين (السياسي) و (الفكري) ، حيث اتبع الباحث منهج (المسح) لعينة تمثلت في (١٥٠) مفردة تم اختيارهم وفقاً لمعيار (المنصب القيادي) ، وتم اختيار فئتين عن الصفوة الفكرية هما : (أساتذة الجامعات – والقيادات التحريرية في الصحف ووسائل الإعلام) وفئتين عن الصفوة السياسية هما : (القيادات الحزبية – وقيادات النقابات المهنية النشطة سياسياً) وكانت أهم نتائج الدراسة :

- تعددت دوافع استخدامات أفراد العينة (للراديو والتليفزيون) المحلي والدولي ، وجاء دافع (مراقبة البيئة المحلية والدولية) على رأس قائمة هذه الدوافع ، وقد كان استخدامهم للصحف المحلية يفوق استخدامهم للراديو والتليفزيون المحليين .
- أن أفراد العينة الأكثر احتكاكاً بالثقافات الأجنبية أكثر استخداماً لوسائل الاتصال الدولية من نظرائهم الأقل احتكاكاً بهذه الثقافات ، كما يوجد ارتباط دال إحصائياً بين (المجال الوظيفي) و (استخدام الراديو الدولي) فالإعلاميون يليهم السياسيون أكثر استخداماً للراديو الدولي من الجامعيين والنقابيين ، كما أن أفراد العينة ذوي التخصصات الاجتماعية والإنسانية أكثر استخداماً للراديو المحلي من نظرائهم ذوي التخصصات التطبيقية .

---

[١] عادل عبد الغفّار ، **ماجستير غير منشورة** ، (١٩٩٥) ، مرجع سابق .

- **يؤثر الانتماء السياسي على درجة الثقة والاستخدام للراديو والتليفزيون المحليين والصحف القومية ، فأفراد العينة المنتمون للحزب الحاكم أكثر ثقة في الراديو والتليفزيون المحليين وأكثر استخداماً لهما من نظرائهم المنتمين إلى اتجاهات سياسية أخرى .**
- **يأتي (المضمون الإخباري) على رأس قائمة البرامج التي يحرص أفراد العينة على متابعتها في (الراديو والتليفزيون المحلي والدولي) وتتعلق معظم مآخذ أفراد العينة على أداء الراديو والتليفزيون المحليين بالأداء الإخباري ، حيث الالتزام بالتوجه الرسمي في المعالجة الإخبارية ، وافتقاد الدقة في تقديم بعض الأخبار ، ونمطية المعالجة الإخبارية وبطؤها ، واعتماد التحليلات والتعليقات الإخبارية على (نمط كلاسيكي) .**

(٣٣) دراسة "أيمن محمد حبيب" (١٩٩٧) عن: (تقييم الصفوة للخدمة الإخبارية في القنوات الفضائية مقارنةً بالتليفزيون السعودي - دراسة ميدانية).[١]

وقد أجريت هذه الدراسة في إطار دراسة أشمل عن تأثير القنوات الفضائية على تطوير الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي ، واستهدف الباحث في ذلك الجزء من الدراسة التعرف على تقويم الصفوة لتأثير القنوات الفضائية التليفزيونية على الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي ، ومقترحاتهم لكيفية تطوير الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي ، وأجري الاستبيان على عينة قوامها (٥٠ مفردة) باستخدام أسلوب العينة العمدية ، بالتركيز على أكثر الناس شهرة في المجالين الأكاديمي والإعلامي والفكري في السعودية (معظمهم من أساتذة الجامعة والقيادات الإعلامية) وكانت أهم نتائج الدراسة :

- **أن (معرفة الأحداث المحلية الجارية) يعتبر أهم الدوافع لدى النخبة السعودية في مشاهدة الأخبار في التليفزيون السعودي ، ولكن عند وجود (أحداث محلية هامة) فإن النخبة تعتمد –بشكل أكبر- على القنوات الفضائية الأجنبية ، كما أن التليفزيون السعودي لا يمثل مصدراً هاماً للأخبار الدولية –من وجهة نظر النخبة عينة الدراسة- .**
- **أكد معظم أفراد العينة أن الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي قد واكبت خدمة القنوات الفضائية الأخرى من حيث الشكل سواء بنشر المراسلين أو تقديم عناصر الإيضاح المختلفة ، ولكن من حيث المضمون فقد ذكر معظم أفراد العينة أن الخدمة الإخبارية في**

---

[١] أيمن محمد حبيب ، **"تأثير الشبكات والقنوات الفضائية التليفزيونية التي تستقبلها منطقة الخليج العربي على تطور الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي - دراسة تحليلية ميدانية "** دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٧) ص٢١٠-٢٢٥

التليفزيون السعودي تلتزم بالسياسة الإعلامية الرسمية ، وكانت أهم المقترحات التي قدمتها النخبة في هذه الدراسة لتطوير الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي هي :

- Û تغيير الشكل الجامد في تقديم الأخبار ، وعدم التقيد بالأسلوب التقليدي .
- Û التقليل من الأخبار الرسمية ، والاتجاه لمزيد من الحياد .
- Û تقليل الإنشاء ، وزيادة تنويع الأخبار ، والاهتمام بالأخبار الإنسانية .

(٣٤) دراسة "سوزان القليني " (١٩٩٨) عن : (مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات) .[١]

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون المصري كمصدر للمعلومات خاصة في أوقات الأزمات مع التطبيق على حادث الأقصر الإرهابي (في ٧نوفمبر ١٩٩٧) باستخدام مدخل الاعتماد على وسائل الاتصال Media Dependency باعتباره مدخلاً نظرياً ملائماً لهذه الدراسة ، وبلغ إجمالي مفردات عينة الدراسة (١٢٥) مفردة تم اختيارها وفقاً للمنصب القيادي ، وتمثل نوعين من الصفوة :

(صفوة سياسية) من أساتذة الجامعات في العلوم السياسية ، ومن الأحزاب السياسية و أعضاء مجلسي الشعب والشورى وعددهم (٣٥ مفردة). و (صفوة إعلامية) من مسئولي الإعلام المرئي والمسموع والمطبوع (٥٧ مفردة) ، ومن الأكاديميين الإعلاميين (٣٣ مفردة) ، وتم اختيار مفردات العينة من بين فئات الصفوة اختياراً عشوائياً ، أما الاستبيان فقد أُجرِي خلال الفترة (ديسمبر ١٩٩٧ - إبريل ١٩٩٨) وكانت أهم نتائج الدراسة :

- q تصدّر التليفزيون المصري وسائل الاتصال الأخرى كأول مصدر للإعلام عن حادث الأقصر الإرهابي ، حيث جاءت الوسائل الإلكترونية (التليفزيون والراديو) في المرتبتين الأولى والثانية، بينما تقاسم كل من التليفزيون المصري وشبكة CNN الإخبارية المرتبة الأولى في اعتماد الصفوة المصرية عليهما كأهم مصادر المعلومات خلال الحادث .
- q ظهرت علاقة ارتباطية قوية بين الصفوة الإعلامية بشقيها (الأكاديمي والممارس) والاعتماد على التليفزيون الوطني خلال الحادث ، في حين اختلف الوضع تماماً مع الصفوة السياسية التي أظهرت اعتماداً منخفضاً على التليفزيون الوطني خلال الحادث ، كما اختلفت (درجة الثقة ومستواها) في التليفزيون ، حيث أظهرت صفوة (الإعلامي الممارس) مستوً مرتفعاً جداً

[١] سوزان يوسف القليني ، "مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات - دراسة حالة على حادث الأقصر " **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٣٣-٦٤

من الثقة في التليفزيون ، في حين جاء مستوى ثقة الصفوة (السياسية) في التليفزيون منخفضاً جداً .

- q عدم نجاح التليفزيون في إحداث التأثير المعرفي المطلوب خلال الحادث ، حيث جاءت في المقدمة التأثيرات الوجدانية تليها التأثيرات السلوكية ، وأخيراً التأثيرات المعرفية كتأثيرات مترتبة على اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون خلال الحادث .

(٣٥) دراسة "هشام عطية عبد المقصود" (١٩٩٨) عن: (علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها في أنماط الأداء الصحفي في التسعينات). [١]

تقوم هذه الدراسة على الفروض النظرية لنموذج (الاعتماد على وسائل الإعلام) Dependency Model ، وكان الفرض الرئيسي لهذه الدراسة أن (اختلاف نوع الانتماء الحزبي والتوجه الأيديولوجي) لأعضاء النخب السياسية المصرية يمثّل المتغير الفاعل والمتحكم في تشكيل كافة محددات وخصائص علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة) .

وقد أجرى الباحث الدراسة الميدانية على عينة ممثلة للنخب السياسية (الحزبية) المصرية ، وحدد تلك العينة في (الهيئة العليا للحزب : كالأمانة المركزية ، أو المكتب السياسي للحزب) بحيث تراوح عدد العينة من كل حزب (٢٠ مفردة) من أحزاب (التجمع والوفد والوطني والعمل والناصري) ، بالإضافة إلى عينة ممثلة لنخبة (مجلس الشورى) باعتبار الدور الفاعل الذي يقوم به إزاء الصحافة المصرية ، وكانت تلك العينة تمثل (١٠%) من إجمالي أعضاء المجلس بواقع (٢٦ عضواً) ، أما عينة الصحف فقد تمثلت في خمس صحف صادرة عن النخب الحزبية وهي صحف (الأهالي والشعب ومايو والوفد والعربي) بالإضافة إلى صحيفة (الأهرام) لتمثل الصحف القومية وتحددت الفترة الزمنية للبحث في (شهرين) أحدهما : قبل ، والآخر: بعد انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٩٥ ، وذلك عبر عملية حصر شامل لكل أعداد الصحف الصادرة في تلك الفترة، وكانت أهم النتائج :

- q صحة الفرض الرئيسي للدراسة ، الذي يشير إلى أن متغير (الانتماء الحزبي) هو العامل المؤثر والمتغير الفاعل في تحديد مختلف خصائص علاقة النخب السياسية بالصحافة ..، وأنه كلما كان عضو النخبة السياسية منتمياً إلى أحزاب المعارضة كلما كان أكثر إقبالاً على قراءة صحف المعارضة ، وأقل إقبالاً على قراءة صحيفة الحزب الحاكم ، والعكس صحيح ، كما أن الصحافة القومية ثم الحزبية قد جاءتا على التوالي كأول وثاني أهم مصادر معلومات

---

[١] هشام عطية عبد المقصود محمد ، **"علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها في أنماط الأداء الصحفي في التسعينات"** دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٨) .

النخبة السياسية المصرية ، وقد تفوقت الصحافة على وسائل الإعلام الأخرى (الراديو و التليفزيون) كمصادر لمعلومات النخبة .

- q فيما يتعلق بتقييم أعضاء النخب السياسية لأهمية دور الصحافة المصرية مقارنةً بمختلف وسائل الإعلام في بناء (أجندة) القضايا القومية لديهم ، فقد تبين أن الصحافة المصرية (قومية وحزبية) تحتل مكانة متوسطة في ذلك ، حيث سبقتها مصادر أخرى رأى أعضاء النخبة أنها أكثر أهمية في ترتيب أولوياتهم مثل : (المعايشة الشخصية لمشكلات الجماهير -اتصال شخصي- ثم تأثير سياسات وتوجهات الحزب الذي ينتمي إليه عضو النخبة) ، ثم الصحافة القومية ، وجاءت (صحيفة الحزب الذي ينتمي إليه العضو) في المرتبة الرابعة ، وانفرد التليفزيون بالدور الأكبر في أداء وظيفة الترفيه لأعضاء النخب السياسية المصرية .

<u>وإجمالاً فإن يتضح من الدراسات السابقة ما يلي :</u>

- Û أن تلك الدراسات قد اعتمدت على أساليب متشابهة تبدأ بتحليل مضمون الوسائل الإعلامية ، ثم إجراء الدراسة الميدانية (الاستبيان) على الجمهور -بعد ذلك- بهدف معرفة قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا لدى كل من وسائل الإعلام والجمهور ، ثم قياس الارتباطات التي توضح طبيعة العلاقة بين اهتمامات كل من (وسائل الإعلام) و (الجمهور).
- Û أن معظم تلك الدراسات قد أكدت الفرض العام لنظرية (ترتيب الأولويات) ، وقد أشارت بعضها إلى تفوق الصحافة على التليفزيون في القيام بتلك الوظيفة .
- Û ركزت بعض الدراسات على معرفة تأثير (المتغيرات الوسيطة) على طبيعة العلاقة بين قائمة أولويات كل من (وسائل الإعلام) و (الجمهور) ، وانتهت في مجملها إلى أن متغيرات مثل: (طبيعة أو نوع القضية – الاتصال الشخصي – نوع الوسيلة الإعلامية ...) تلعب دوراً كبيراً في زيادة أو ضعف قوة تلك العلاقة ، بينما لم تكن للسمات أو الخصائص (الديموغرافية) – كالنوع ، أو العمر ، أو الحالة الاقتصادية – تأثير واضح على تلك العلاقة .
- Û على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت قطاعات هامة من الجمهور مثل (الشباب – المرأة) في علاقة اهتماماتهم باهتمامات وسائل الإعلام من خلال مدخل نظرية (ترتيب الأولويات) فإن الاهتمام (بالنخبة) لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجهود البحثية ، من

خلال ذلك المدخل النظري ، خاصة وأن إشكالية (من يؤثر في من ؟) تصبح أكثر إلحاحاً عندما يتعلق الأمر بالعلاقة بين (النخبة) و (وسائل الإعلام) .

- يتضح من استعراض الدراسات التي أجريت خلال فترتين زمنيتين أو أكثر بهدف اكتشاف العلاقة السببية في عملية (ترتيب الأولويات) أن تلك الدراسات قد اعتمدت إما على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية Time –Series أو أسلوب معامل ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC)، كما انه من الملاحظ ندرة (وربما عدم وجود) دراسات عربية اعتمدت هذا الأسلوب رغم أهميته ..، وأهم ما يفسّر وفرة هذا النوع من الدراسات في الدول المتقدمة -خاصة تلك التي تعتمد على أسلوب السلاسل الزمنية- هو اعتمادها على استطلاعات الرأي العام التي توفرها مراكز الدراسات و معاهد البحوث ، بصفة دورية ومنتظمة لفترات طويلة ، وهو ما لا يتوفر في كثير من الدول الأقل تقدماً .

واعتماداً على أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) تسعى هذه الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة بين قائمة الأولويات لدى كل من التليفزيون والصحافة اليمنية من جهة ، والنخبة اليمنية من جهة أخرى ، بالإضافة إلى اختبار تأثير بعض المتغيرات الوسيطة التي توضحها فروض الدراسة .

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة هذا البحث في دراسة العلاقة بين : أولويات اهتمام وسائل الإعلام اليمنية (التليفزيون والصحافة) بالقضايا المحلية من ناحية ، وإدراك شريحة هامة من الجمهور وهي (النخبة البرلمانية والجامعية) لأهمية تلك القضايا من ناحية أخرى خلال فترتين زمنيتين ؛ بهدف معرفة اتجاه العلاقة السببية في اهتمامات كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة) –عينة الدراسة - .

وبعبارة أخرى : فإن هذه الدراسة تسعى لاختبار العلاقة بين (ما يؤكد الإعلام اليمني على كونه مهماً) و (ما تراه النخبة اليمنية مهماً) من الموضوعات والقضايا المحلية . وذلك في ضوء الفرض الرئيسي لنظرية (ترتيب الأولويات) Agenda Setting ، ومعرفة درجات التأثير والتأثُّر في العلاقة بين أولويات الاهتمام بتلك القضايا لدى كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة اليمنية) ــ عينة الدراسة ــ

أهداف الدراسة و أهميتها :

تتحدد أهداف الدراسة في النقاط والمحاور التالية :

- التعرف على قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية في التغطية الإخبارية لكل من التليفزيون والصحافة اليمنية (الحكومية /الحزبية) خلال فترتي الدراسة ، ومعرفة مدى الاتفاق على تلك القضايا بين الوسائل الإعلامية المختلفة من حيث النوع (تليفزيون/صحافة) ومن حيث الاتجاه (حكومية/حزبية) .
- التعرف على قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى النخبة اليمنية ــ عينة الدراسة ــ خلال فترتي البحث ، ومعرفة حجم الاهتمام بكل قضية ومدى الاتفاق على تلك القضايا بين النخبة "البرلمانية" (أعضاء مجلس النواب) والنخبة "الأكاديمية" (أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية) .
- التعرف على مصادر المعلومات التي يعتمد عليها أفراد النخبة ــ عينة الدراسة ــ والتي تساهم في تشكيل قائمة أولويات اهتماماتهم تجاه القضايا المحلية ، ومعرفة مكانة كل من التليفزيون والصحافة اليمنية بين تلك المصادر .
- التعرف على مدى الاتفاق أو الاختلاف بين قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى كل من وسائل الإعلام اليمنية (تليفزيون/صحافة) من جهة ، وقائمة أولويات الاهتمام لدى النخبة -عينة الدراسة- من جهة أخرى في الفترتين الزمنيتين ، ومعرفة درجات التأثير والتأثر في العلاقة بين اهتمامات كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة) ــ عينة الدراسة ــ

- معرفة دور " المتغيرات الوسيطة " في التأثير على طبيعة العلاقة بين أولويات وسائل الإعلام وأولويات النخبة - عينة الدراسة - .

وتتضح أهمية هذه الدراسة من خلال المعطيات التالية :

أولاً : معرفة مدى قدرة وسائل الإعلام اليمنية في القيام بوظيفة (وضع أولويات الاهتمام بالقضايا المختلفة) لدى فئتين من أهم فئات وشرائح المجتمع اليمني وهما النخبة "السياسية" والنخبة "الفكرية" .

ثانياً : لم تحظَ (النخبة) في المجتمعات العربية بالاهتمام الكافي في بحوث ودراسات الاتصال العربية ، مع أن هذه الفئة لها تأثيرات بالغة الأهمية على مجريات الأمور السياسية والاجتماعية والثقافية في كافة المجتمعات .

ثالثاً : تعتبر هذه الدراسة تقويماً لأداء (وسائل الإعلام اليمنية) من منظور النخبة اليمنية ، وتوفّر -بالإضافة إلى ذلك- معرفة الاختلافات التي قد تبرز في تقويم كل من النخبة (السياسية) و (الفكرية) لأداء تلك الوسائل .

رابعاً : توفّر هذه الدراسة مقارنة بين "الوسائل المطبوعة" و "الوسائل الإلكترونية" وتحديداً بين (الصحف والتليفزيون) في علاقة كل منهما بالنخبة من خلال مدخل (ترتيب الأولويات) في حين ركزت معظم الدراسات الخاصة بالنخبة على (علاقة الصفوة بالصحف فقط) .[١]

خامساً: تطبيق هذه الدراسة على الواقع اليمني بما يشهده من تغيرات جوهرية أهمها : التعددية السياسية ، وحرية التعبير في وسائل الإعلام (خاصة المطبوعة) ..

---

[١] عادل عبد الغفار ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٥) مرجع سابق ، ص٣٣

تساؤلات وفروض البحث :

انطلاقاً من الأهداف التي وضعها الباحث تتحدد تساؤلات وفروض البحث على النحو التالي: -

أولاً : تساؤلات البحث :

وهي تنقسم إلى قسمين :الأول: يتعلق بأولويات الوسائل، والثاني: يتعلق بأولويات النخبة - عينة الدراسة -):

أ/التساؤلات التي تتعلق بتحديد قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية ::

(١) **ما هي أهم القضايا المحلية التي برزت في قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية (مجتمعة) -خلال فترتي الدراسة- (الأجندة المركبة) ، وترتيب أهمية تلك القضايا- وفقاً لعدد القصص الإخبارية التي تناولت كل قضية- ؟**

(٢) **هل يختلف ترتيب أهمية تلك القضايا في الأولويات الإخبارية لوسائل الإعلام باختلاف الأساليب المتبعة في التحليل ؟ وما هو الأسلوب الأكثر دقة في قياس بروز تلك القضايا في التليفزيون والصحافة –عينة الدراسة-؟**

(٣) **هل هناك اختلاف في ترتيب أهمية (القضايا المحلية البارزة) في الأولويات الإخبارية لكل من التليفزيون والصحف الأربع ؟ ويتفرع من ذلك ثلاثة تساؤلات فرعية :**

- **هل هناك اختلاف في ترتيب أهمية تلك القضايا بين التليفزيون من جهة ، والصحافة من جهة أخرى ، وما هي طبيعة العلاقة الارتباطية بين ترتيب التليفزيون وترتيب كل صحيفة -على حدة- ؟**
- **هل هناك اختلاف في ترتيب أهمية تلك القضايا بين الصحف الحكومية والصحف الحزبية (المعارضة) ؟**
- **هل هناك اختلاف في ترتيب أهمية تلك القضايا بين الصحف الحزبية وفقاً لتوجهاتها المختلفة؟**

ب/التساؤلات التي تتعلق بتحديد قائمة الأولويات لدى النخبة اليمنية (البرلمانية والأكاديمية) :

(١) **كيف رتّبت النخبة اليمنية –عينة الدراسة- القضايا المحلية البارزة في قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحف –في مرحلتي الدراسة- وفقاً لنموذج (ترتيب الأولويات) ؟**

(٢) **هل يختلف ترتيب تلك القضايا لدى كل من النخبة السياسية (البرلمانية) ، والنخبة الفكرية (الجامعية) وما هي طبيعة القضايا التي تصدّرت قائمة أولويات الاهتمام لدى الجانبين ؟**

(٣) ما هو العامل الذي يلعب الدور الأهم في زيادة نسبة القضايا البارزة في قائمة الأولويات (الذاتية) للنخبة : (الاتصال الشخصي) أم (التعرض لوسائل الإعلام) ؟

(٤) ما هي السلبيات والمآخذ التي تراها النخبة اليمنية في أداء التليفزيون والصحافة اليمنية ، وما هي مقترحاتهم للنهوض بمستوى الخدمة الإخبارية والأداء الإعلامي - بشكل عام- ؟

ثانياً : فروض البحث :

الفرض الأول : هناك ارتباط إيجابي بين قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى كل من التليفزيون والصحف اليمنية –عينة الدراسة- من جهة ، و ترتيب تلك القضايا لدى المبحوثين من النخبة اليمنية من جهة أخرى .

الفرض الثاني: اتجاه العلاقة الارتباطية بين (القائمتين) يتجه من (وسائل الإعلام) إلى (النخبة)_عينة الدراسة_ ، بدرجة أكبر من احتمال حدوث العكس .

الفرض الثالث : تلعب (الصحافة) دوراً أكبر من (التليفزيون) في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى (النخبة اليمنية) .

الفرض الرابع : تؤثر المتغيرات والعوامل الوسيطة في طبيعة العلاقة بين قائمة أولويات كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة) في اليمن .. ويتفرّع عن ذلك الفروض الفرعية التالية :

الفرض الفرعي الأول:كلما زاد معدّل التعرض للوسيلة ، زادت درجة الارتباط بين قائمة أولويات الوسيلة ، وقائمة أولويات جمهورها من النخبة اليمنية – عينة الدراسة- .

الفرض الفرعي الثاني : تزيد درجة الارتباط بين قائمة أولويات الوسيلة - من جهة - وقائمة أولويات من يعتمدون عليها كمصدر للمعلومات من جهة أخرى ، مقارنةً بأولئك الذين يعتمدون على وسائل أخرى .

الفرض الفرعي الثالث : تزيد درجة الارتباط بين قائمة أولويات الوسيلة - من جهة - وقائمة أولويات من يثقون بتلك الوسيلة من جهة أخرى ، مقارنةً بأولئك الذين يثقون بوسائل أخرى

الفرض الفرعي الرابع : كلما زادت درجة مناقشة (النخبة) للقضايا المحلية مع الآخرين "الاتصال الشخصي" كانت العلاقة الارتباطية ضعيفة بين قائمة الأولويات الإخبارية للتليفزيون

والصحف –عينة الدراسة- من ناحية ،وقائمة أولويات المبحوثين من النخبة اليمنية من ناحية أخرى.

الفرض الفرعي الخامس : تزيد درجة الارتباط بين أولويات التليفزيون والصحف اليمنية -عينة الدراسة- وأولويات المبحوثين من النخبة في حالة القضايا العامة (الرئيسية) مقارنةً بالقضايا الفرعية (التفصيلية) .

الفرض الفرعي السادس: تؤثر طبيعة (الانتماء السياسي) في تحديد أكثر الوسائل نجاحاً في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى النخبة اليمنية ..

مصطلحات البحث :

التليفزيون والصحافة اليمنية : المقصود بالتليفزيون : القناة الأولى في التليفزيون اليمني ، وهي القناة الفضائية في نفس الوقت . أما الصحافة فقد تمثّلت في : صحيفة (الثورة) لتمثل الصحف الحكومية ، وصحف (الميثاق ، والصحوة ، والثوري) وهي أهم الصحف الحزبية في اليمن .

ترتيب الأولويات : المقصود بذلك / دور وسائل الإعلام اليمنية في التركيز على قائمة من القضايا مرتبة حسب أولويتها وأهميتها النسبية ، وتجعل تركيز النخبة اليمنية -عينة الدراسة- ينصب على نفس القضايا ، وذلك وفقاً لنظرية (ترتيب الأولويات) Agenda Setting

القضايا المحلية : المقصود بها القضايا التي تتعلق بالشئون الداخلية في اليمن (السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها) والتي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة ، واهتمام واضح من قِبَل النخبة –عينة الدراسة- في الفترة المحددة للبحث .

النخبة الجامعية (الأكاديمية) : المقصود بها : أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية ، باعتبار هذه الفئة من أهم فئات (النخبة الفكرية) وأكثرها تحديداً ، وقد وقع اختيار الباحث على جامعة (صنعاء) باعتبارها الجامعة اليمنية الأم ، كما أنها أكبر جامعة يمنية ، وسيقتصر البحث على أعضاء هيئة التدريس اليمنيين فقط باعتبار الدراسة تتناول النخبة اليمنية .

النخبة (البرلمانية) : المقصود بها : أعضاء مجلس النواب اليمني ، باعتبار أن (البرلمان) يضم النخبة السياسية الحاكمة والمعارضة ، مما يسهّل على الباحث الوصول إلى (النخبة - والنخبة المضادة)

ومفهوم النخبة (Elite): يشير إلى (مجموعة من الأشخاص يشغلون مراكز مرموقة في السلطة أو مجموعة من المبرزين في مجال معين سياسي أو اجتماعي) [١]. ، ويضيف قاموس علم الاجتماع : (أن هناك تعريفاً واسعاً لا يرتبط بالضرورة بفكرة الضبط أو السيطرة السياسية بل يشير إلى أي جماعة من الأفراد معروفة اجتماعياً ذات خصائص لها قيمة محددة كالقدرة العقلية أو الوضع الإداري المرتفع) [٢]

منهج الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من (البحوث الوصفية) التي تعتمد على مناهج بحثية متعددة بهدف الوصول إلى نتائج علمية ، وتعتمد هذه الدراسة لاختبار الفروض السابقة على المناهج الآتية :

أولاً : منهج المسح :

وهذا المنهج يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية .." [٣] وتستخدم هذه الدراسة منهج المسح " بالعينة " نظراً لصعوبة (المسح الشامل) سواء للمضمون الإعلامي لوسائل الإعلام اليمنية أو في الدراسة الميدانية .

ثانياً : منهج "دراسة العلاقات المتبادلة :

وهو أحد المناهج الوصفية الرئيسية ، ويستهدف التعرف على العلاقات بين المتغيرات المختلفة في الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضع الدراسة ، والدراسات الارتباطية تمثل إحدى الطرق الرئيسية لهذا المنهج [٤] .. ، وتستخدم هذه الدراسة ذلك المنهج لدراسة العلاقة بين متغيرين أساسيين هما : (أولويات وسائل الإعلام اليمنية) و (أولويات النخبة اليمنية-عينة الدراسة-) واكتشاف ما بينهما من علاقات ارتباط ، ودرجة قوة أو ضعف تلك العلاقة ، ومدى تأثير المتغيرات الوسيطة (كالاتصال الشخصي- وطبيعة القضية ...الخ) على تلك العلاقة الارتباطية .

---

[١] كرم شلبي ، **معجم المصطلحات الإعلامية** ، ط٢ (بيروت : دار الجيل ،١٩٩٤) ص٣٢٨

[٢] محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٩) ص١٥٦

[٣] سمير محمد حسين ، **بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ** ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٦) ص ١٢٧

[٤] المرجع السابق ،ص١٤٣

ثالثاً : المنهج المقارن :

حيث تحاول بعض الدراسات الوصفية أن تتخطى حدود التعرف على ماهية الظاهرة أو الظاهرات موضع الدراسة لكي تصل إلى معرفة كيفية حدوث الظاهرة وأسبابها ، ولكي يصل الباحث إلى ذلك فإنه يعمد إلى عقد مقارنات لجوانب الاتفاق والاختلاف بين عدد من الظاهرات .[١] .. ، ومن هذا المنطلق تعتمد الدراسة على هذا المنهج في إجراء المقارنات بين وسائل الإعلام اليمنية ــ وتحديداً ــ بين الصحافة والتليفزيون ، في قيامها بوظيفة وضع الأولويات للنخبة اليمنية ــ عينة الدراسة ــ

عينة الدراسة :

تتضمن دراسات (وضع الأولويات) نوعين من العينات :

الأولى : لقياس (أجندة وسائل الإعلام) ، والثانية : لقياس (أجندة الجمهور) .

وفي هذه الدراسة تتمثل العينة التحليلية في (١٢٢) نشرة إخبارية تليفزيونية ، و(٦٦) عدداً من أعداد الصحف الأربع ، في مرحلتي الدراسة ؛ بهدف تحديد قائمة أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية في تلك الوسائل .

أما عينة الدراسة الميدانية التي تهدف إلى التعرّف على قائمة أولويات النخبة اليمنية فقد تمثّلت في (١٢٥) مفردة يمثلون (١٠,٦%) من مجتمع البحث ، منهم (٣١) عضواً برلمانياً و (٩٤) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء .

وتوضح الإجراءات المنهجية (في الفصل الرابع) خطوات تحديد مجتمع وعينة الدراسة ، وإجراءات تحليل المضمون ، والاستبيان بالتفصيل ...

المجال الزمني للدراسة :

اختلفت بحوث ترتيب الأولويات في تحديد الفترة الزمنية لحدوث عملية (ترتيب الأولويات) بالنسبة للقضايا المختلفة حتى تدخل في قائمة أولويات الجمهور " فهناك اتجاه يرى أن تأثير (ترتيب الأولويات) يحدث خلال فترة زمنية طويلة تتراوح بين ٢ - ٦ أشهر في حين يرى الاتجاه الثاني أن التأثير يحدث خلال ٢ - ٦ أسابيع " [٢]

وفي هذه الدراسة فإن الإطار الزمني للدراسة هو ٦ أشهر تجرى خلالها الدراسة التحليلية لمحتوى وسائل الإعلام –عينة الدراسة- في فترتين زمنيتين (كل فترة مدتها شهران) يعقب كل فترة دراسة

---

[١] المرجع السابق ، ص ١٤١

[٢] آمال كمال طه محمد ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) ، مرجع سابق ، ص٤٤

ميدانية على (النخبة) ؛ وذلك باستخدام أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة cross-lagged correlation لتحديد طبيعة العلاقة بين أولويات الاهتمام لدى كل من (وسائل الإعلام) و (النخبة) – عينة الدراسة- ومعرفة أيهما أثّر في الآخر بدرجة أكبر من احتمال حدوث العكس؟ ويزودنا معامل ارتباط الفترات المتقاطعة a cross-lagged panel correlation بإمكانية اختبار معاملات الارتباط المختلفة بين متغيرين يتم قياسهما في فترتين زمنيتين ..، وإذا كان فرض (ترتيب الأولويات) يؤكد على علاقة (السبب-النتيجة) بين (وسائل الإعلام – الجمهور) فإن الافتراض في أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة يشير إلى أن (السبب) في الوقت الأول يرتبط (بالنتيجة) في الوقت الثاني بدرجة أكبر من ارتباط (النتيجة) في الوقت الأول (بالسبب) في الوقت الثاني ، وكما في الشكل التوضيحي رقم (٥) فإن $r\ X_1\ Y_2$ أكبر من $r\ X_2\ Y_1$

شكل توضيحي رقم (٥)

ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعة

Cross-lagged Panel Correlation (CLPC)

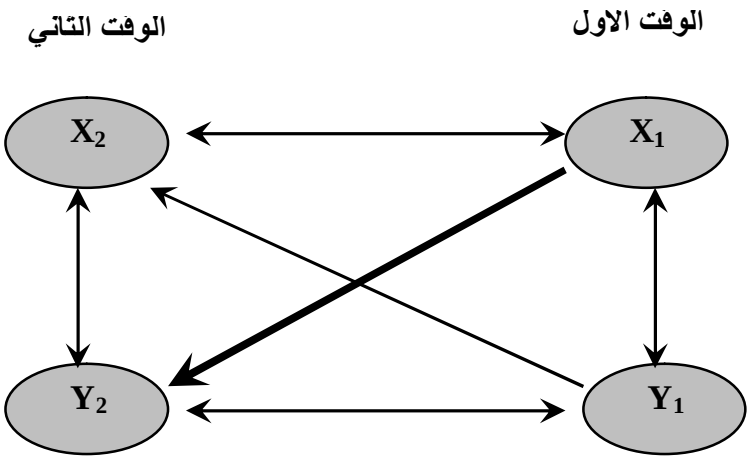

Source: Ardyth Brodrick Sohn , (1978) , **Op. cit.,** p.328

أدوات جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على أداتين من أدوات جمع البيانات لقياس أولويات القضايا لدى كل من (وسائل الإعلام اليمنية) ، (النخبة اليمنية) عينة الدراسة .وهما :

(١) أداة تحليل المضمون .

(٢) استمارة الاستبيان .

الفصل الثاني

نظرية (ترتيب الأولويات)

ـ بداياتها ومراحل تطورها ـ

الفصل الثاني
نظرية (ترتيب الأولويات)
- بدايتها ومراحل تطورها-

يتضمن هذا الفصل :

- مراحل تطور بحوث التأثير
- الأصول النظرية لبحوث(ترتيب الأولويات)
- مراحل تطور بحوث (ترتيب الأولويات)
- المتغيرات الوسيطة في عملية (ترتيب الأولويات)
- أنواع ونماذج دراسات (ترتيب الأولويات)
- الأساليب البحثية المتبعة في دراسات (ترتيب الأولويات) لاكتشاف العلاقة السببية
- الانتقادات الموجهة لنظرية (ترتيب الأولويات)
- رأي الباحث .

مراحل تطور بحوث التأثير :

من المتعارف عليه أن بحوث التأثير رغم ضخامة عددها لم تصل بعد إلى تحديد دقيق بشأن تأثيرات وسائل الإعلام [١]..،وإلى حدٍ كبير يمكن القول أنه ليست هناك نظرية خاطئة تماما ولكن البعض منها يقدم تفسيرا أكثر دقة وشمولاً من الآخر ، ومع تزايد الدراسات عن تأثيرات الاتصال تزايدت التعميمات المقبولة عن تأثيرات وسائل الإعلام .[٢]

ولمعرفة المكانة التي تحتلها نظرية (ترتيب الأولويات) فإنه يتعين علينا أن نستعرض بإيجاز مراحل تطور بحوث التأثير :

فالمرحلة الأولى : هي مرحلة (الإجماع على التأثير القوي والمباشر لوسائل الإعلام) وتتمثل في الفترة الواقعة بين الحربين العالمتين الأولى والثانية فقد ساد الإجماع على أن وسائل الإعلام مارست نفوذاً إقناعياً ضخماً وظهرت في هذه المرحلة النظرية التي تعرف في أدبيات الدراسات الإعلامية (بالطلقة السحرية) Magic Bullet أو (الحقنة تحت الجلد) Hypodermic Needle [٣] والتي أكدت على التأثير القوي والمباشر لوسائل الإعلام .

وتركزت معظم بحوث هذه الفترة في أوربا وأمريكا الشمالية ،وتمثلت النظرة إلى وسائل الإعلام في هذه المرحلة على أنها قوة هائلة تشكل الآراء والاتجاهات والمعتقدات والعادات، وقد تأثرت هذه الآراء بالدعاية الحكومية أثناء الحرب العالمية الأولى وكذلك بالمعلنين ومن ثم لم تقم على أساس علمي موضوعي . [٤]

أما المرحلة الثانية: فهي (مرحلة التأثيرات المحدودة) فعندما بدأت عمليات تقويم تأثيرات وسائل الإعلام باستخدام أساليب بحثية حديثة تولد اتجاه يرى بأن وسائل الإعلام ذات تأثيرات محدودة وكانت دراسة (لازرسفيلد) Lazarsfeled في مقاطعة (أيري) Erie بولاية (أوهايو) حول دور وسائل الإعلام في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٠ إسهاما مبكرا ومؤثرا في هذا الاتجاه الذي ساد سنوات الأربعينيات والخمسينيات . [٥]

وهكذا فقد قامت هذه المرحلة علي دراسات كل من (لازرسفيلد) في (١٩٤٠ ، ١٩٤٤، ١٩٤٨) عن انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ودراسات (بيرلسون وآخرون)

---

[١] حمدي حسن ، **الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيري** (القاهرة دار الفكر العربي ١٩٩٣) ص ٥٧

[٢] بسيوني إبراهيم حمادة ، **وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات**(القاهرة : دار نهضة الشرق ١٩٩٣) ص ٢١٢

[٣] حمدي حسن (١٩٩٣) **مرجع سابق** ، ص ٥٨

[٤] بسيوني إبراهيم حمادة (١٩٩٧) **مرجع سابق** ، ص ٢٠٩

[٥] حمدي حسن (١٩٩٣) **مرجع سابق** ، ص ٥٩

Berelson & Others في ١٩٥٤ ودراسات (هوفلاند) Hovland التجريبية عام ١٩٥٠ والخاصة باستخدام الأفلام لتدريب وتكوين عقائد الجنود الأمريكيين بالإضافة إلى بعض الدراسات التي أجريت خارج الولايات المتحدة قام بها (ترنمان وما كويل) Trenaman & Maquail عام ١٩٦١ .[١]

وخلاصة مقولات التأثيرات المحدودة لوسائل الإعلام والتي بدأها (لازرسفيلد) ودعمها (جوزيف كلابر) Klapper وكلاهما كان على صلة قوية بصناعة وسائل الإعلام الأمريكية أن وسائل الإعلام ليست سبباً ضروريا أو كافياً للتغيرات التي تحدث للجمهور نتيجة تعرضه لهذه الوسائل ، وتنكّر هذا الاتجاه لمقولات نظرية (المجتمع الجماهيري) التي ارتكزت عليها المقولات الأولى بشأن تأثير وسائل الإعلام وقوتها .[٢]

ونتيجة لتراكم الأبحاث العلمية في مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية ظهرت العديد من الآراء التي تحاول تفسير الكيفية التي يواجه بها الجمهور وسائل الاتصال الجماهيري أهمها (منظور الاختلافات والفروق الفردية ، ومنظور الفئات الاجتماعية ، ومنظور العلاقات الاجتماعية) .[٣]

ومع ظهور منظور (الفروق الفردية) وفكرة (التعرض الانتقائي) فإنها قدمت دعما للاتجاه القائل بمحدودية تأثير وسائل الإعلام ..

المرحلة الثالثة : تعرّضت الآراء الخاصة بالتأثيرات المحدودة لتحديات جديدة في نهاية الستينيات وسنوات السبعينيات ، وقد جاءت هذه التحديات من اتجاهين مختلفين بل ومتعارضين :

أولا: (المدرسة النقدية الأوربية) وينتمي إلى هذه المدرسة (الماركسيون ، والماكيسون الجدد) ويرى هؤلاء أن وسائل الإعلام هي (وكالات أيديولوجية) قامت بأداء دور مهم في الحفاظ على السيطرة الطبقية ولذلك -حسب وجهة نظرهم- فإن الدراسات التي تنكر نفوذ وسائل الإعلام هي دراسات عاجزة في مدخلها النظرية ولا تستحق المواجهة بل ولا تستحق القراءة .

ثانيا : أما الاتجاه الأخر فأصحابه مارسوا أنواعا من النقد التحسيني لآراء مرحلة (التأثيرات المحدودة) وأصحاب هذا الاتجاه كانوا ممن يعملون في ظل اتجاه التأثير من خلال (البحوث الامبريقية) ويجمع بينهم الاهتمام بدراسات (الاتصال السياسي) ومن بين

---

[١] بسيوني إبراهيم حمادة (١٩٩٧) **مرجع سابق** ، ص ٢٠٩

[٢] حمدي حسن (١٩٩٣) **مرجع سابق** ، ٦١، ٦٢

[٣] لمزيد من التفصيل حول تلك الآراء انظر :

- حمدي حسن (١٩٨٧) مرجع سابق ، ص ١١٩ - ١٢٥

هؤلاء (بيكر وماكومبس وماكلويد وجيـــتلين) Baker , McCombs , Mcloed , Gitlin ...

وفي منتصف السبعينيات كان أصحاب الاتجاه الأخير قد أعادوا النظر في طبيعة تأثيرات وســـائل الإعلام وهي ما عبروا عنها (بالتأثيرات غير مباشرة) وكان من بين تلك التأثيرات غير المباشـــرة والتي حظيت باهتمام بحثي (ترتيب أولويات الاهتمام) Agenda-Setting وهي العملية التي من خلالها تبرز وسائل الإعلام للجمهور أهمية قضايا دون أخرى بحيث يتبنى الجمهور هذا الترتيب.[١]

وقد شعر الباحثون في مجال الاتصال الجماهيري أن الهدف الرئيسي لوسائل الإعلام هو أن تُعلِم الجمهور To inform وليس هدفها الإقناع أو تغيير السلوك ، ومن ثمّ فقد نظر هؤلاء الباحثون صوب الـــتأثيرات المعرفية Cognitive Effects ممثلة في (وضـــع الأجنـــدة) أو (ترتيـــب الأولويات) من خلال وسائل الإعلام ، وقد أشار العديد من الباحثون في هذا المجال أن المســـوغ الرئيسي لاتجاههم نحو دراسة (المعارف) يتمثل في محاولة تخطّي النتائج التي أشارت إلى التأثيرات المحدودة لوسائل الإعلام في البحوث الماضية .[٢]

ويمكن القول أن نظريات التأثير المعتدل مثل : (نظرية ترتيب الأولويات، ونظرية الإنماء الثقافي ، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام) تنطلق من الافتراضات التالية :

إن نظريات التأثير المحدودة لوسائل الإعلام مثل (نظرية تدفق الاتصال علي مرحلتين ونظريـــة انتشار المبتكرات) قد قللت من شأن تأثيرات وسائل الإعلام كما أن نظريات التأثير القوي مثل نظرية (ليرنر) ونظرية (مكلوهان) ونظرية (نيومان) قد ضاعفت بشكل مبالغ فيه مـــن تـــأثيرات وسائل الإعلام علي الأفراد ، ولذلك تفترض نظريات التأثير المعتدل أن وسائل الإعلام -في ظل ظروف معينة- تتنوع تأثيراتها بين القوة والضعف .

إن النظريات الأخرى درست تأثيرات وسائل الإعلام في مجالات (المواقف والآراء) في حين أننا لو نظرنا إلى تأثيرها على متغيرات أخرى (المعارف) سنجد أن لها تأثيرات أكبر.

إن النظريات السابقة ركزت علي التأثيرات قصيرة الأمد ، في حين تراعي نظريـــات التـــأثير المعتدل التأثيرات بعيدة الأمد لوسائل الإعلام .[٣]

---

[١] حمدي حسن (١٩٩٣) **مرجع سابق** ، ص ٦٢ - ٦٤

[٢] خالد صلاح الدين حسن ماجستير غير منشورة (١٩٩٧) **مرجع سابق** ، ص ١٠٢

[٣] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ،ط ١ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانيـــة ، ١٩٩٨) ص٢٨٧

المرحلة الرابعة :شهدت سنوات الثمانينيات في الولايات المتحدة العديد من البحوث التي تشير نتائجها إلى العودة إلى نموذج (التأثيرات القوية لوسائل الإعلام) وتعد (اليزابيت نويل نيومان) Elisabeth Noell Newmann أشد المدافعين عن هذا الاتجاه (*)

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة (البنائية الاجتماعية) Social Constructivism ، وتمثّل بدايات عام ١٩٨٠ انطلاقة هذه الدراسات ، التي تشير إلى أن وسائل الإعلام تمارس تأثيراً فعّالاً من خلال بناء الواقع الاجتماعي ، حيث تشكّل صور الواقع بأذهان الجماهير . (١)

والشكل التوضيحي رقم (٦) يبين تطور النماذج المختلفة لتأثيرات وسائل الإعلام ابتداءً من الاعتقاد بنظرية (الطلقة السحرية) Bullet Theory ومروراً بنموذج (التأثيرات المحدودة) Limited Effects Model ثم (التأثيرات المعتدلة) Moderate Effects Model وانتهاء بنموذج العودة إلى الاعتقاد (بالتأثيرات القوية لوسائل الإعلام) Powerful Effects Model كما يوضح الشكل (موقع نظرية ترتيب الأولويات) Agenda-Setting Theory في مرحلة الاعتقاد بالتأثيرات المعتدلة لوسائل الإعلام .

(*) لمزيد من التفصيل أنظر :

-حمدي حسن ، **مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال** (١٩٨٧) مرجع سابق ، ص ٦٧

Elisabeth Noell Newmann **"The Effect of Media on Media Effects Research"**- Journal of Communication , 33 , 1983 . PP. 157-165

(١) خالد صلاح الدين حسن ، **دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية** ، دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ٢٠٠١م) ص ٧٠

شكل توضيحي رقم (٦) النماذج المختلفة في تطور البحوث التي تناولت تأثيرات وسائل الإعلام

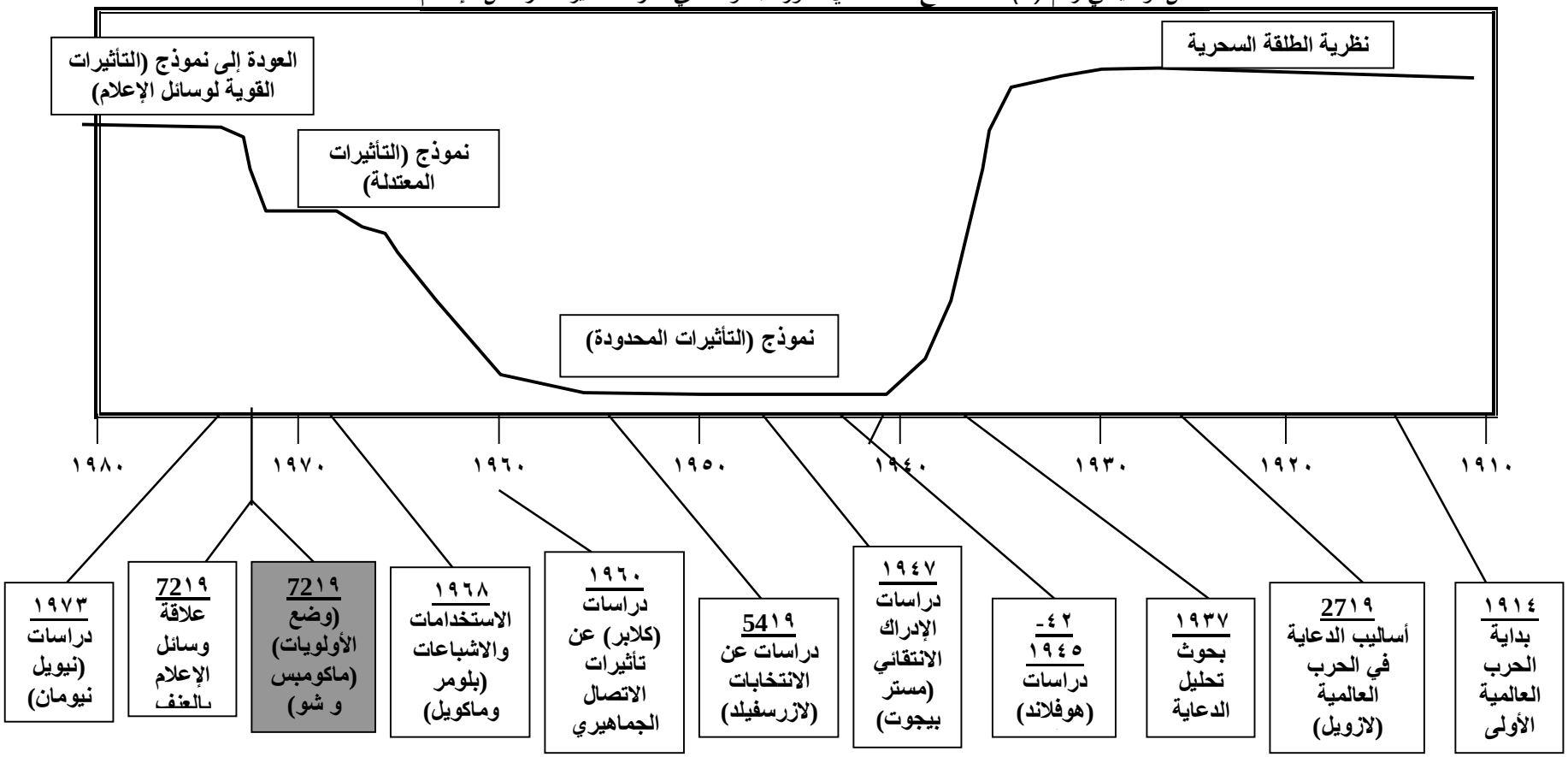

Source : Werner J. Severn & James W. Tankard , JR, **"Communication Theories : Origins, Method, Uses"** , 3rd edition (New York : Hastings House Publishers, 1984). P.247

الأصول النظرية لبحوث ترتيب الأولويات

لم تكن فكرة (ترتيب الأولويات) جديدة عندما قد مها كل من (ماكومبس وشو) McCombs & Shaw في عام ١٩٧٢ ، فهذه الفكرة قد ظهرت -وفي بعض الحالات بنفس العبارة- في أدبيات العلوم السياسية وبعض الكتّاب أرجعوها إلى كتابات (والتر ليبمان) Lippman حول (الرأي العام) والتي نشرت عام ١٩٢٢ وناقش فيها الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرية في تشكيل (الصور في أذهاننا) [١]

ويرى (ليبمان) : (أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئات زائفة Pseudo-Environments في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام علي تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع) [٢]

والأفراد الذين يكونون الجمهور ما هم في الواقع إلا انعكاس للمجتمع الذي يعيشون فيه ، وقيمه وأفكاره ومثله العليا ، كما أنهم يميلون إلى التمسك بما لديهم من (صور ذهنية) كما يتعصبون لهذه الصورة ويتحيزون لها ، ولا يقبلون أي رسالة لا تتفق معها ،بل ويدركون فحوى الرسائل التي يتعرضون لها علي نحو يتفق مع الصور التي كوّنوها ، ويتذكرون المواقف والتفاصيل التي تدعم هذه الصور التي تكونت لديهم في وقت ما ، واستقرت وأصبحت ذات أثر كبير في تقديرهم لما يحدث بعد ذلك . فالمرء لا يرى الأشياء كما شاهدها أو حتى كما يعقلها ولكنه يراها من خلال خبراته الماضية وثقافته الاجتماعية . [٣]

ومنذ البداية فإن نظرية (ترتيب الأولويات) قد ارتبطت بشكل مباشر بمجالات (الاتصال السياسي) وقد أسهمت الدراسات العلمية في تقديم أربعة مداخل لدور وسائل الإعلام في بناء الحقيقة السياسية في المجتمع وهي :

[١] الصورة الذهنية .

[٢] وظيفة إضفاء المكانة .

[٣] الأحداث الزائفة (الوهمية) .

[٤] وظيفة (وضع الأجندة) . [٤]

---

[1] Werner J. Severn & James W. Tankard , JR, (1984) **Op. Cit,** P. 253

[٢] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد (١٩٩٨) **مرجع سابق** ، ص ٢٨٨

[٣] محيي الدين عبد الحليم ، الاتصال بالجماهير والرأي العام الأصول والفنون (القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣) ص ١٩٨، ١٩٩

[٤] تفاصيل ذلك في : - بسيوني إبراهيم حمادة ، وسائل الإعلام والسياسة ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ٢٦٧- ٢٨٠

وفي عام ١٩٥٨ عبر (نورتون لونج) Norton Long عن وظيفة (ترتيب الأولويات) بشكل أكثر وضوحاً بقوله: (إن الصحافة هي المحرِّك الأول The Prime mover في وضع الأجندة المحلية ، وتلعب دوراً كبيراً في تحديد الأشياء التي سيتحدث عنها معظم الناس ، وما سيعتبرونه حقائق ، وأيضا في تحديد ما سينظر إليه معظم الناس بوصفة السبيل لمعالجة المشكلات).

وقد أسهب الباحثون في مجال (ترتيب الأولويات) في ذكر تأثير (برنارد كوهين) Cohen في بحثه عن (الصحافة والسياسة الخارجية) -١٩٦٣- وبشكل خاص عبارته [*] التي يسهل تذكّرها عن قوة الصحافة والتي تقول :(إن الصحافة قد لا تنجح في كثير من الأوقات في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون "الاتجاهات" What to think ولكنها تنجح بشكل مذهل في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه "المعلومات" What to think about) [(١)] .

وقد دعم كل من (لانج و لانج) Lang & Lang هذا الانطباع عام ١٩٦٦ من خلال تقريرهما الذي يشير إلى (أن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها فهي التي تطرح الموضوعات وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد باعتبارهم أعضاء في الحشد ، وما الذي ينبغي أن يعرفوه ، وما الذي ينبغي أن يشعروا به) وفي داسة أخرى ركز الباحثان (١٩٦٨) علي التأثير المتراكم للمعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام في رسم الصور الذهنية السياسية لعامة الناس في فترة الانتخابات ، ويرى الباحثان أن وسائل الإعلام هي التي تبني القضايا وتحدد الشخصيات ، وتقوم بتلك الوظيفة علي فترة طويلة ، وبالتالي يكون من الصعب إدراك هذا التأثير ، ورؤيته علي الطبيعة ، وغالباً ما يتم هذا التأثير بشكل غير مباشر من خلال تهيئة المناخ السياسي ورسم الصور الذهنية للأحزاب والمرشحين ،وبالتالي تؤثر وسائل الإعلام في النهاية علي أصوات الناخبين) .

ويتفق (نيمو) Nimmo -١٩٧٠- مع هذا الرأي حيث يقرر (أن وسائل الإعلام تساعد علي تحديد أولويات الجمهور من خلال تحديد القضايا التي تختلف بشأنها وجهات النظر وتصلح للنقاش الجماهيري) ..، ويؤكد عالما السياسة (كوب و إلدر) Cobb & Elder -١٩٧١-على أهمية

---

[*] يرى الدكتور بسيوني حمادة أن ما طرحه (كوهين) -١٩٦٣- من التمييز الدقيق بين ما أسماه قدرة وسائل الإعلام في التأثير على نوعية القضايا التي نفكّر فيها ، ونهتم بها ، وعدم قدرتها في التأثير على (الاتجاه) نحو القضايا التي نهتم بها ، في حاجة إلى إعادة نظر ، إذ يصحب الفصل بين معارف المرء واتجاهاته إلى هذا الحد ، وإذا كان لوسائل الإعلام القدرة على تركيز اهتمام المرء بقضية معينة ، فمن المحتمل أن تؤثر في اتجاهه نحو القضية ذاتها) انظر :

بسيوني إبراهيم حمادة ، الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص ٣١٩-٣٤٨

والحقيقية أن ما طرحه الدكتور بسيوني حمادة يتفق تماماً مع التطورات الأخيرة التي شهدتها النظرية - كما سيتضح لاحقاً- .

[(1)] Werner J. Severn & James W. Tankard , JR, (1984) **Op. Cit,** P. 253

وضع الأولويات في تحديد القضايا التي يتم الاختيار من بينها ، والتي تلعب دورا مهما في وضع تلك الأولويات للناس . [١]

أما أول اختبار تطبيقي لنظرية (ترتيب الأولويات) فقد قدّمه كل من (ماكومبس وشو) McCombs & Shaw عام ١٩٧٢ في درستهما الرائدة عن وظيفة وضع الأولويات من خلال وسائل الإعلام والتي جاء في مستهلها : (إن المحررين وفريق العمل الإخباري والإذاعيين يلعبون دورا هاما في تشكيل الواقع السياسي Political Reality وذلك من خلال اختيارهم وطريقة عرضهم للأخبار ، فالقراء لا يعلمون فقط بقضية محدودة وما يتعلق بها ، ولكنهم يعلمون أيضاً بمقدار الأهمية التي حظيت بها تلك القضية ، وذلك من خلال حجم المعلومات في القصة الإخبارية وموقعها بين القصص الإخبارية الأخرى ،كما أن وسائل الإعلام تعكس ما يقوله المرشحون أثناء الحملات الانتخابية وهي بذلك ربما تحدد القضايا الهامة، ومعني ذلك: أن وسائل الإعلام تضع أجندة الحملة الانتخابية) [٢]

وقد توصل الباحثان في نهاية درستهما إلى أن ترتيب الوسائل الإعلامية للقضايا يرتبط بترتيب الجمهور لهذه القضايا ارتباطاً إيجابياً قوياً . [*]

ويرى (دينيس ماكويل ، وسفين ويندهل) Mcquail & Windahl أنه من بين العديد من الفروض التي تناولت تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري فإن واحداً منها قد ظل موجوداً بقوة علي الساحة البحثية في السنوات الأخيرة ، وهذا الفرض يقوم علي أساس أن وسائل الاتصال تقوم –فقط- بجذب الانتباه إلى بعض القضايا وتهمل قضايا أخرى ، وهي بذلك تؤثر علي الرأي العام ، حيث أن الجمهور يتبنى ذلك الترتيب لقائمة القضايا المختلفة والتي حددتها وسائل الإعلام ويبدو أن هذا الافتراض قد سلم من الشكوك التي روّجوها البحوث المبكرة عن أي فكرة للتأثيرات القوية لوسائل الإعلام (وذلك في مرحلة التأثيرات المحدودة) وسبب ذلك -بشكل أساسي- أن ذلك الفرض يتناول التعلُّم Learning وليس (تغيير الاتجاه أو تغيير الرأي) -بشكل مباشر– وقد أثبتت الدراسات أن معظم التأثيرات المحتملة لوسائل الإعلام تقع علي (المعلومات) ويقدم فرض (ترتيب الأولويات) طريقة لربط هذه النتيجة بإمكانية التأثير علي

---

[١] حسن عماد مكاوي ليلى حسين السيد (١٩٩٨) **مرجع سابق** ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠

[2] Maxwell E. McCombs & Donald L. Shaw (1972) **Op.Cit,** P.176

[*] انظر تفاصيل هذه الدراسة في الدراسات السابقة ص ٨ ، ٩

الجمهور من خلال وظيفة التعلُّم Learning Function التي تقوم بهـا وسـائل الإعـلام. فالجمهور يعلم ما هي القضايا المطروحة وكيف يرتبها حسب أهميتها . [١]

وعلمية تبنّي الجمهور لترتيب وسائل الإعلام لأهمية القضايا يؤثر -بطريقة غير مباشرة- علـى طبيعة القرارات والرؤى التي يعتنقها أفراد ذلك الجمهور بعد ذلك

وبصفة عامة فإن نظرية (ترتيب الأولويات) تمثل مصدراً هاماً لفهم جوانـب تـأثير الاتصـال الجماهيري علي نحوٍ أفضل ، خاصةً وأنها تأخذ في الاعتبار (العوامل الوسيطة) مما جعلها تركّـز على قدر لا بأس به من النظرة الشاملة لذلك التأثير ، بالإضافة إلى أنها قابلة للتطور والوصول إلى المزيد من النتائج العميقة .

مراحل تطور بحوث ترتيب الأولويات :

بمناسبة مرور عقدين من الزمن علي أول دراسة تطبيقية في مجال (ترتيـب الأولويـات) كتـب (ماكسويل ماكومبس) McCombs عام ١٩٩٢ راصداً تطور بحوث (ترتيب الأولويـات) ابتداءً من الدراسة الرائدة التي أجريت عام ١٩٧٢ ، وحتى التحـول إلى دراسـات (بنـاء الأولويات) Agenda Building الأكثر تعقيداً ، وتناول ذلك من خلال عرض أربع مراحل :

المرحلة الأولى: الدراسة الأصلية التي أجريت في (شابل هيل) Chapel Hill والتي اختـبرت الفرض الأساسي للنظرية ، وقد اعتمدت تلك الدراسة علي مائة من الناخبين الـذين لم يقرروا بشكل قاطع لمن سيصـوتون undecided voters في الانتخابـات الرئاسـية الأمريكية لعام ١٩٦٨ .

المرحلة الثانية: الدراسات التي تناولت المفهوم (السيكولوجي) الخاص بالحاجة إلى التوجّه Need for Orientation والأدوار المقارنة بين الصحف والتليفزيون ومدى توافق الاتصال الشخصي مع عملية الاتصال الجماهيري .

المرحلة الثالثة : تميّزت بالكشف عن صور المرشحين ، والاهتمامات السياسية كبديل (للأجندات)

المرحلة الرابعة : والتي بدأت في الثمانينيات حيث تحولت الأجندات الإخبارية من (متغير مستقل) إلى (متغير تابع) وتم استبدال السؤال الأصلي (من يضع أولويات الجمهور؟) بسؤال (من يضع الأجندة الإخبارية؟) [٢] .

---

(1) Denis Mcquail & Sven Windahl, **"Communication Models: for the study of mass communications"** 2nd edition ,(London and New York : Longman, 1993) P.104

(2) Maxwell E. McCombs, "Explorers and Surveyors : Expanding Strategies for Agenda-Setting Research" Journalism Quarterly , Vol.69 No.4, PP.815-816

والواقع أن أهم ما يميز (النظرية العلمية) هو قدرتها المستمرة علي توليد تساؤلات بحثية جديدة بالبحث واستكشاف مجالات وطرق بحثية جديدة ومن هذه المنطلق تميزت نظرية (ترتيب الأولويات) ثلاث سمات أساسية هي :

(١) النمو المستمر والمنتظم للأبحاث والدراسات في مجال (ترتيب الأولويات)

(٢) قدرتها علي تحقيق التكامل بين عدد من المجالات البحثية الفرعية للاتصال الجماهيري تحت مظلة (ترتيب الأولويات)

(٣) قدرتها علي توليد قضايا بحثية وأساليب منهجية جديدة تتنوع بتنوع المواقف والمتغيرات الاتصالية .[١]

وقد قام كل من (روجرز وديرينج وبريجمان) Rogers , Dearing , and Bregman بعمل حصر شامل للدراسات التي نشرت وتناولت (ترتيب الأولويات) ، وعلي مدى ٧٠ عاماً في الفترة من ١٩٢٢ وحتى ١٩٩٢ م بلغ مجموعها (٢٢٣ دراسة) وجاءت أغلبية تلك الدراسات بعد الدراسة الأولى التي أجراها (ماكومبس وشو) عام ١٩٧٢ .[٢]

وتوضح مختصرات بحوث الإعلام أن (٧,٥%) في المتوسط من بحوث الإعلام اعتمدت على نظرية (ترتيب الأولويات) في الفترة من ١٩٧٨ - ١٩٨٩ ، وترتفع هذه النسبة فيما يتعل ببحوث الحملات الانتخابية حيث كانت (٣٠ %) في الفترة من ١٩٧٨ -١٩٨١ م ، و(١١%) من ١٩٨٢ -١٩٨٩ م .[٣]

وتمثل المرحلة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٢ تقريباً ما يطلق عليه المستوى الأول من (بحوث الأجندة) First Level of Agenda-setting ، وعنيت الدراسات فيها -بصفة عامة- بانتقال ترتيب أهمية الموضوعات Issue salience من وسائل الإعلام إلى الجمهور ..، أما ما يعرف بالمستوى الثاني للنظرية Second Level of Agenda-Setting Theory فهو امتداد يتكامل مع المستوى الأول ، وجاء نتيجة للتراكم المعرفي الذي أسفر عنه كمٌ كبير من الجهود العلمية والبحثية ، وتعني دراساته بانتقال ترتيب أولويات العناصر والسمات Agenda of attributes في التغطية الإعلامية لموضوع ما إلى الجمهور ، وتأثير ذلك علي الاهتمام بالموضوع وترتيبه بين

---

(1) Maxwell E. McCombs and Donald L. Shaw. **"The Evolution of Agenda-Setting Research : Twenty – Five Years in the Marketplace of Ideas"** Journal of Communication , Vol.43, No. 2 Spring 1993 , P.58-59

(2) Everett M. Rogers , James W. Dearing , and Dorine Bregman, **"the Anatomy of Agenda- Setting Research"** Journal of Communication , Vol.43 , No. 2 ,Spring 1993 P.70

(٣) محمد شومان (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص ١٦٦، ١٦٧

الأولويات ، وبهذا يضيف المستوى الثاني لنظرية (ترتيب الأولويات) إلى انتقال أهمية الموضوع من (أجندة) وسائل الإعلام إلى الرأي العام انتقال ترتيب أولويات عناصر الموضوع وخصائصه المتميزة وجوانبه المختلفة ، فنقطة الارتكاز المحورية للمستويين واحدة وهي (انتقال ترتيب الأهمية) والفارق الوحيد أن الأول يعني بانتقال أهمية الموضوع من وسائل الإعلام إلى (أجندة) الرأي العام أما المستوى الثاني فإنه يطرح للاختبار فرضين رئيسيين هما :

(١) الإطار Frame الذي تتم فيه تغطية وسائل الإعلام لهذا الموضوع والخصائص والجوانب التي أبرزتها فيه وأولتها أهمية .

(٢) الطريقة والكيفية التي غطت بها وسائل الإعلام الموضوع ، والجوانب التي أبرزتها وأولتها أهمية ، وتأثيرها علي ترتيب أهمية هذا الموضوع بين (أجندة) الرأي العام . (١)

وقد شهدت نظرية (ترتيب الأولويات) تطورات عدة في السنوات الأخيرة ، فبالإضافة إلى نظرية (بناء الأولويات) Agenda-building فقد أسهمت في ظهور نظريتين (*) هما (التهيئة المعرفة) Cognitive Priming و(تحليل الأطر الإعلامية) Framing Analysis .(٢)

فأما دراسات (بناء الأولويات)(**) Agenda Building فتتخذ اتجاهين :

الاتجاه الأول: يتعامل مع نتيجة العملية ككل ، أي تشخيص (أولويات) الوسيلة الإعلامية الخاضعة للبحث وتتبع تأثير المصادر الإخبارية في بنائها .

الاتجاه الثاني: يدرس مدخلات وسائل الإعلام أو المادة الخام التي يتم من خلالها بناء (أجندة) الوسائل . (٣)

---

(١) راجية أحمد قنديل ، **دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية** : دراسة مقدمة للجنة العلمية الدائمة للإعلام للترقية " المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٩٨ ص٢٦٧-٢٧٠

(*) لمزيد من التفاصيل حول هاتين النظريتين انظر -علي سبيل المثال- :

Shanto Iyngar , Adam Simon, (1993) **Op.cit**. PP. 365-383 .
Z. Pan, and G. Kosicki "Priming and Media Impact on the Evaluations of President's Performance" Communication Research, Vol. 24 , No.1, 1997 .
Dietram A. Scheufele, **"Framing as a theory of Media Effects"** Journal of Communication , Vol. 49 , No.1 , Winter 1999 , PP.103-122

(٢) أماني السيد فهمي ، **الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون** ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد السادس ، أكتوبر/ ديسمبر ١٩٩٩ ، ص ٢٢٨

(**) يميل الدكتور بسيوني إبراهيم حمادة إلى تسمية هذه النظرية بـ(وضع أجندة وسائل الإعلام) بدلاً من (بناء الأجندة) وذلك لتوحيد المفهوم بين المجالات البحثية الثلاثة وهي: (وضع أجندة الجماهير) و(وضع أجندة وسائل الإعلام) و(وضع أجندة السياسة العامة) ...، انظر تفاصيل ذلك في :

- بسيوني إبراهيم حمادة ، **الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة** ، مرجع سابق ، ص ٣١٩-٣٤٨

(٣) **المرجع السابق** ، ص ٣٤٣

ويمكن تقسيم عملية بنا الأولويات الإعلامية إلى طبقات : تتمثل الطبقة الخارجية في المصادر التي يستخدمها الصحفيون للحصول علي الأنباء وفي هذا الصدد اهتمت بعض الدراسات بدور صانع أو مصدر الأخبار الأول وهو رئيس الدولة ودورة في صياغة الأولويات الإعلامية . (١)

وتأتي طبقة أخرى وتتمثل في (وسائل الإعلام ذاتها) حيث يوجد مجال بحثي يدّعي وضع الأولويات بين الوسائل ، ومن هذه الدراسات دراسة (وارين بريد) Warren Breed عن تدفق الأخبار بين الصحف وتقاليد حراسة البوابة في بحوث الصحافة ..، وتتكون الطبقة الأعمق من الجوهر المهني للصحافة ذاتها ، ويشمل ذلك الممارسات الصحفية والقيم والتقاليد المهنية التي يشترك فيها الصحفيون وذلك بدءاً من بداية التأهيل المهني للصحافي من خلال دراسته الجامعية ، ومروراً بخبرته اليومية في وظيفته وهذه الاتجاهات والسلوكيات تعتبر المرشحات النهائية التي تشكل طبيعة الأولويات الإخبارية (٢)

وأما نظرية (التهيئة) أو (الاستثارة المعرفية) Cognitive Priming فإنها تعد من النظريات التي تتناول التأثيرات قصيرة المدى لوسائل الإعلام علي الجمهور ..، وعلي الرغم من أن تأثير (التهيئة) مترتب علي وظيفة (ترتيب الأولويات) إلا أن هناك اختلافات عدة بين النظريتين تتمثل أهمها في الآتي :

(١) تهتم نظرية (ترتيب الأولويات) بالعلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور بينما تهتم نظرية التهيئة بتأثير القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام علي أفكار واتجاهات وإدراك الجمهور لهذه القضية .

(٢) يقف تأثير نظرية (ترتيب الأولويات) علي عملية جذب الانتباه Attention بينما تتخطى نظرية التهيئة مرحلة الانتباه إلى مرحلة الإدراك الناتجة عن التعرض المكثف لقضية ما ثم اختبار العلاقة بين القضية المعروضة وأداء المسؤولين حيالها .

---

(١) من تلك الدراسات :

Sheldon Gilberg, et.al, **"The State of the Union Adress and The Press Agenda"** Journalism Quarterly, Vol. 57 , No. 3 , 1980 . PP.584-588

Wayne Wanta, Mary Ann Stephenson, Judy VanSlyke Turk, and Maxwell E. McCombs, **"How President's State of Union Talk Influenced News Media Agendas"** Journalism Quarterly , Vol.66 , No.3 , Autumn 1989 , PP. 537-541

Wayne Wanta , "The influence of the president on the news media and public agendas" Mass Communication Review , 19 (1/2) 1992 , PP.14-21

(٢) أمال كمال طه محمد ، **دور الصحافة وضع أولويات اهتمام الشباب نحو القضايا القومية- دراسة تحليلية وميدانية** ،رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام :جامعة القاهرة ١٩٩٧) ص ٦٨

(٣) تنصب اهتمامات نظرية (ترتيب الأولويات) علي التأثيرات المعرفية Cognitive Effects أما نظرية (التهيئة) فتركز علي التأثيرات الوجدانية Effects Affective فضلا عن التأثير علي الآراء والاتجاهات والأحكام .

(٤) تصلح نظرية (التهيئة) لمختلف أنواع الوسائل الاتصالية سواء تقليدية أو حديثة (مثل الكمبيوتر - ألعاب الفيديو ..وغيرهما) بينما تقتصر نظرية (ترتيب الأولويات) علي الوسائل التقليدية فحسب وخاصة الصحف والتليفزيون ..[١]

وقد قدّم كل من (شانتو إينجر و دونالد كايندر) Iyengar & Kinder مفهوم (التهيئة) Priming إلى مجال الإعلام السياسي عام ١٩٨٧ كامتداد وتطوير لأدبيات (وضع الأولويات) Agenda-Setting ، ومنذ ذلك الحين أجريت كثير من الدراسات التي أكدت على قدرة وسائل الإعلام على (التهيئة) أي : قدرتها على إحداث تغيير في آراء وسلوك الأفراد ، ليس لأنهم غيّروا معتقداتهم وتقييماتهم للأشياء ، ولكن لأنهم غيّروا الأهمية النسبية التي يولونها للاعتبارات العديدة التي تشكّل التقييم النهائي ..، ويذهب بعض الباحثين إلى أن (وضع الأولويات) يعد وسيطاً معرفياً في عملية (التهيئة المعرفية) ، وبما أن تركيز وسائل الإعلام على قضية معينة يؤدي إلى وضعها في أولويات الجمهور ؛ فإنه يترتب على ذلك أن يولي أفراد الجمهور هذه القضية أهمية أكبر عند تقييمهم لأداء الحكومة .[٢]

أما نظرية (أطر الرسائل الإعلامية) Framing Theory فإنها –أيضا- تقترب من نظرية (ترتيب الأولويات) لأن كليتهما تركز علي القضايا المعروضة علي الجمهور من خلا لوسائل الإعلام فيتعرف الجمهور عليها ثم يصدر أحكامه عنها ويشكل اتجاهاته نحوها ..، وهناك من الباحثين من يرى أن نظرية (الأطر) تعتبر الوجه الأخر لنظرية (التهيئة) وذلك لأن كلتيهما تفسر دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور حول القضايا المختلفة ، ولكن الأولى تهتم بالشكل (طريقة تناول القضايا) وبوضع المضمون في إطار يحدده وينظمه ويضفي عليه قدراً من الاتساق هذا فضلا عن اهتمامها بالمضمون غير المباشر Latent أما الثانية (التهيئة) فتهتم بالمضمون فقط[٣]

---

[١] أماني السيد فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظرية التأثير في الراديو والتليفزيون (١٩٩٩) مرجع سابق ، ص٢١٦

[٢] شيماء ذو الفقار حامد زغيب ، **"دور المادة الإخبارية في التليفزيون المصري في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة – دراسة مسحية"** رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ٢٠٠٠) ص ٦٨

[٣] أماني السيد فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون (١٩٩٩) مرجع سابق، ص٢١٨،٢١٩

وتعتبر (توشمان) Tuchman أول باحثة تقدّم تطبيقاً عملياً لمفهوم (الأطر) عندما تحدثت عن صناعة الأخبار Making News ، وتناولت القرارات الفورية التي يتخذها المحررون بشأن ما ينبغي تغطيته من بين الأحداث المختلفة ، وكيفية هذه التغطية ، حيث يستند هؤلاء المحررون إلى (أطر مرجعية) لانتقاء أحداث بعينها والتركيز عليها وإبراز جوانب معينة منها دون الأخرى ، وقد شبّهت (توشمان) الإطار بالنافذة التي يطل من خلالها المحررون على الواقع الاجتماعي ، ومن ثمّ فإن الإطار ينطوي على منظور ورؤية بعينها للحدث الإخباري . (١)

ونتيجة للاعتراف بالتأثيرات الاتجاهية والسلوكية في عملية (وضع الأولويات) اهتم الباحثون في مجالات الإعلان والتسويق بالنظرية انطلاقا من فكرة أن بروز قضايا معينة في أولويات اهتمام الجماهير له علاقة -فيما بعد- بسلوك الجماهير وأن التأثير ينتقل من مجرد الوعي بالمنتج إلى شرائه، وفي مجال الإعلان السياسي أثناء الحملات الانتخابية اهتم الباحثون أيضاً بتأثير تلك الإعلانات علي (أجندة) الناخبين وسلوكهم الانتخابي . (٢)

ومن الإضافات التي أسهم بها الباحثون في تطوير نظرية (ترتيب الأولويات) ما قدمه (جيان هوازو) Jian-Hua Zhu عام ١٩٩٢ تحت عنوان (نظرية المجموع الصفري أو المحصلة الصفرية لعملية ترتيب الأولويات) (٣) A Zero-Sum Theory of Agenda-Setting وخلاصتها : أن الذهن البشري يتعامل مع عدد محدود من القضايا والموضوعات وأن ظهور قضية جديدة يؤدي إلى اختفاء قضية قديمة نتيجة الطاقة الاستيعابية المحدودة والتي لا تتسع لعدد لانهائي من القضايا ، وقد قسم صاحب هذه النظرية النظام العام (لترتيب الأولويات) إلى خمسة عناصر هي :

(١) أولويات جماعات المصالح . Interest Groups' Agenda
(٢) أولويات وسائل الإعلام . Media Agenda
(٣) أولويات الجمهور . Audience Members' Agenda
(٤) أولويات صانعي السياسات . Policymakers' Agenda

---

(١) خالد صلاح الدين حسن ، دكتوراه غير منشورة ، (٢٠٠١) **مرجع سابق** ، ص٧٥

(٢) انظر على سبيل المثال :

Marilyn S. Roberts. **"Predicting Voting Behavior Via The Agenda-Setting Tradition"** Journalism Quarterly , Vol.69 , No. 4 , Winter 1992 , PP.878-892
Dr. John Leckenby , **"Theories of Persuasive Communication and Consumer Decision-Making : Agenda-Setting Theory"** Spring 1999 [Online]Available: http://wnt.cc.utexas.edu/~kas/agenda/index.htm. [Accessed : June 17, 2000)

(3) Jian-Hua Zhu **"Issue Competition And Attention Distraction : A Zero-Sum Theory of Agenda-Setting"** Journalism Quarterly , Vol.69 , No. 4 , Winter 1992 , PP.825-836

(٥) أولويات السياسة العامة . Policy Agenda

ومقارنةً بالنموذج الذي وضعه كل من (روجرز وديرنج) Rogers & Dearing عام (١٩٨٧) والذي ذكر فيه الباحثان ثلاثة أنواع مختلفة من الأولويات : (وسائل الإعلام-الجمهور –السياسة العامة) (١) ..، فإن صاحب نظرية (المحصلة الصفرية) يميز بين (أجندة صانعي السياسة) التي تعبر عن القضايا التي يهتم بها صانعو السياسات وبين (أجندة السياسة العامة) التي تعبر عن القضايا التي أخذت طريقها بالفعل إلى دائرة صنع السياسات .

وهكذا فقد تطور مفهوم (ترتيب الأولويات) من مفهوم بسيط إلى نظرية رئيسية Major Theory في الاتصال الجماهيري حيث اتسع نطاق دراسات (ترتيب الأولويات) عبر تراكم كبير للجهود البحثية والعلمية لتشمل مجالات واسعة ، وموضوعات عديدة ولم تعد قاصرة علي فترات الانتخابات ، وتناولت انتقال (الأجندة) عبر الاتصال الشخصي والذاتي والثقافي والدولي وبين الوسائل الإعلامية وبعضها البعض ، وتمت تطبيقاتها علي نطاق واسع في مجالات الدعاية حتى شاع القول (بأن فن الدعاية هو فن ترتيب الأولويات) -The art of propaganda is the art of agenda-setting- ، وتكرر ظهور هذه المقولة في عدد غير قليل من الكتابات .

وإذا كانت نظرية (ترتيب الأولويات) تعنى بالدرجة الأولى بعلاقات التأثير والتفاعل بين الإعلام الجماهيري والرأي العام فإن عصر ما بعد الإعلام الجماهيري (*) الذي يؤكد عدد غير قليل من الباحثين أنه بدأ في الولايات المتحدة منذ الثمانينيات يمثل مشكلة حقيقية وتحدياً أمام نظرية (ترتيب الأولويات) حيث اتسعت دائرة النقاش حول هذا الموضوع في الدراسات الأمريكية التي صدرت في الأعوام القليلة الماضية ، باعتباره يمس مستقبل الصحافة والإعلام ودور الرأي العام في الديمقراطية المعاصرة . (٢)

---

(1) Everett M. Rogers & James W. Dearing , **"Agenda-Setting Research : Where has it been , where is it going ?"** Communication Yearbook , Vol. 11, 1987 , PP.555-594

(*) بينما ظل الاتجاه الرئيسي لوسائل الاتصال الجماهيري حتى بداية الثمانينيات تقريباً يحرص علي توجيه الرسائل الموحدة للجماهير العريضة Massification ، إلا أن الاتجاه الجديد لوسائل الاتصال الحديث في الدول المتقدمة أصبح يتجه نحو تفتيت الجمهور Demassification من خلال إتاحة عددها هائل من الرسائل الاتصالية الموجهة إلى جماعات صغيرة أو أفراد ومن مظاهر هذا التحول : انتشار خدمات التليفزيون الكابلي التفاعلية ، وخدمات التليفزيون ذات القوة المنخفضة والفيديو كاسيت ، والفيديو ديسك ، وخدمات الفيديو تكس و التليتكست ..، إلخ

لمزيد من التفاصيل انظر -على سبيل المثال:

- حسن عماد مكاوي ، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات** ، ط١ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣) ص ٢٤١ – ٢٥٧

(٢) راجية أحمد قنديل ، **دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية** ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص٢٧٠-٢٧٢

المتغيرات الوسيطة فى عملية (ترتيب الأولويات) :

تتأثر عملية ترتيب الأولويات من خلال وسائل الإعلام بمجموعة من المتغيرات الخاصة بطبيعة القضية ودور الاتصال الشخصي ونوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة والمدى الزمني المطلوب لإحداث التأثير..، وغيرها من العوامل الوسيطة والتي تؤثر على دور وسائل الإعلام في القيام بترتيب أولويات الجمهور وذلك التأثير قد يكون معوقاً أو مساعداً لوسائل الإعلام كما سيتضح: [١]

طبيعة أو نوع القضية :

يقصد بطبيعة القضية مدى كونها (مدركة أو ملموسة) Concrete **من جانب أفراد الجمهور أو أن تكون القضية مجردة** Abstract **أو غير ملموسة والقضايا الملموسة هي التي يكون لأفراد الجمهور خبرة مباشرة بها .** [١]

وقد اتفقت الدراسات التي أجريت حول (طبيعة القضية) على الأهمية النسبية لهذا المتغير في دراسات ترتيب الأولويات ، إلا أن النتائج كانت متضاربة ، فبعضها يؤكد على قدرة وسائل الإعلام في وضع قائمة أولويات القضايا الملموسة أكثر من المجردة ، بينما تخلص بعض الدراسات إلى عكس ذلك ، وتأتي دراسات أخرى لتؤكد على مقدرة وسائل الإعلام في وضع أولويات القضايا بنوعيها (الملموسة والمجردة) وقد عرِّفت ملموسية القضية بأنها:(حجم التجارب الشخصية للجمهور مع القضايا المختلفة) . [٢]

وتعد دراسة (زوكر) Zuker **(١٩٧٨) أول دراسة تختبر متغير طبيعة القضية في بحوث (ترتيب الأولويات) ففي البداية أجرى (زوكر) دراسته علي ست قضايا خلال الفترة الزمنية من ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٦ ، وعندما توصل إلى عدم وجود علاقات ارتباطية ذات دلالات إحصائية بين أولويات وسائل الإعلام وأولويات الجمهور قام بتقسيم القضايا إلى نوعين :**

(التلوث ، المخدرات ، الطاقة) كقضايا غير ملموسة أو (مجردة) ، (تكاليف الحياة المعيشية ، البطالة ، الجريمة) كقضايا ملموسة .

وبعد ذلك توصل الباحث إلى أن تأثيرات وسائل الإعلام في (ترتيب الأولويات) يعتمد على طبيعة القضية وأن تأثيرها يكون كبيراً في القضايا غير الملموسة (المجردة) مقابل القضايا الملموسة. [٣]

ومن الدراسات التي دعمت نتائج دراسة (زوكر) :

---

(1) حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد (١٩٩٨) **مرجع سابق** ، ص ٢٩٣

(2) خالد صلاح الدين ، **ماجستير غير منشورة** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ١٠٦

(3) David Pearce Demeres , (et.al) "Issue obtrusiveness and Agenda-Setting effect of national network news" **Communication Research** , Vol. 16 , No.6 , 1989, p.795

- دراسة أجراها (هيرشمان إيل) Hirschmann C. Eyal نُشِرت عام (١٩٨٠) وأُجريت أثناء انتخابات الرئاسية الأمريكية (١٩٧٦) عن : (العوامل النظرية والمنهجية التي تؤثر في السياق الزمني لعملية ترتيب الأولويات). [١]
- دراسة أخرى أجراها (ريتشارد بلود) Richard Blood (١٩٨١) عن : (القضايا غير الملموسة ودور الصحافة في ترتيب الأولويات) . [٢]
- دراسة أجرتها (إدنا اينسدال و آخرون) Edna F. Einsiedal (el.al,) (١٩٨١) عن: (تأثيرات كل من التعرض لوسائل الإعلام والتجربة الشخصية على بروز قضية الجريمة) [٣]

وهناك دراسات أخرى توصلت إلى عكس الافتراضات السابقة بشأن تأثير متغير (طبيعة القضية) مثل دراسة (ألين يجيد و ديفيد دوزير) Yagade & Dozier (١٩٨٩) عن : (تأثيرات وضع الأولويات من خلال وسائل الإعلام بالنسبة للقضايا الملموسة مقابل القضايا المجردة) والتي أشارت إلى زيادة وظيفة وضع الأولويات للقضايا الملموسة مثل قضيتي (الطاقة، وإدمان المخدرات) بينما تقل قوة العلاقة الارتباطية بين أولويات وسائل الإعلام وأولويات الجمهور بالنسبة للقضايا المجردة (غير الملموسة) مثل قضيتي (سباق التسلح النووي ، وعجز الميزانية) [٤]

في حيث توصلت دراسة أجراها (دافيد ديميرز وآخرون) Demeres et.al, (١٩٨٩) وكان موضوعها (ملموسية القضية وتأثير وضع الأولويات من خلال الشبكات القومية) إلى أن وسائل الإعلام لديها القدرة على وضع أولويات الجمهور بالنسبة لكل من القضايا الملموسة والمجردة [٥]

وإذا أمعنا النظر في سبب اختلاف نتائج الأبحاث السابقة سنجد أن كلا منها يستند إلى نماذج ونظريات معروفة لدى الباحثين ؛ فهناك من النظريات ما يدعم القول بأنه كلما قلت درجة معايشة واحتكاك الجمهور بالقضايا زادت تأثيرات الإعلام في وضع الأولويات .

---

(1) Hirschmann C. Eyal . "Time frame in Agenda-Setting : a study of the conceptual and methodological Factors affecting the Time-Frame context of Agenda-Setting Process" **Dissertation Abstracts International** , Vol.40 , No. 12 , 1980 , p. 6051-A.

(2) Richard Blood "Un-obtrusive Issues in the Agenda-Setting Role of the press" **Dissertation Abstracts International** , Vol. 43, No.1, 1982 , p. 8-A.

(3) Edna F. Einsiedal (el.al,) "Crime : effects of media exposure and personal experience of issue saliance" **Journalism Quarterly** , Vol. 61 , No.2 , 1984 , pp.131-136

(4) Aileen Yagade & David M. Dozier "The Media Agenda-Setting Effect of Concrete versus Abstract Issues" **Journalism Quarterly** , Vol. 67 , No.1, 1990, pp.3-10

(5) David Pearce Demeres , el.al, (1989) **Op. cit**., pp.793-812

فنموذج (الاعتماد على وسائل الإعلام) Media System Dependency يشير إلى أنه كلما كانت خبرات الأفراد الشخصية واحتكاكهم المباشر بالنظام الاجتماعي محدوداً زاد اعتمادهم على وسائل الاتصال الجماهيري ، وبالرغم من أن معظم الدراسات قد أكدت ذلك إلاّ أن هناك بعض النماذج والنظريات التي تدعم القول بقدرة وسائل الإعلام وضع الأولويات للقضايا الملموسة التي يتمتع حيالها الجمهور بخبرات مباشرة ومن أبروز هذه المفاهيم والنماذج فرض (المعرفة المسبقة أو اختزان المعارف) Cognitive Priming Hypothesis والذي يشير إلى أن الخبرات الشخصية بقضية ما تزيد من تأثيرات وسائل الإعلام وليس العكس ، فالأوضاع السائدة في محيط الفرد تزيد من حساسيته وتوجه انتباهه نحو القضية التي يهتم بها .[١]

وفي حين وجد الباحثون أن آثار وضع الأولويات تكون قوية بالنسبة للقضايا غير الملموسة فإن باحثين آخرين يرون أن القضايا غير الملموسة ظاهرياً قد تصبح ملموسة بعد حوالي ستة أشهر من التغطية الإعلامية المتكررة . [٢]

يتضح مما سبق أن نتائج الدراسات التي تناولت متغير (طبيعة أو نوع القضية) في عملية ترتيب الأولويات كانت متضاربة ومختلطة وأن هناك ما يدل على قدرة وسائل الإعلام على ترتيب أولويات القضايا الملموسة والمجردة ، وإن كانت أكثر الدراسات قد رجّحت وظيفة (ترتيب الأولويات) بالنسبة للقضايا المجردة أكثر من الملموسة وبشكل عام فإن هناك أطراً نظرية تدعم كل ذلك ..

[٢] <u>الاتصال الشخصي :</u>

يلعب متغير (الاتصال الشخصي) دوراً كبيراً في عملية وضع الأولويات بل ربما يكون منافساً لوسائل الإعلام في وضع أولويات الجمهور وقد عبر كلٌ من (دينس ماكويل وسفين وينداهل) Mcquail & Windahl عن ذلك بعد عرضها لنموذج ترتيب الأولويات الخاص بهما بالقول إنه: (ليس من الواضح دائما ما إذا كان يجب علينا أن نبحث عن التأثيرات المباشرة لوسائل الاتصال على الأجندات الشخصية للأفراد ، أو أن نتوقع أن عملية ترتيب الأولويات تتم من خلال المؤثرات الشخصية Interpersonal Influence وهذا يطرح إلى حدٍ بعيد إلى أي مدى يمكننا الاعتماد على تحليل المضمون فقط في الاستدلال على تأثيرات ترتيب الأولويات المحتملة) . [٣]

---

[1] خالد صلاح الدين حسن ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ١٠٦، ١٠٧

[٢] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد (١٩٩٨) **مرجع سابق** ، ص ٢٩٤

[3] Denis Mcquail & Sven Windahl, (1993) **Op. cit.,** p.106

وقد أجريت العديد من البحوث لاختبار طبيعة تأثير هذا المتغير ، وتبرز في هذا الصدد دراستان توصلت كل منهما إلى نتائج مغايرة للأخرى ، ففي الدراسة التي أجراها كل من (لوتز إيربرنج ، جولدبنرج ، آرثر ميللر) Lutz Erbring et.al, وكانت تتناول موضوع (المادة الإخبارية بالصفحة الأولى ومؤشرات الواقع : نظرة جديدة لدور وسائل الإعلام في وضع الأولويات) [١] وأجريت خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٤ حيث قام الباحثون بقياس متغير (الاتصال الشخصي) بسؤال المبحوثين عن القضايا الهامة وحجم نقاشهم مع الآخرين حولها ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الاتصال الشخصي يعوق أو يضعف من تأثير وسائل الاتصال في ترتيب الأولويات ، حيث برزت ضمن قائمة أولويات المبحوثين (الذين أجروا نقاشاً مع الآخرين) قضيتي (البطالة) و(الجريمة) في حين كانت تغطية الصحف للقضيتين ضئيلة ، مما يعني أن الاتصال الشخصي بين الفرد والمحيطين به يكون بمثابة البديل عن وسائل الإعلام بحيث يكون الفرد اهتماماته من خلال الاتصال الشخصي وبالتالي تضعف علاقته بأولويات وسائل الإعلام .

وعلى العكس مما سبق فإن (أوجيني شو) Eugene Shaw قد توصل في دراسته التي أجريت عن (تأثير المتغيرات الشخصية في وضع الأولويات)[٢] -أثناء الانتخابات في شمال "كارولينا"- إلى أنه كلما زاد معدل الاتصال الشخصي مع الآخرين حول قضايا (الحملة الانتخابية) زاد الاستخدام لوسائل الإعلام ؛ ومن ثم ارتفعت درجة الارتباط بين أولويات الجمهور وأولويات وسائل الإعلام ، وترتبط هذه النتيجة بمفهوم (حاجة الفرد للتوجُّه) الذي أُخذ في الاعتبار في الدراسة الرائدة (لماكومبس وشو) -١٩٧٢- [٣] ؛ عندما ركز الباحثان على دراسة أولويات القضايا لدي الناخبين الذين لم يلتزموا بمرشح معين في الانتخابات - وبالتالي كانوا أكثر قابلية للتأثّر بأولويات وسائل الإعلام .

وقد قدمت دراسات أخرى تفصيلات أكثر لطبيعة تأثير هذا المتغير حيث عبّر (ديفيد ويفر وآخرون) Weaver et.al عن ذلك بأن الاتصال الشخصي يقوم بوظيفة الجسر The Bridging Function وذلك في الدراسة التي نُشِرت عام ١٩٩٢ وكانت عن قضية إدمان المخدرات ؛ حيث خلصت الدراسة إلى أن الاتصال الشخصي يربط بين الإدراكات المتعلقة ببروز القضية علي المستوي الذاتي والاجتماعي ، ذلك أن الخبرة المباشرة بالقضايا تجعل الفرد يدرك

---

(1) Lutz Erbring & Edie N. Goldenberg & Arthur Miller , "Front-Page News and real-world cues : A new look at Agenda-Setting by the Media" **American Journal of Political Science** , Vol.24, No.1, 1980, pp.18-49

(2) Eugene Shaw , "The Agenda-Setting hypotheses Reconsidered Interpersonal factors" **Gazette** , No.23, 1977 , pp.236-237

(3) Maxwell E. McCombs & Donald L.Shaw , (1972) **Op. cit.,** pp.176-187

أهمية القضية على المستوي الذاتي ، في حين أن التعرض لوسائل الإعلام يجعل الفرد يدرك أهمية القضايا على المستوى الاجتماعي ، أما الاتصال الشخصي فهو يقوم بالوظيفتين معا ويكون أشبه بالجسر الذي يربط بينهما . (١)

وهكذا فإن الاتصال الشخصي له تأثير كبير في عملية ترتيب الأولويات فهو يمكن أن يدعم أو ينافس وسائل الإعلام في وضع قائمة أولويات الجمهور .

وإجمالا فإن الاتصال الشخصي يمكن أن يزيد من تأثيرات (ترتيب الأولويات) بالنسبة للقضايا التي تستأثر بتغطية إعلامية مكثفة ، ولكنه قد يحد من تأثيرات ترتيب الأولويات إذا كان يتناول قضايا ذات تغطية إعلامية محدودة . (٢)

أي : أن الاتصال الشخصي يمارس دوراً مساعداً لوسائل الإعلام في القيام بترتيب أولويات الجمهور إزاء القضايا التي ركّزت عليها وسائل الإعلام ، بينما يقوم الاتصال الشخصي بدور منافس لوسائل الإعلام في حالة القضايا التي لم تركّز عليها وسائل الإعلام .

(٣) <u>نوع الوسيلة المستخدمة :</u>

يختلف تناول كل وسيلة إعلامية للقضايا الإخبارية لأسباب عديدة ، أهمها : طبيعة تلك الوسائل -نفسها- ففي الدراسة الأولى في بحوث (ترتيب الأولويات) من خلال وسائل الإعلام ، وجد كل من (ماكومبس وشو) McCombs & Shaw أن هناك مجموعة من العوامل التي تقلل من الإجماع أو الاتفاق Consensus بين وسائل الإعلام ، منها: أن الخصائص الأساسية The Basic Characteristics تختلف لكل من الصحف والتليفزيون والمجلات الإخبارية فالصحف تصدر -في العادة- يومياً ولديها مساحات أكثر لعرض التفاصيل ، أما التليفزيون فهو وإن كان يبث مواده يومياً ، ولكنه يتأثر بقيود الوقت ، والمجلات الإخبارية تصدر أسبوعياً ومن ثَمَّ فالأخبار فيها لا تتسم بالآنية ، وقد أظهرت النتائج أن أعلى الارتباطات قد تحققت بين الوسائل المتشابهة مثل الارتباطات بين الشبكات التليفزيونية ، وأدنى الارتباطات كانت بين الوسائل المختلفة . (٣)

وفي مجال المقارنة بين وسائل الإعلام لمعرفة أكثر الوسائل قدرة على القيام بوظيفة ترتيب الأولويات للجمهور ، انتهت كثير من البحوث إلى أن الصحافة تنجح أكثر من التليفزيون في

---

(1) David H. Weaver , Jian-Hua Zhu & Lars Willnat, "The Bridging Function of Interpersonal Communication in Agenda-Setting" **Journalism Quarterly** , Vol. 69, No.4, 1992, pp. 856-867

(2) آمال كمال طه محمد ، **ماجستير غير منشورة** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص١٣ .

(3) Maxwell E. McCombs & Donald L.Shaw , (1972) **Op. cit.,** pp.183-184

التأثير على أولويات الاهتمام بالقضايا لدى الجمهور ، وفي هذا الصدد تبرز دراسة (روبرت ماكلور وتوماس بترسون) McClure & Patterson والتي تناولت (وضع الأولويات السياسية: الصحف مقابل الشبكات الأخبارية) وأجريت أثناء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٧٢ وقد توصلت إلى أن الصحف نجحت في وضع (الأجندة السياسية) للجمهور - بشكل مباشر- بينما كانت متغيرات مثل (تفضيل الناخبين لمرشح معين ومقدار الاهتمام السياسي عموماً) تؤثر على دور التليفزيون ، فقد أشارت النتائج في هذه الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي قوي بين تغطية التليفزيون لقضية (فيتنام) من ناحية وبروز هذه القضية لدى الناخبين المؤيدين للرئيس (نيكسون) الذي كان يبذل جهودا كبيرة لإحلال السلام هناك ، في حين كان الارتباط سلبياً بين تغطية التليفزيون لنفس القضية وبروز هذه القضية لدى الناخبين المؤيدين للمرشح المنافس (ماكجوفرن)[١] .

وقد فسّر الباحثون تفوّق الصحف في القيام بوظيفة ترتيب الأولويات بأن التليفزيون يهتم بالقضايا العامة أكثر من التفاصيل التي تركز عليها الصحف وفي هذا الإطار ميّز (بنتون وفريزر) Benton & Frazier بين ثلاثة مستويات في اكتساب المعلومات :

- المستوى الأول : أن يحدد الجمهور أسماء القضايا العامة .
- المستوى الثاني : وعي الجمهور بالقضايا الفرعية ، وتحديد المشكلات والأسباب، واقتراح الحلول .
- المستوى الثالث : يتضمن معلومات أكثر تحديداً عن القضايا الفرعية مثل: تحديد الآراء المؤيدة والمعارضة للحلول المقترحة .

وقد خلصت الدراسة إلى أن الصحف تقدم لقرائها المستويات الثلاثة في حين يقدم التليفزيون المستوى الأول فقط . [٢]

وفي الدراسة التي أجراها (حسن عماد مكاوي)-١٩٩١- عن دور التليفزيون العماني في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين ؛ وجد أن التليفزيون لا يقوم بتلك الوظيفة حيث كان الارتباط ضعيفاً بين قائمة أولويات التليفزيون العماني وقائمة أولويات الشباب..

---

(1) Robert D. McClure & Tomas E. Patterson , "Setting the Political Agenda : Print VS. Network News" **Journalism of Communication** , Vol.26, No.2, 1976, pp.23-28

(2) Mark Benton & Jean P. Frazier. "The Agenda-Setting Function of the Mass Media at three levels of the Information holding" **Communication Research**, Vol.3, No.3 , 1976, pp.261-263

كما توصل (خالد صلاح الدين) -١٩٩٧- إلى أن الارتباط بين (أجندة التليفزيون) و (أجندة المشاهدين) كان ضعيفاً في دراسة عن (دور التليفزيون والصحافة في توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة في مصر) . [١]

وقد توصلت الدراسات إلى أن وسائل الإعلام تقدم منبهات Stimulus للمناقشة ومع ذلك فإن الصحف ربما يكون لها تأثير كبير على الاهتمامات الذاتية (التي تشتمل على موضوعات ذات أهمية للفرد وليس من العادة مناقشتها مع الآخرين) بينما الوسائل الإذاعية يمكن أن يكون تأثيرها أكبر على الاهتمامات الشخصية (التي تشتمل على موضوعات تستخدم في المحادثات مع الآخرين) .[٢]

وتشرح (ليندا باسباي) Linda Busby ذلك بأن التليفزيون يقوم بترتيب الأولويات على المدى القصير ، أما تأثير الصحف فهو يتسم بالبطء إلا أنه يستمر لفترة أطول .[٣]

[٤] <u>المدى الزمني لوضع الأولويات:</u>

أشار المنظّرون في بدايات تناولهم لنظريات الاتصال إلى أن تأثيرات الرسالة لا تحدث قسراً أو بشكل إلزامي ،كما أنها لا تحدث بشكل مباشر وسريع ، وحول ذلك يشير (هوفلاند) Hovland إلى فكرة التأخر أو التباعد ما بين تقديم المصدر للرسالة من ناحية وقبول المتلقي لها من ناحية أخرى ، وعرَّف ذلك (بالتأثير النائم) Sleeper Effect ، فبعد فترة من الزمن ينسى المتلقي المصدر في حين يتذكر الرسالة . [٤]

وعلى الرغم من عدم الانتهاء إلى فترة محدودة يمكن خلالها أن تصبح أولويات وسائل الإعلام هي أولويات الجمهور فإن نتائج دراسات عديدة قد أشارت إلى أن ذلك التأثير يحدث تدريجياً ، وكما اتضح من المتغير السابق الخاص (بنوع الوسيلة المستخدمة) فإن المدى الزمني لوضع الأولويات في التليفزيون أقصر منه في الصحف ؛ ففي الدراسة التي أجراها كل من (واين وانتا ويوي هو) Wanta & Hu -١٩٩٤- عن (اختلافات المدى الزمني في عملية ترتيب الأولويات) وجد الباحثان أن الارتباط الإيجابي القوي بين اهتمامات شبكة ABC واهتمامات الجمهور قد تحقق بعد أسبوع واحد فقط من التغطية التراكمية بالشبكة لقضايا الدراسة ،

---

[1] انظر تفاصيل هاتين الدراستين في الدراسات السابقة ، ص ١٢-١٤

[2] Wenmouth Williams JR. **"Agenda-Setting Research"** In: Joseph R. Dominick & James E. Fletcher, Broadcasting Research Methods. (Boston : Allyn & Bacon, Inc,)1985, p.191

[3] Linda J. Busby. **Mass Communication in a new age : A Media Survey** , (Boston: Scott, Foresman & Company ,1988) p.42

[4] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، (١٩٩٨) **مرجع سابق** ، ص ٢٩٧

بينما تحقق ذلك الارتباط في حالة الصحيفة الإقليمية بعد ثلاثة أسابيع ، وفي حالة الصحيفة المحلية بعد أربعة أسابيع ، أما في حالة المجلة القومية فقد تحقق ذلك الارتباط الإيجابي بين أولويات المجلة وأولويات الجمهور بعد ثمانية أسابيع من التغطية التراكمية لقضايا الدراسة . [١]

وأشارت دراسة أخرى إلى أن الارتباط بين قائمة أولويات وسائل الإعلام وقائمة أولويات الجمهور يزيد بسرعة حتى يصل إلى قمة الارتباط ولكنه يتناقص -تدريجياً- عبر الوقت بسبب تباعد اهتمامات الجمهور عن اهتمامات الوسائل عبر الزمن .[٢]

وبشكل عام فإن الدراسات قد اختلفت في تحديد الفترة الزمنية اللازمة لحدوث عملية (ترتيب الأولويات) وانتقال القضايا المختلفة من قائمة أولويات وسائل الإعلام إلى قائمة أولويات الجمهور ، وبرز في هذا الشأن اتجاهان :

الاتجاه الأول : يرى أن ذلك التأثير يحدث خلال فترة زمنية طويلة تتراوح بين ٢ - ٦ أشهر .

الاتجاه الثاني : يرى أن التأثير يحدث خلال ٢ - ٦ أسابيع . [٣]

[٥] **الخصائص أو السمات (الديموغرافية)**

توصلت معظم الدراسات إلى عدم وجود ارتباط بين المتغيرات (الديموغرافية) مثل: (النوع ، المستوى التعليمي ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، الحالة الاقتصادية) وعملية ترتيب الأولويات وبالتالي فإن تلك الخصائص والسمات ليست من العوامل المؤثرة في عملية ترتيب الأولويات، وقد أكدت هذه النتيجة دراسات عديدة مثل :

- دراسة (بسيوني حمادة) -١٩٨٦- التي توصلت إلى عدم وجود تأثير لتلك المتغيرات على الارتباط بين اهتمامات القراء واهتمامات الصحف المصرية القومية والحزبية .[٤]
- كما توصل (حسن عماد مكاوي)-١٩٩١-إلى أن متغير (النوع) لم يكن له تأثير في قوة العلاقة الارتباطية بين قائمة أولويات التليفزيون العماني وقائمة أولويات الشباب الجامعي في سلطنة عمان . [٥]

---

(1) Wayne Wanta & Yu-wei Hu "Tim-lag Differences in the agenda-setting process : an examination of five news media" **International Journal of Public Opinion Research** Vol.6, No.3, 1994 , pp.225-240

(2) Michael B. Salwen , "Effect of Accumulation of coverage on Issue Salience in Agenda-Setting" **Journalism Quarterly** , Vol.65, No.1, 1988, pp.100-106

(3) آمال كمال طه محمد ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ٤٤

(4) بسيوني إبراهيم حمادة ، **وسائل الإعلام والسياسة -دراسة في ترتيب الأولويات** ،(١٩٩٧) مرجع سابق، ص٣٤٠-٣٥٠

(5) حسن عماد مكاوي ، دور تليفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين ، (١٩٩١) مرجع سابق ، ص ١١٩-١٣٥

- وفي دراسة (دونالدشو وشانون مارتن) Shaw & Martin -١٩٩٢- التي تناولت مقارنة استخدامات من أسمتهم الدراسة بالجماعات المرجعية Reference Groups مثل (الرجال مقابل النساء - البيض مقابل الملونين - وصغار السن مقابل الكبار - والأقل تعليماً مقابل الأكثر تعليماً - والأغنياء مقابل الفقراء) أشارت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين تلك المتغيرات وعملية ترتيب الأولويات ، فقد كان هناك -على سبيل المثال- اتفاق تام بين الرجال والنساء الذين يقرءون ــ بكثافة ــ الصحيفة (في تلك الدراسة) وكانت قوة الارتباط بين اهتمامات كل منهما و اهتمامات الصحيفة على نفس المستوى ، وتكررت هذه النتيجة في المتغيرات الأخرى. [١]
- كما وجد (محمد عبد الوهاب الفقيه) -١٩٩٧- أن المتغيرات (الديموغرافية) لم تؤثر في قوة الارتباط بين قائمة أولويات التليفزيون وقائمة أولويات الشباب اليمني ؛ حيث اختبر متغيرات (النوع – العمر- مستوى التعليم – المهنة – الدخل) [٢]

ومع ذلك فإن بعض الدراسات قد أشارت إلى متغير (التعليم) كعامل مؤثر في عملية (ترتيب الأولويات) فقد توصل (ديفيد هيل) David Hill إلى أن قدرة التليفزيون على ترتيب الأولويات ترتفع بين المشاهدين الذين حصلوا على قدر من التعليم العالي .[٣]

وبصفة عامة فإنه يمكن القول أنه وفقا لنتائج معظم الدراسات في هذا المجال فإن الخصائص أو السمات (الديموغرفية مثل: النوع - العمر - الحالة الاقتصادية) ليست من العوامل المؤثرة في عملية ترتيب وسائل الإعلام لأولويات الجمهور ..

[٦] <u>توقيت إثارة القضايا (في أوقات الانتخابات - في غير أوقات الانتخابات)</u>

أجريت الكثير من دراسات وبحوث (وضع الأولويات) في أوقات الانتخابات والبعض منها أجري في غير أوقات الانتخابات ، مما يشير إلى أن هذه الدراسات تنحو منحىً سياسياً حيث تحاول الربط بين نظامي الاتصال والسياسة ، وهنا نتذكر مقولة (ألموند) Almond الشهيرة : (إن كل شيء في السياسة اتصال) .[٤]

ويفسر (وينموث ويليامز) Wenmouth Williams ذلك بأن الحملات السياسية تعطي بيئة نموذجية لدراسات (ترتيب الأولويات) وذلك لسببين:

---

(1) Donald L. Shaw & Shannon E. Martin, "The Function of mass media agenda-setting" **Journalism Quarterly** . Vol.69, No.4, 1992, pp. 902-920

(2) محمد عبد الوهاب الفقيه ، **ماجستير غير منشورة** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص١٧٦-١٨١

(3) David B. Hill**,** "Viewer characteristics and agenda-setting by TV news" **Public Opinion Quarterly** , Vol.49, No.3, 1985 , pp.340-350

(4) بسيوني إبراهيم حمادة ، **وسائل الإعلام والسياسة -دراسة ترتيب الأولويات** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ١٥

الأول : إن الرسائل تصمم لإحداث تأثير محدد ، حيث أن المرشحين يحاولون باستمرار وضع (الأجندات السياسية) وذلك من خلال وسائل الإعلام الإخبارية ، والظهور الشخصي للمرشح أمام الجمهور ، ومن خلال تقديم الإعلانات السياسية ..

الثاني : إن الحملات الانتخابية لها بداية محدودة ونهاية محدودة ، فتكون قابلة لقياس السلوك النهائي في عملية التصويت.[١]

ونتيجة لتركز معظم الدراسات في أوقات الانتخابات فقد طالب بعض الباحثين بضرورة إجرائها في غير أوقات الانتخابات قبل تأكيد النظرية على نطاق واسع ، وهذا ما حدث بالفعل حيث توالت الدراسات التي أكدت الغرض العام للنظرية .

وقد توصلت الدراسات إلى اثبات صحة فرض النظرية في غير أوقات الانتخابات ، مثل دراسة (بنتون وفريزر) Benton & Frazier –١٩٧٦ - .[٢]

ودراسة (وينموث وليامز و ديفيد لارسن) التي أجريت عام ١٩٧٧ عن (وظيفة ترتيب الأولويات في غير أوقات الانتخابات) فقد أجرى الباحثان تحليلاً لمضمون وسائل الإعلام القومية والمحلية بمدينة (إلينوي) ثم أجريت مقابلات مع عينة عشوائية حجمها (٣٥٠) مفردة من نفس المدينة ، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام قد استطاعت القيام بعملية (ترتيب الأولويات) في غير أوقات الانتخابات ، فقد تحقق ارتباط إيجابي قوي بين قائمة أولويات (الصحيفة المحلية) وقائمة أولويات المبحوثين ، وقد كانت الصحيفة المحلية أقوي من الصحيفة القومية في وضع الأولويات على المستوي المحلي والقومي .[٣]

وفي الدراسة التي أجراها كل من (جيرالدستون و ماكسويل ماكومبس) Stone & McCombs ونشرت عام ١٩٨١ وتم تحديد أولويات الجمهور اعتماداً على دراستين :

الأولى : (أثناء الانتخابات) عام ١٩٧٢ وكانت العينة عشوائية من الناخبين بمدينة (شارلوت) Charlotte .

الثانية : أجريت (في غير أوقات الانتخابات) على عينة من طلاب جامعة (سيراكوز) Syracuse عام ١٩٧٣ .

وقام الباحثان بتحليل مضمون مجلتي (تايم) و(نيوزويك) الإخباريتين لمدة ستة أشهر لمعرفة قائمة أولوياتهما وقد وجد الباحثان أن الارتباط الإيجابي بين أولويات (المجلتين)

---

(1) Wenmouth Williams JR. **"Agenda-Setting Research"** (1985), Op.cit, p. 189

(2) Mark Benton & Jean P. Frazier. (1976) **Op. cit.**, pp.261-263

(3) Wenmouth Williams JR. & David C. Larsen, "Agenda-Setting in an Off-Election year" **Journalism Quarterly** , Vol.54, 1977 , pp.744-749

وأولويات (طلاب جامعة سيراكوز) أقوى من الارتباط بين أولويات (المجلتين) وأولويات (الناخبين) وفسرا ذلك بأن وسائل الإعلام في أوقات الانتخابات تشترك مع قوى أخرى متعددة تعمل بشكل مقصود للتأثير على أولويات الناخبين ، أما في غير أوقات الانتخابات فإن وسائل الإعلام تتأثر بالواقع السياسي وتمارس دورها في ترتيب أولويات الجمهور بكفاءة . [١]

ويرتبط بهذا المتغير عامل آخر وهو (الحاجة إلى التوجه) The Need for Orientation وذلك في إطار الدراسات التي تجرى أثناء الانتخابات ، حيث توصلت بعض الدراسات [*] إلى أنه كلما زادت حاجة الفرد إلى التوجه السياسي زاد تعرضه لمضمون وسائل الإعلام وزادت بالتالي درجة الاتفاق بين أولويات اهتماماته وأولويات اهتمام وسائل الإعلام .

[٧] **الأحداث مقابل القضايا :**

إذا أردنا التمييز بين الحدث Event والقضية Issue ضمن دراسات ترتيب الأولويات ، فإنه يمكن القول إن وسائل الإعلام بتركيزها المتواصل على حدث معين أو مجموعة أحداث مترابطة يمكن أن تحول هذا الحدث إلى قضيةٍ ما . وفي هذه الحالة فإن الجمهور لا يدرك بروز حدث بعينه أو مجموعة من الأحداث المترابطة بل يدرك بروز القضية التي شكلتها الأحداث . ومع ذلك فإن تأثيرات (وضع الأولويات) تكون أقوى في حالة القضايا العامة مقارنة بالأحداث المنفصلة .[٢]

وفي هذا الصدد يمكن الاستشهاد بدراستين :

الأولى : أجراها كل من (جيرالدستون وماكومبس) Stone & McCombs والتي أجريت على طلاب جامعة (سيراكوز) -١٩٧٣- وكان من ضمن نتائجها أن الحدث الخاص بالحرب بين مصر وإسرائيل في نفس العام قد أدى إلى بروز قضية (الصراع في الشرق الأوسط) لدى الطلاب حيث احتلت هذه القضية المرتبة الثانية في قائمة أولوياتهم بعد قضية (ووترجيت) .[٣]

الثانية : قام بها (توماس جورملي) Gormley -عام ١٩٧٥- عن :(أولويات الصحف والنخبة السياسية) حيث فرّق في عملية ترتيب الأولويات بين القضايا الرئيسية العامة مثل: (التعليم-الصحة-النظام والقانون.. إلخ) وبين القضايا أو الأحداث التفصيلية التي تتفرع

---

(1) Gerald C. Stone & Maxwell E. McCombs "Tracing The Time lag in Agenda-Setting" **Journalism Quarterly**, Vol. 58, No.4, 1981, pp.51-55.

*) من تلك الدراسات :

- David H. Weaver , Maxwell E. McCombs , Charles Spellman, (1975) , **Op. cit.**, pp. 461- 462

(٢) خالد صلاح الدين حسن ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) مرجع سابق ص ١٣٤-١٣٦

(3) Gerald C. Stone & Maxwell E. McCombs , (1981) **Op. cit.**, p.54

من تلك القضايا العامة مثل (عقوبة الإعدام – الإجهاض - العناية بالصحة الريفية - دور الحكومة في التعليم العام .. إلخ) ، وخلصت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً قوياً بين أولويات الصحف وأولويات النخبة (من أعضاء مجلس الشيوخ) وذلك عندما تم تحديد (الاجندة) باعتبارها ترتيباً للقضايا الرئيسية ، ولكن تلك العلاقة الارتباطية انخفضت -بشكل واضح- عندما تم تحديد (الأجندة) باعتبارها ترتيباً لقضايا وأحداث منفصلة ، وهذا يؤكد أن عملية ترتيب الأولويات تتم بشكل أقوى في حالة (القضايا العامة) مقارنة (بالأحداث التفصيلية) [١]

وفي الجانب التطبيقي من هذه الدراسة ، سيتم تفكيك القضايا الرئيسية العامة التي برزت في الأولويات الإخبارية للتليفزيون والصحافة اليمنية إلى أحداث تفصيلية (أو قضايا فرعية) بهدف معرفة هل يظل ترتيب وسائل الإعلام ، والمبحوثين (من أعضاء النخبة اليمنية) للقضايا المحلية - كما هو -أم أنه يختلف في حالة القضايا الفرعية ؟ وبهدف التحقق من صحة أحد فروض الدراسة والذي يشير إلى أن العلاقة الارتباطية بين أولويات وسائل الإعلام وأولويات النخبة تكون إيجابية قوية في حالة القضايا الرئيسية (العامة) مقارنة بالقضايا الفرعية (التفصيلية) ..

(1) William Thomas Gormley JR, (1975) **Op. cit.**, p.304-308

أنواع ونماذج دراسات ترتيب الأولويات :

إن أول ما ينبغي أن نحدده في دراسات ترتيب الأولويات هو : هل ندرس قضية واحدة أم عدة قضايا ؟ ثم : هل نأخذ الفرد أم القضية كوحدة للدراسة ؟

ومع تركيب هذين القرارين معاً نحصل على أربعة نماذج لدراسات (وضع الأولويات) ــ كما يوضح الشكل رقم (٧) ــ .

شكل توضيحي رقم (٧)

نماذج دراسات (ترتيب الأولويات)

	معلومات تجميعية Aggregate data	معلومات فردية Individual data
مجموعة من القضايا	١	٢
قضية واحدة Single	٣	٤

المصدر : بسيوني إبراهيم حمادة ،**وسائل الإعلام والسياسة - دراسة في ترتيب الأولويات** (١٩٩٧) مرجع سابق، ص٨٣

- **النموذج الأول : يركز علي قياس أولويات اهتمامات الجماهير (كل الأولويات) وأولويات اهتمامات وسائل الإعلام (كل الأولويات) ، واختبار العلاقة بينهما اعتماداً على معلومات تجميعية كلية من الجمهور ، بمعني أن القضية التي تحظى باهتمام أعلى نسبة من عينة الدراسة تعتبر القضية الأولى في أولويات الجمهور**
- **النموذج الثاني : يركز كذلك على مجموعة من القضايا ولكن ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلي الذي يعتمد على معلومات تجميعية إلى المستوى الفردي ؛ بحيث يصبح الفرد وحدة التحليل ، ويؤخذ في الاعتبار في هذه الحالة المتغيرات الفردية : مثل السن ومستوى الاهتمام ، ومصادر المعلومات السياسية .**
- **النموذج الثالث : ينبثق هذا النموذج من فكرة أن (وضع الأولويات) ليس تأثيراً كلياً شاملاً يحدث بالنسبة لكل القضايا ولكل الأفراد في كل الأوقات ، ولكن هذا التأثير يختلف من قضية لأخرى ومن فرد لآخر ومن وقت لآخر ، ولذلك فإنه يعتمد على دراسة قضية واحدة فقط في كل من وسائل الإعلام والجمهور .**

q النموذج الرابع : يدرس قضية واحدة ، ويأخذ الفرد كوحدة للتحليل .

ومعظم الدراسات تنتمي إلى النموذج الأول ومن أهمها دراسات (ماكومبس وشو) McCombs & Shaw .[١]

ويعتبر التصميم الأول هو الأكثر شيوعاً في دراسات (ترتيب الأولويات) لأنه يتيح معرفة أولويات الوسيلة الإعلامية وقائمة أولويات الجمهور كل على حدة ، وحسب أهمية القضايا العامة لدى الجانبين ..

وإذا كان أساس التصنيف الرباعي السابق لدراسات (ترتيب الأولويات) يقوم على التصميم المنهجي ، فإنه يتجاهل طبيعة المتغيرات وكذلك الهدف من إجراء الدراسة وهو أساس تصنيف آخر لدراسات ترتيب أولويات الجماهير يسميه الدكتور/ بسيوني حمادة (المداخل البحثية لوضع الأجندة) [٢] وهي :

q المدخل الأول : يشمل الدراسات التي أجريت لاختبار الفرض الأساسي لعلاقة الارتباط بين أولويات اهتمامات الإعلام والجماهير ، بغض النظر عن التصميم المنهجي (قضية واحدة أم مجموعة قضايا) و(معلومات تجميعية أم فردية) ، وقد سعت هذه الدراسات إلى الكشف عن العوامل الوسيطة التي تقوي الارتباط أو تضعفه بين المتغيرين .

q المدخل الثاني : يشمل الدراسات التي استهدفت اختبار مفهوم (الحاجة إلى التكيّف والتوجه السياسي) فعندما بدأ (ماكومبس وشو) McCombs and Shaw -١٩٧٢- أول دراسة لهما في ترتيب الأولويات افترضا أن هذا التأثير يقع ــ بدرجة أكبر ــ على الأفراد الذين لم يقرروا بعد لمن سيعطون صوتهم الانتخابي ، فهم أكثر احتياجاً للتعرض (لأجندة) وسائل الإعلام لمساعدتهم في تحقيق هذا التكيف أو التوجه السياسي ، ونتيجة لذلك أدخل (ويفر وماكومبس) Weaver & McCombs هذا المفهوم الجديد باعتباره مفهوماً (سيكولوجياً) يفسر عملية (ترتيب الأولويات) ، وقد خلصت دراسة (ويفر و ماكومبس وسبلمان)[*] Weaver & McCombs & Spellman -١٩٧٥- إلى أن الحاجة إلى التوجه تدفع إلى استخدام وسائل الإعلام ، وكلما زادت تلك الحاجة زاد التعرض للمضمون التوجيهي لوسائل الإعلام وزاد تأثير (وضع الأولويات) .

---

[١] بسيوني إبراهيم حمادة ، **وسائل الإعلام والسياسة - دراسة في ترتيب الأولويات** ،(١٩٩٧) مرجع سابق ص٨٣-٨٥

[٢] بسيوني إبراهيم حمادة ، **الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الاجندة** ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص ٣٢٦- ٣٢٩

[*] استخدمت تلك الدراسة أسلوب (الارتباطات المتقاطعة) Cross-lagged Correlation لتحديد أي المتغيرين يعتبر سببا للآخر (الحاجة إلى التوجه السياسي) و(استخدام وسائل الإعلام) وأشارت النتائج إلى أن الحاجة إلى التوجه أدت إلى استخدام وسائل الإعلام بدرجة أكبر من احتمال حدوث العكس ؛ انظر (الدراسات السابقة) ص ١٩

- المدخل الثالث: الدراسات التي قامت على الاستجابات النفسية للتعرض ، حيث اهتمت دراسات هذا المدخل بالاستجابات النفسية للمتلقي أثناء التعرض ؛ ومنها : ما إذا كان يثير حججاً ومعلومات معارضة لما تقوله وسائل الإعلام أم لا ..، ويطرح هذا المدخل قضية (الاتجاه المسبق لدى المتلقي) من المضمون وما يحتويه من أفكار ، كما أنه يعيد الاهتمام (بمصداقية الوسيلة) ؛ ويتطرق إلى أسلوب تقديم المادة الإعلامية -بشكل غير مباشر- فردود الأفعال العاطفية لا ترتبط فقط بالمادة الخبرية وإنما ترتبط -كذلك- بأسلوب عرضها ..

الأساليب البحثية المتبعة في دراسات (ترتيب الأولويات) لاكتشاف العلاقة السببية :

تمثل (ترتيب الأولويات) عملية ، أي : سلسلة من الأحداث والأنشطة التي تقع عبر الزمن وللبحث عن العلاقة السببية بين متغيرات العملية لا يمكن أن يتم ذلك عبر فترة زمنية واحدة ؛ ومن هنا كان الاتجاه البحثي الحديث هو : دراسة (اهتمامات) الإعلام والجماهير عبر أكثر من فترة زمنية ، بالإضافة إلى الاعتماد على الأسلوب التجريبي .[١]

وقد اعتمدت الدراسات التجريبية (وشبه التجريبية) على التصميم القبلي-البعدي Pre-test, Post-test ، مما أعطى دليلاً تجريبياً على أن العلاقة بين (الأجندتين) هي علاقة سببية أحادية الاتجاه تسير من (الوسائل) إلى (الجمهور) وليس العكس .[٢]

وتتميز الدراسات التجريبية وشبه التجريبية عن غيرها بالتحكم في المتغيرات الأساسية للدراسة، وهو تحكم نسبي تمليه ظروف الدراسات الاجتماعية ، فالباحث في هذه النوعية من الدراسات يقوم بدراسة قبلية على الجمهور قبل إذاعة أو نشر المادة الإعلامية ، ثم يقوم بدراسة بعدية لنفس الجمهور بعد إذاعة أو نشر المادة الإعلامية بما يتيح قياس التأثير الفعلي للمادة الإعلامية..، كما وسّعت تلك الدراسات من (الدراسات الميدانية) لتشمل : واضعي السياسة ، وجماعات الصفوة ، والجماعات الضاغطة ، كما درس الباحثون في هذا المجال تأثير وسائل الإعلام على (أجندة) وسائل الإعلام نفسها ، وكذلك تأثير وسائل الإعلام على السياسة ، ولا شك أن ذلك يمثل متغيرات ومجالات جديدة تفتح آفاقاً رحبة أمام الباحثين في مجال الإعلام ..، أما العيب الأساسي لهذه الدراسات التجريبية فهو أنها تنظر لعملية (ترتيب الأولويات) من منظور ضيق يقوم على

---

[١] بسيوني إبراهيم حمادة ، **الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الاجندة** ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص ٣٣٦

[٢] خالد صلاح الدين حسن ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص٣٤

التأثير قصير الأجل ، أو التغيير المفاجئ (والدرامي) لاهتمامات الجمهور بناءً على تغطية أحداث معينة .[١]

ومن أمثلة تلك الدراسات التجريبية في مجال (ترتيب الأولويات) :

- دراسة (فاي لوماكس كوك وآخرون) Fay Lomax Cook et.al, -١٩٨٣- والتي تناولت تأثيرات عملية ترتيب الأولويات على الجمهور العام ، وقادة جماعات المصالح ، وصانعي القرار السياسي .[٢]
- دراسة (ديفيد بروتس و آخرين) David Protess et.al, -١٩٨٥- والتي استهدفت معرفة تأثير نشر سلسلة من التحقيقات الصحفية في ترتيب أولويات كل من الجمهور العام و النخبة ووسائل الإعلام ذاتها .[٣]

وقد استخدمت هاتان الدراستان التصميم التجريبي الذي يتطلب وجود مجموعتين (تجريبية ، وضابطة)ولتحقيق ذلك تم التعاون بين الإعلاميين والباحثين ، حيث يُعلَم الباحثون بموعد نشر أو إذاعة المادة الإعلامية ليتسنّى لهم إجراء الدراسة القبلية و البعدية .[*]

أما الدراسات المطولة والتي تجرى خلال فترتين زمنيتين أو أكثر ، فقد اعتمدت على المعامل الإحصائي الذي يقيس الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-lagged Panel Correlation (CLPC) .. ، كما اعتمدت الدراسات المطولة على تحليل السلاسل الزمنية Time-Series الذي يقارن بين (أجندة الوسائل) و (أجندة الجمهور) خلال فترات متعددة ، ويتيح هذا الأسلوب تحديد اتجاه السببية Causal direction بين (الأجندتين) والتعرف على قوة العلاقة السببية بينهما عبر الفترات المختلفة ، وحول القضايا المختلفة .[٤]

ومن أمثلة الدراسات المطولة التي اعتمدت على أسلوب (تحليل السلاسل الزمنية) :

- دراسة (كيم سميث) Kim A. Smith -١٩٨٧- التي تناولت طبيعة العلاقة السببية بين (اهتمامات إحدى الصحف المحلية) و (اهتمامات الجمهور) بالنسبة لسبع قضايا مختلفة ،

---

[١] بسيوني إبراهيم حمادة ، **وسائل الإعلام والسياسة - دراسة في ترتيب الأولويات** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص ١٩٤،١٩٣

[2] Fay Lomax Cook , Tom R. Tyler , Edward G. Goetz , Margaret T. Gordon , David Protess , Donna R. Leff and Harvey L. Molotch (1983) **Op. cit.**, pp. 16-35

[3] David Protess , Donna R.Leff , Stephen C. Brooks , Margaret Gordon ,(1985) **Op. cit.**, pp.18-37

[*] انظر تفاصيل هاتين الدراستين في : الفصل الأول ـــ الدراسات السابقة ، ص٢٨-٣٠

[٤] خالد صلاح الدين حسن ، **ماجستير غير منشورة** (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص٣٤

وأشارت نتائجها إلى أنه بينما كانت هناك تأثيرات متبادلة بين الصحيفة والجمهور في بعض القضايا ، فإن التأثير اتجه من (تغطية الصحيفة) إلى (إدراك الجمهور) للقضايا الأخرى .[١]

- q ودراسة (شانتو إينجر و آدم سيمون) Iyengar & Simon -١٩٩٣- التي تناولت تأثيرات وسائل الإعلام أثناء حرب الخليج ، واعتمدت على أسلوب السلاسل الزمنية Time-Seriesلتتبع العلاقة بين اهتمامات وسائل الإعلام و اهتمامات الجمهور في كل شهر من إبريل ١٩٩٠ وحتى مارس ١٩٩١ .[٢]

وفي معظم الدراسات المطولة التي استخدمت أسلوب تحليل السلاسل الزمنية Time Series ــ ومنها الدراستان السابقتان ــ يلاحظ أنها قد اعتمدت على استطلاعات ومسوح الرأي العام التي تجريها مراكز الدراسات ومعاهد البحوث لمعرفة أهم القضايا التي يرى الجمهور أنها بالغة الأهمية ؛ مما سهّل على الباحثين في تلك الدراسات قياس اتجاه العلاقة السببية في العلاقة بين اهتمامات كل من وسائل الإعلام والجمهور في الفترات الزمنية المختلفة اعتماداً على بيانات (ثانوية) مستمدة من استطلاعات الرأي العام التي توفّرها تلك المراكز والمعاهد البحثية ؛ وهو ما يفسّر وفرة الدراسات التي اعتمدت على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية في الدول المتقدمة ، مقابل ندرة هذا النوع من الدراسات في الدول النامية بسبب عدم توافر استطلاعات الرأي العام التي تجرى بصفة دورية مستمرة ومنتظمة لفترات طويلة ..

ويمكن تلافي ذلك بالاعتماد على إجراء الدراسة خلال فترتين زمنيتين على الأقل ، اعتماداً على أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-lagged Panel Correlation (CLPC) لمعرفة اتجاه العلاقة السببية في العلاقة بين اهتمامات كل من الجمهور ووسائل الإعلام ، وهذا الأسلوب هو الذي أخذت به هذه الدراسة ، ولذلك سيتم شرحه -بشيءٍ من التفصيل- بالاستعانة ببعض الدراسات التي اعتمدت عليه .

---

(1) Kim A. Smith, "Newspaper Coverage & Public concern about community Issue : A Time-series Analysis" **Journalism Monographs**, No.101, 1987, pp.1-32

(2) Shanto Iyengar , Adam Simon, (1993) **Op. cit.,** pp. 365-383

أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC):

ومن الاتجاهات البحثية الحديثة في مجال (ترتيب الأولويات) دراسة أولويات الاهتمام لكل من (الإعلام) و (الجمهور) عبر أكثر من فترة زمنية للبحث عن اتجاه العلاقة السببية ، فقد انتهت بحوث (ترتيب الأولويات) إلى وجود ارتباط إيجابي بين أولويات الاهتمامات في وسائل الإعلام وأولويات اهتمامات الجماهير ، ولكن ذلك الارتباط لا يكشف عن اتجاه العلاقة السببية وتحتاج البرهنة على التأثير السببي إلى التحكم في الترتيب الزمني لاهتمامات الطرفين ؛ لذلك فقد استخدم الباحثون أساليب بحثية تتيح اكتشاف اتجاه العلاقة السببية في عملية(ترتيب الأولويات) وتقدم إجابات هامة عن التساؤل المطروح (من يضع أولويات من ؟) في دراسة العلاقة بين اهتمامات (الجمهور) و(وسائل الإعلام) ومن تلك الأساليب أسلوب الارتباطات المتقاطعة .

ويعرّف أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) بأنه تصميم شبه تجريبي Quasi-Experimental Design يستخدم بهدف دراسة العلاقات السببية بين المتغيرات .[١]

وإذا كان فرض (ترتيب الأولويات) يؤكد على علاقة (السبب ــ النتيجة) بين (وسائل الإعلام ــ الجمهور) فإن منهج الاختبار البحثي لذلك التأكيد يجب أن يبنى في تصميم بحثي ، وقد اقترح كل من (بيلز و أندروس) Pelz & Andrews -١٩٦٤- أنه يمكن التحقيق من العلاقة السببية باستخدام الدراسات التحكمية Panel Studies والتي تأخذ بنفس المقاييس على الجمهور في مناسبتين أو توقيتين مختلفين -على الأقل- ، ويزودنا معامل ارتباط الفترات المتقاطعة (CLPC) بإمكانية اختبار معاملات الارتباط المختلفة بين متغيرين يتم قياسهما في فترتين زمنيتين.[٢]

وكما في الشكل التوضيحي رقم (٨) فإن $r\ X_1\ Y_2$ يجب أن يكون أكبر من $r\ X_2\ Y_1$ ، وبعبارة أخرى فإن (السبب) في الوقت الأول (X_1) يرتبط (بالنتيجة) في الوقت الثاني (Y_2) وذلك بدرجة أكبر من الارتباط بين (النتيجة) في الوقت الأول (Y_1) و(السبب) في الوقت الثاني (X_2) ، أي أنه يمكننا القول أن العلاقة السببية تتجه من (X) إلى (Y) إذا كان الارتباط (هـ)

---

(1) Calsyn, R.J., "Guidelines for using cross-lagged panel correlation" **Representative Research in Social Psychology** , Vol.7, No.2 , 1976, pp.105-119 .
abstract [Online] Available:
http://experiment.psych.unc.edu/rrsp/rrspupdate1.cfm?articleid=138
[Accessed : July 20, 2001)

(2) Ardyth Brodrick Sohn , (1978) , **Op. cit**., p.328,329

أكبر من (و) .. ، وبالإضافة إلى ذلك تتم مقارنة تلك الارتباطات المتقاطعة بالإحصاءات الخطيـــة Baseline Statistic .[*]

شكل توضيحي رقم (٨)

ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعة *Cross-lagged Panel Correlation (CLPC)*

والارتباطات الخطية *Baseline Statistic*

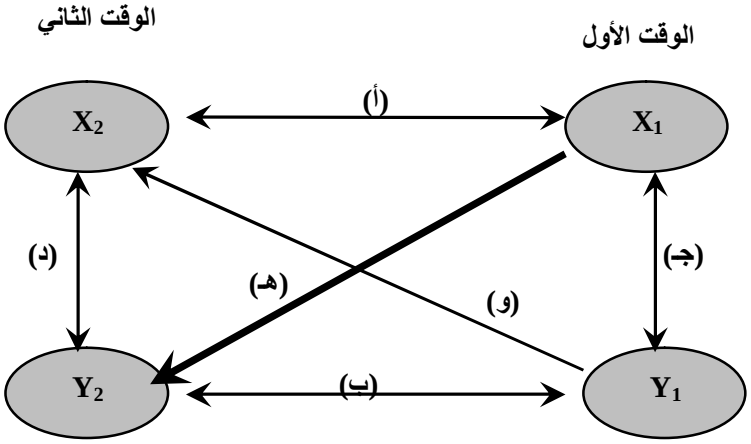

Source: Ardyth Brodrick Sohn , (1978) , op. cit., p.328

وقد أجريت العديد من الدراسات التي اعتمدت على معامل ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعـــة (CLPC) ليس في مجال الدراسات الإعلامية فقط ، وإنما في العديد مـــن البحـــوث السياســـية الاجتماعية ، مثل دراسة (جيرالد رايت وآخـــرين) Gerald C. Wright et.al, [1] الـــتي استهدفت اختبار التغييرات التي حثت في التوجهات السياسية للولايات الأمريكية على مـــدى

---

[*] ارتباطات الفترات المتقاطعة التي يتم حسابها كالتالي ($r\ X_1\ Y_2$ and $r\ X_2\ Y_1$) يتم مقارنتها بالإحصـــاءات الخطيـــة Baseline Statistic التي تبنى علي ارتباطات أخرى ويتم حسابها بالمعادلة التالية :

$$= \sqrt{\frac{(أ)^2 + (ب)^2}{2} \times \frac{جـ + د}{2}}$$

أنظر الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب مثل :

-Leonard Tipton, Roger D. Haney, and John R. Baseheart, (1975) **Op.cit**, , PP.15-22
-Ardyth Brodrick Sohn , (1978) **Op.cite ,** PP. 325-333

[1] Gerald C. Wright , John P. McIver, Robert S. Erikson, David B. Holian, **"Stability and Change in State Electorates, Carter through Clinton"** (2000) PP.1- 41 [Online] Available: http://socsci.colorado.edu/~mciverj/mw2000.pdf [Accessed : July 23, 2001)

ربع قرن تقريباً (منذ عهد الرئيس كارتر وحتى نهاية عهد الرئيس كلينتون) ، وتناولت العلاقة بين (التوجّه الفكري "الأيديولوجي") و (الانتماء الحزبي) على مستوى الولايات الأمريكية .

وقد وجد الباحثون في هذه الدراسة أن التغيّر في (الانتماء الحزبي) ينسجم -كثيراً- مع (التوجه الإيديولوجي) ؛ فبينما أصبحت الولايات (المحافظة) أكثر ميلاً للحزب الجمهوري ، فإن الولايات (الليبرالية) ظلت إلى جانب الحزب الديمقراطي .

وباستخدام أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) قام الباحثون بقياس العلاقة بين (التوجه الفكري) و (الانتماء الحزبي) الغالب في تلك الولايات خلال فترتين زمنيتين :

الأولى : من عام ١٩٧٧ إلى ١٩٨٠ ، والثانية من عام ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩ .

وأثبتت الدراسة أن (التوجّه الفكري "الإيديولوجي") كان مسبّباً للتغيير في (الانتماء الحزبي) وليس العكس Ideology Causes Partisan Change

حيث كانت العلاقة الارتباطية بين (التوجه الإيديولوجي) في المرحلة الأولى ، و(الانتماء الحزبي) في المرحلة الثانية أقوى من العلاقة الأخرى التي تتجه من (الانتماء الحزبي) في المرحلة الأولى وتنتهي (بالتوجه الإيديولوجي) في المرحلة الثانية . وهو ما يشير إلى أن العلاقة السببية تبدأ بـ(التوجه الفكري "الإيديولوجي") Ideology وتنتهي (بالانتماء الحزبي) Partisanship -كما يوضح الشكل رقم (٩)- بمعنى أن التغيّر في التوجّه الإيديولوجي ينتج عنه (أو يتبعه) تغيّر في الانتماء الحزبي .

شكل توضيحي رقم (٩)

العلاقة بين (التوجه الفكري) و(الانتماء الحزبي)

باستخدام أسلوب الفترات المقاطعة CLPC في دراسة(جيرالدلد رايت وآخرين) ,Wright et.al

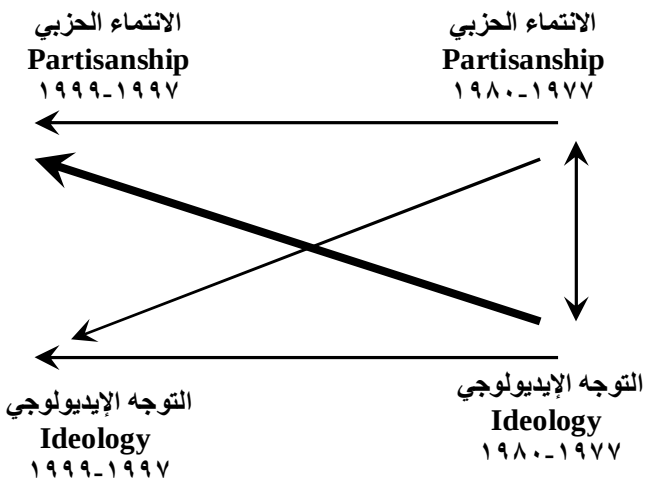

Source : Gerald C. Wright , John P. McIver, Robert S. Erikson, David B. Holian, **Op.cit.,** (2000), P.41

وقد أجريت دراسات اجتماعية باستخدام هذا الأسلوب ، لمعرفة العلاقة – مثلاً- بين (البطالة) و (الجريمة) وهل تؤدي زيادة معدلات البطالة إلى زيادة مقابلة في معدلات الجريمة ، فقد استخدمت دراسة (باركر ، و هوروايتز) Parker & Horwitz -١٩٨٦- أسلوباً منهجياً لدراسة العلاقة بين المتغيرين على مدى ٦ سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية ، باستخدام أسلوب الفترات المتقاطعة (CLPC) وأشارت إلى أنه بينما كانت تلك العلاقة غير ثابتة بين (البطالة و الجريمة) عبر الزمن ، فإن العلاقة كانت ثابتة –نسبياً- في العلاقة بين (مستوى البطالة ومعدل دخول السجن) [١]

وفي مجال الدراسات الإعلامية أجريت العديد من الدراسات المطولة التي يصل إطارها الزمني في بعض الدراسات إلى عشر سنوات ، باستخدام أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) مثل دراسة : (إيرون ، هيوسمان ، ليفكوايز ، وإلدر) [٢] Eron, et.al, -١٩٧٢- التي أشارت إلى أن التعرض لمواد لعنف في التليفزيون في سن (الثامنة) سيكون مصدراً للتنبؤ بالسلوك العدواني في سن (الثامنة عشرة) .، وباستخدام أسلوب الفترات المتقاطعة (CLPC) اختبر الباحثون العلاقة بين هذين المتغيرين (التعرض لمواد العنف في التليفزيون TV Violence) و (السلوك العدواني Aggression) في فترة زمنية معينة ، ثم أعادوا اختبار العلاقة بين المتغيرين بعد عشر سنوات .

ووفقاً للارتباطات المتقاطعة (التي يمثلها الخطان القطريان المائلان Diagonals –كما يوضح الشكل رقم –١٠-) فقد كان الارتباط بين (مشاهدة مواد العنف التليفزيوني) في سن الثامنة ، و(السلوك العدواني) في سن الثامنة عشرة أقوى من الارتباط الآخر الذي يتجه من (السلوك العدواني) في سن الثامنة ، وينتهي (بمشاهدة مواد العنف التليفزيوني) في سن الثامنة عشرة .

وهو ما يشير إلى أن الارتباط السببي يتجه من (مشاهدة مواد العنف في التليفزيون) إلى (السلوك العدواني) وأن ذلك يعتبر أقوى من احتمال حدوث العكس .- وقد تأكدت هذه النتيجة على الذكور بدرجة أكبر من الإناث- .

---

(1) Robert Nash Parker, Allan V. Horwitz ***."Unemployment, Crime and Imprisonment:*** **A Panel Approach"** American Society of Criminology 1986 Abstracts , Vol. 24(4), November 1986, pp. 751-774.
[Online] Available:
http://www.asc41.com/abs86.pdf
[Accessed : July 23, 2001)

(2) Eron, L. D., Huesmann, L. R., Lefkowitz, M. M., & Walder, L. D.**"Does television violence cause aggression?"** AMERICAN PSYCHOLOGIST, 27 (1972),PP. 253-63. abstract [Online] Available:
http://www.mtsu.edu/~sschmidt/methods/correlational.html
http://www.geocities.com/ajbenjaminjr/aggression/mediavolence.htm
[Accessed : July 20, 2001)

شكل توضيحي رقم (١٠)

أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) لاختبار العلاقة بين مشاهدة مواد العنف في التليفزيون ، والسلوك العدواني على مدى عشر سنوات في دراسة(إيرون ، هيوسمان ، ليفكوايز ، وإلدر) Eron, et.al,

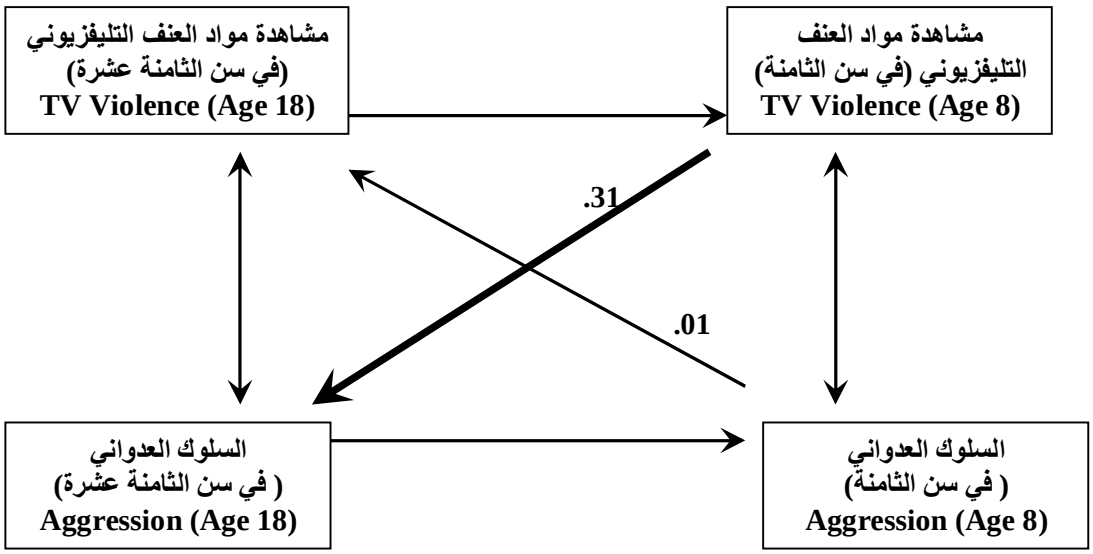

Source : Eron, L. D., Huesmann, L. R., Lefkowitz, M. M.,& Walder, L.D , (1972),**Op.cit.**

وفي مجال بحوث (ترتيب الأولويات) أجريت العديد من الدراسات التي تعتمد على أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) مثل دراسة (ماكومبس) McCombs -١٩٧٧- التي استهدفت معرفة (اتجاه العلاقة السببية) في العلاقة بين أولويات وسائل الإعلام ، وأولويات الجمهور ، والتي أظهرت أن هناك علاقة سببية تبدأ من (الصحف) وتنتهي (بالجمهور) بينما لم تتأكد تلك العلاقة في حالة (التليفزيون) [١] .

ودراسات أخرى عديدة –سبقت الإشارة إليها في استعراض الدراسات السابقة [*] - مثل :

- **دراسة (ليونارد تيبتون وآخرون) Tipton . et.al., -١٩٧٥-**
- **دراسة (ويفر ، وماكومبس، وسبلمان) Weaver , McCombs , and Spellman - -١٩٧٥**
- **دراسة (سوهن) Sohn -١٩٧٨- .**

[1] Maxwell E. McCombs, **"Newspapers Versus Television : Mass Communication Effects A cross Time "** (1977) Op.cit, PP. 89-105

[*] انظر تفاصيل تلك الدراسات في (الدراسات السابقة – الفصل الأول) ص ١٧-٢٥

- دراسة (أتوود) Atwood -١٩٨٠- .
- دراسة (إيفات وبيل) Evatt & Bell -١٩٩٤- .

وإجمالاً فإنه يمكن القول أن معظم – إن لم يكن كل- الدراسات الإعلامية في مجال بحوث (ترتيب الأولويات) والتي تعتمد على أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) هي دراسات أجنبية ، ولم يحصل الباحث على أي دراسة عربية اعتمدت على هذا الأسلوب في مجال العلاقة بين اهتمامات وسائل الإعلام والجمهور من خلال مدخل نظرية (ترتيب الأولويات) .

الانتقادات الموجهة لنظرية ترتيب الأولويات :

من الانتقادات المبكرة التي وجهت إلى نظرية (ترتيب الأولويات) إن ما توصل (ماكومبس وشو) McCombs & Shaw -عام ١٩٧٢- من وجود ارتباط إيجابي قوي بين أولويات الوسائل الإعلامية وأولويات الجمهور لا يعني بالضرورة تحقق السببية فمن المحتمل أن تعكس التغطية الإخبارية بالوسائل الإعلامية اهتمامات الجمهور .

وحتى البحوث التي أجريت بعد ذلك لم تستطع الإجابة بشكل حاسم علي الأسئلة الخاصة بالعلاقة السببية ولم تحدد بشكل قاطع (من يؤثر في من ؟) ؛ فمن الممكن –كما يقول الدكتور محمد عبد الحميد- (أن أجندة وسائل الإعلام تؤثر في أجندة الجمهور كما ينتهي الفرض الخاص بالنظرية، ولكن من الممكن أيضا أنه ربما تؤثر أجندة الجمهور في أجندة الإعلام وخصوصا أن نقد (نظرية الغرس) يتجه إلى أن الارتباط ليس سببياً ؛ فمن الممكن أن تعكس الصحف والتليفزيون ببساطة اهتمامات الجمهور ؛ كما أنه من الأسئلة المطروحة في مجال دراسات (بناء الأجندة) لماذا لا يكون تأثير بناء الاجندة عكس النتائج السابقة الخاصة بنظرية (وضع الاجندة) أي لماذا لا يكون الجمهور هو السبب في وضع أجندة وسائل الإعلام وهذا يتفق أيضا مع نظرية الاستخدامات والاشباعات التي تهتم بتحليل دوافع الأفراد إلى التعرض لوسائل الإعلام . ومع ذلك فإنه لا يمكن أن نغفل تأثيرات القوي الاجتماعية والنفسية في السياسات الإعلامية والتي تجعلنا نعود مرة أخرى إلى قبول الفرض الأساسي لنظرية وضع الأجندة وذلك إلى أن يتم التوسع في اختبار الفرض العكسي الخاص بتأثير الجمهور علي وضع أجندة وسائل الإعلام متي أمكن عزل تأثيرات القوي الاجتماعية والنفسية الأخرى التي تتدخل في بناء العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور). [١]

---

[١] محمد عبد الحميد ، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص٢٧٨-٢٨٣

ويفسر (ريتشارد كارتر وآخرون) Richard F. Carter et.al, تلك الاختلافات بتباين الباحثين حول مفهوم الوظيفة الإعلامية ذاتها ، فهل يغلب وسائل الإعلام أن تقوم بدور (حارس البوابة) Gatekeeper أم دور (مراقبة البيئة) Surveillance فوفقاً للرأي الأول فإن وسائل الإعلام تقوم بدور الحارس الذي يتحكم في (الأجندة) الإخبارية وتضع بذلك أولويات الجمهور أما وظيفة (مراقبة البيئة) فهي تشير إلى أن وسائل الإعلام تعكس ما يجري في المجتمع ؛ ومن ثم فإن حاجات وأولويات الجمهور هي التي تحدد وتضع (الأجندة) الإخبارية لوسائل الإعلام .[١]

وإذا كانت الدراسات الخاصة بالقائم بالاتصال ودراسات (بناء الأجندة) تشير إلى أن القائم بالاتصال ليس علي علم دقيق بأولويات الجمهور ، كما أن وسائل الإعلام ليست مجرد مرآة . بل علي العكس فإن (حراس البوابة) يقومون بدور فعال في تمرير معلومات دون غيرها ؛ فإن ذلك يرجّح أن الوسائل هي تضع أولويات الجمهور والاحتمال المعاكس ضعيف . [٢]

والحقيقة أن ذلك قد لا ينطبق علي كل المجتمعات والسياقات الثقافية ، والأمر في النهاية يخضع لمدى توفر الحرية السياسية والإعلامية في المجتمع .

ومن ناحية أخرى يحدد (كاراجيه و روزنيلات و ميتشوود)-١٩٨٧- Carragee, Rosenblat, & Michaud العديد من الانتقادات التي توجه لبحوث (وضع الأولويات) وذلك من خلال تعدد الأساليب المنهجية التي تستخدم لإجراء هذه البحوث وضيق المجال الذي تتحرك فيه هذه الدراسات ، وإغفال الطبيعة التراكمية للرسائل التي تبثها وسائل الإعلام، وغياب الأسس النظرية التي تنبني عليها هذه البحوث لأنها تركز علي الموضوعات المتخصصة التي تقدمها وسائل الإعلام بدلا من فحص مجالات الاهتمام الممكنة التي تنقلها وسائل الإعلام لعامة الناس حيث تمكن قدرة وسائل الإعلام في تحديد وتأكيد الموضوعات المثيرة للجدل من بين سياق أكبر من الموضوعات العامة .، كذلك ركز الباحثون علي تأثير وسائل الإعلام علي المدى القصير في حين أن الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام تشكل معارف تراكمية يمكن أن تحقق الأثر الإيجابي علي المدى الطويل .

ورغم تلك الانتقادات فهناك إجماع لدى الباحثين أن اتجاه وضع الأولويات من جانب وسائل الإعلام قد ساهم في زيادة فهم دور وسائل الإعلام في المجتمع ، وساعد هذا الاتجاه علي تغيير

---

(1) Richard F. Carter , Keith R. Stamm and Katharine Heintz Knowles , **"Agenda-Setting and consequentiality"** Journalism Quarterly , Vol.69, No.4, Winter 1992, PP.868-877

(٢) خالد صلاح الدين حسن ، ماجستير غير منشورة (١٩٩٧) **مرجع سابق** ، ص١٦٨

تأكيد البحوث الإعلامية بعيداً عن دراسة أثر الاتجاهات القصير المدى إلى مفهوم التحليل الطويل المدى للتأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام . (١)

ومن زاوية أخرى فإن (ماكويل ووينداهل) Mcquail & Windahl يشيران إلى أن الاتصال الشخصي قد يكون هو الذي يضع أولويات الجمهور أكثر وسائل الإعلام : (إذ ليس من الواضح -دائماً- ما إذا كان يجب علينا أن نبحث عن التأثيرات المباشرة لوسائل الاتصال علي (الأجندات) الشخصية للأفراد أو أن نتوقع أن عملية ترتيب الأولويات تتم من خلال المؤثرات الشخصية ن وهذا يطرح إلى حد بعيد إلى أي مدى يكننا الاعتماد علي تحليل المضمون فقط في الاستدلال تأثيرات وضع الأولويات المحتملة ..، ويبدو أن نظرية ترتيب الأولويات ترتبط بمداخل أخرى من زوايا عديدة لا تزال غير واضحة مثل مدخل الاستخدامات والأشباعات ونموذج انتشار المعلومات ..). (٢)

وهناك من الباحثين من يرى أن (وسائل الإعلام) لا تقوم بوضع (الأجندة) بقدر ما تقوم بتدعيم (الأجندة) حيث أن وسائل الإعلام -في الغالب- خاضعة للصفوة التي تسعى للمحافظة علي مكانتها من خلال تدعيم منظومة القيم والقضايا والاتجاهات السائدة .

فعلى الرغم من أن النتائج السابقة تؤكد علي دور وسائل الإعلام في (وضع الأجندة) إلا أن دور وسائل الإعلام مرتبط بشكل أساسي بتدعيم القيم الاجتماعية السائدة وإضفاء الشرعية للنخبة أكثر من تكوين قضايا جديدة أو قيم جديدة ؛ ولذلك فإن التأثير السياسي لوسائل الاتصال يمكن أن نطلق عليه (تدعيم الأجندة) Agenda Reinforcement وليس (وضع الأجندة) لأن الأفراد الأكثر تأثُّراً بالتغطية الإعلامية للقضايا هم أقل القطاعات علماً بالقضايا وأقلها اهتماماً بالسياسة ، أما الأفراد والجماعات ذات النفوذ السياسي والتي تلعب دورا أساسياً في تحديد القضايا ووضع الحلول للمشكلات فهي القطاعات الأقل تأثيرا بالتغطية الإعلامية . (٣)

---

(١) حسن عماد مكاوي ، **دور تليفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية لجمهور المشاهدين** ، (١٩٩١) مرجع سابق ص١٢٤

(2) Denis Mcquail & Sven Windahl , (1993) , **Op.cit**, P.106

(٣) سلوى محمد يحي العوادلي ، **دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية** ، ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٠) ص١٨٠

رأي الباحث :

إن النقاش الطويل الذي أثارته هذه النظرية يعتبر دليلاً هاماً على نجاحها ، كما أن قابلية النظرية للتعديل والتطوير يدل على مرونتها ، وأنها تعتبر مجالاً خصباً لاستمرار الأبحاث بهدف الوصول إلى فهم أعمق و أشمل لطبيعة العلاقة بين التغطية الإعلامية ، واهتمامات الجمهور .

وهذا ما حدث بالفعل ، فقد تطور مفهوم (ترتيب الأولويات) من مفهوم بسيط إلى نظرية رئيسية في الاتصال الجماهيري .

وإذا كانت معظم الدراسات في الآونة الأخيرة قد اتجهت نحو النظريات الأحدث ، مثل نظرية (التهيئة أو الاستثارة المعرفية) Cognitive Priming **أو (نظرية أطر الرسائل الإعلامية)** Framing Theory **، فإن ذلك لا يعني أن نغلق الباب في مجال بحوث ترتيب الأولويات ، خصوصاً إذا تم الاعتماد على أساليب بحثية لم تحظَ بالاهتمام الكافي مثل : أسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة** (CLPC) **،ويتفق الباحث في هذه النقطة مع رأي الدكتور/بسيوني إبراهيم حمادة[1]: في أن حداثة الاتجاه البحثي لا تعني أفضليته أو احتياجنا إليه بدرجة أكبر من غيره ، كما أن قِدَم الاتجاه البحثي لا يعني أننا قد وصلنا إلى الحقيقة العلمية بشأنه ، فالنظريات الاجتماعية لا تعرف الحقائق المطلقة ، كما أن تشعّب المتغيرات يجعلنا في حاجة إلى البحث وإعادة البحث بشكل مستمر ...**

---

[1] بسيوني إبراهيم حمادة ، **الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الاجندة** ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص٣١٩-٣٢٠

الفصل الثالث

دراسات (النخبة)

ـ في البحوث الاجتماعية والإعلاميـــة ـ

الفصل الثالث

دراسات (النخبة)

- في البحوث الاجتماعية والإعلامية -

يتضمن هذا الفصل :

- تعريف (النخبة).
- نظرية (النخبة) في علم الاجتماع السياسي .
- الرأي العام . . ومفهوم (النخبة)
- علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام في العالم العربي .

تعريف (النخبة) :

في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية صفوة (نخبة) تقوم بدور قيادي ، وتؤثر في الناس وفي الحياة الاجتماعية ، وتفعل ذلك بفضل ما تتمتع به من قدرات أو مواهب أو رصيد أو تراث ، ومهما كانت درجة تحضّر أو بدائية مجتمع من المجتمعات أو شعب من الشعوب ، فإن له صفوة هيأتها الظروف والأسباب والإمكانات لأن تتصدر الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الفكرية ..، و يختلف ترتيب و موقع أنماط (الصفوة) من حيث الأهمية و القوة من مجتمع لآخر ، كما يختلف في المجتمع الواحد من مرحلة إلى مرحلة أخرى .

ففي المجتمع البدائي أو البدوي كانت (الشجاعة والفروسية والكرم والشعر والثروة) تشكّل قيم وإمكانات النخبة ، وفي مجتمع أكثر تطوراً وتحضّراً يصبح أهل (العلم والرأي والحكم والفروسية) هم نخبة المجتمع ، وتجري حل الأمور تحت رعايتهم ومشورتهم ، مثلما كان الحال في مجتمع (القبيلة العربية) في حالة بداوته ، ثم في حالة تغيّره بعد نزول القرآن الكريم ، واستقرار الإسلام ، وانتشار فنون المعرفة . [١]

والنخبة [*] **–في معناها العام- تدل على مجموعة من الأشخاص الذين يحتلون مركزاً مرموقاً في المجتمع، وفي نطاق أضيق تدل على المجموعة التي اكتسبت شهرة في مجال معين ، وقد تطلَق –على وجه التخصيص – للإشارة إلى (الأقلية الحاكمة) أو الفئات التي يختار منها أفراد هذه الطبقة .**

---

[١] بلقيس أحمد منصور أبوأصبع ، **"النخبة السياسية الحاكمة في اليمن ١٩٨٧-١٩٩٠"** ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٧) ص٩

[*] المعنى اللغوي (للصفوة) و(النخبة) يشير إلى (الامتياز) و (الاختيار) و(الانتقاء) في أي شيء ، (فالنُخبة)- بالضم –(كهُمَزَة) : المختار ، وانتخبه أي : اختاره ، و(النُّخَبة) مثل: (النُجَبة) ، والجمع (نُخَب) كرُطَبَة ،ورُطَب . يقال : جاء في نُخَب أصحابه أي : في خيارهم ..، والانتخاب : الانتزاع ، والاختيار ، والانتقاء .، أما (الصفوة) فهي من (الصفاء) و (الصّفوُ) : نقيض الكدر .. وصفوة الشيء : ما صفا منه ، و(الصَّفوة) :من كل شيءٍ أحسنه ، و(الصِّفوة) – بالكسر – خيار الشيء وخلاصته وما صفا منه ، والاصطفاء : الاختيار (افتعال من الصفوة) يقال : محمد – صلّى الله عليه وسلّم – صفوة الله من خلقه ومصطفاه ..، ومن الكلمات المرادفة للنخبة والصفوة كلمة (سراة) فهي كلمة فصيحة ولكنها مهملة ، فهي تعني : أعلى الشيء ، وسُراة القوم : سادتهم ورؤساءهم ، والسَّريُّ : المختار .. ومن الكلمات المرادفة للنخبة والصفوة : (الأعيان) و (الملأ) و (الوجهاء)..الخ انظر :

-عبد الله علي الكبير (وآخرون) ، **فهارس لسان العرب – لابن منظور** ، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٤) ص٥٣٣،٣٧٤،٣٣٣

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، **القاموس المحيط** ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ،١٩٨٧) .. باب (الباء) فصل (النون) .. وباب (الواو والياء) فصل (الصاد) .. وباب (الواو والياء) فصل (السين) ص١٧٥، ١٦٧٠، ١٦٨٠

- **المعجم الوجيز** ، (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٣) ص ٣٠٩، ٣٦٦، ٣٦٧، ٦٠٧

وأول استخدام لهذه الكلمة في أصلها الفرنسي [*] كان للتعبير عن (السلع المنتقاة) وفق مواصفات خاصة ، لتكون عنواناً طيباً على جودة الصنف عند تصديرها ، ثم اتسع استخدامها حتى أصبح يعبّر عن (الامتياز في أي مجال من المجالات).، وفي مجال الاجتماع والسياسة انتقل المعنى من التعبير عن (نقاوة الأشياء) إلى التعبير عن (شهرة الأفراد والجماعات واحتلالها مكان الصدارة). [١]

وهناك من يرى أن ترجمة مصطلح (Elite) إلى اللفظ العربي (النخبة) أدى إلى إحداث ارتباك في علاقة المصطلح بالمفهوم ، والدال بالمدلول ؛ فلفظ (النخبة) في العربية يحمل معاني : الامتياز ، والتفضيل ، والحسن الأخلاقي ؛ وهذا يثير اعتراض الكثيرين ممن يرون أن هذه الصفات قد لا تنطبق على القيادات السياسية في الوطن العربي ..، ولزيادة فعالية (نظرية النخبة) في دراسة النظم السياسية العربية اقترح بعض الباحثين اعتماد الإطار العام النظرية النخبة ثم تطعيمها بمفاهيم مثل: (السراة) و (العصبية) و (أهل الحل والعقد)[٢]

وقد اختلف الباحثون في تحديد نطاق (الصفوة) ، حيث قصر بعضهم مفهوم الصفوة على النخبة الحاكمة (السياسية) في حين قصره البعض الآخر على صفوة (المثقفين) الذين لا يمارسون السلطة (النخبة الفكرية) وذلك لأنهم يتّسمون بثقافة خلاّقة لم تفسدها ممارسة السلطة [٣]

---

[*] والمصطلح الأجنبي "L`Elite" هو مصطلح فرنسي من أصل لاتيني يشتمل معناه الحرفي على عدة مفاهيم منها: (الأقلية المنتقاة ، وأفضل جزءٍ في الشيء ، والطبقة العليا) ، وقد استُعمل هذا المصطلح في القرن السابع عشر لوصف سلع ذات مزايا معيّنة ، وفيما بعد للإشارة إلى فئات متميّزة كالنبلاء والعسكريين وغيرهم ...، انظر –على سبيل المثال-:
- محمد محمود ربيع، إسماعيل صبري مقلد ،وآخرون ، **موسوعة العلوم السياسية** ، (جامعة الكويت: مطابع دار الوطن ، ١٩٩٤) ص٣١٠

[١] إبراهيم مدكور ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) ، ص٣٤٨

(٢) مفهوم *(السراة)* يطلق على تلك الفئة الاجتماعية التي تقود المجتمع ولا تنفصل عنه وإنما تكون جزءاً منه تتفاعل معه وترتبط به من خلال شبكات متعددة ..، أما مفهوم *(العصبية)* في صياغة (ابن خلدون) فلا تقصر العصبية على النسب والأصل العرقي وحده ، وإنما ترى أنه بجانب عصبية النسب هناك عصبية انتساب وتشمل : أي تحالف وعلاقات اجتماعية اختيارية ، (وابن خلدون يؤكد على أهمية العصبية في قيام الدولة بالإضافة إلى أهمية عنصر الدعوة) ..، ومفهوم *(أهل الحل والعقد)* يشمل ثلاث فئات: أهل الاختيار ، وأهل الشورى ، وأهل الاجتهاد ..، لمزيد من التفصيل انظر –على سبيل المثال:
ـ نصر عارف ، **نظرية النخبة ودراسة النظم والسياسات العربية** ، في : علي الصاوي (محرر) ، النخبة السياسية في العالم العربي ، (جامعة القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية ، ١٩٩٦) ص٢٤-٢٧

[٣] عادل عبد الغفار ، ماجستير غير منشورة (١٩٩٥) **مرجع سابق** ، ص٥٦

وهناك من جعل (الإمساك بالسلطة أو السعي للإمساك بها) هو محور دور الصفوة ، وأن مفهوم (النخبة) قابل لأن يشمل نقيضين . [١]

ولّما كانت ممارسة مهام السلطة ليست ميزةً في حد ذاتها ، وعدم ممارستها ليس ميزةً بالمقابل في منطق الأمور ؛ فإنه لا وجه للقول بقصر (الصفوة) على من يمارسون السلطة ، أو على من لا يمارسونها ممّن تؤثر أفكارهم على الآخرين من منطلق القدوة ؛ وهل يستساغ ــ على سبيل المثال ــ استبعاد عناصر قيادية من (الصفوة) لمجرّد أنها رفضت الإمساك بمقاليد السلطة ، أو رفضت مواصلة الإمساك بمقاليد السلطة ، أو لم يتيسّر لها تولّي تلك المقاليد .. [٢]

والتعريف الواسع لمفهوم الصفوة ــ كما ورد في " قاموس علم الاجتماع ــ والذي لا يرتبط بفكرة الضبط السياسي يشير إلى : (أي طائفة من الأفراد تتوافر فيهم صفات ذات قيمة كالقدرة الفكرية ، والوضعية الإدارية العالية ، والقوة العسكرية ، والسلطة الأدبية ، ولهم هيبة عالية ، ونفوذ واسع الانتشار) [٣]

وقد أبرزت بعض التعريفات ظاهرة "تعدد الصفوات في المجتمع الواحد" من خلال إبراز التخصّص في دور معيّن ، يتم التمييز على أساسه بين (الصفوة الحاكمة) و (غير الحاكمة) والصفوة (السياسية) وصفوة (المثقفين) . في حين نظر البعض إلى الصفوة على أنها (واحدة) في المجتمع الواحد ، وتشمل : المبرزين في كل المجالات ، الخادمين للأهداف العليا لمجتمعٍ ما ، في وقتٍ معيّن) . [٤]

والفكر الغربي ينظر إلى (الصفوة) باعتبارها : كل من يتعامل مع بعض أو كل المتغيرات الأساسية في مجتمع معيّن ، في فترة معيّنة ، من منطلق التفوّق النسبي ، والاتسام بسمات ريادية ، سعياً إلى تحقيق الأهداف العامة لذلك المجتمع ، في ضوء التفاعل بين المنظور الذاتي للمجتمع والمؤثرات الخارجية .. [٥]

والباحثون الغربيون يسلّمون أن الصفوة ــ حسب تصوّرهم لها ــ بمجرّد أن تصل إلى مركز القوة فإنه يحدث تعارض في المصالح بينها وبين المجتمع ، لما تحدثه السلطة في القادة من تحوّلات

---

[١] عبد الغفار رشاد ، **"دور النخبة في التنمية السياسية ــ دراسة نظرية مع التطبيق على الدول النامية : النموذج المصري"** ماجستير غير منشورة ،(جامعة القاهرة :كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٨) ص ٨٤

[٢] السيد محمد السيد عمر : **"الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام "** ، دكتوراه غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلبة الاقتصاد والعلوم السياسية ،١٩٩١) ص ١٢٥

[٣] عبد الهادي الجوهري ، **قاموس علم الاجتماع** ، ط٢ (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٣) ص١٣٣

[٤] السيد محمد السيد عمر ، دكتوراه غير منشورة ، (١٩٩١) **مرجع سابق** ،ص١٢٤

[٥] المرجع السابق ، ص١٢١-١٢٥

نفسية قوامها " التشبّث بالسلطة والمبالغة في الإيمان بها ، والنظر إلى أية معارضة على أنها عنصرٌ لا يسعى إلى الصواب ..، وفي ذلك يتميّز (المنظور الإسلامي) لمفهوم (الصفوة) ، والذي يحددّها بأنها : (جماعة منظّمة وصالحة من العلماء والأمراء تعنى بالتضافر والتشاور فيما بينها بتعيين أمر الله فيما يواجه الأمة من مواقف ، وتقوم بتنفيذه بالتكافل العام مع الأمة) [١]

وخلاصة القول ـ في كل ما سبق ـ أن كلمة (النخبة) إذا أطلقت فإنه يراد بها (المتفوقون في كل المجالات ، المعنيون بأبرز الأهداف العامة في مجتمع معيّن ..) ، ولصرف المفهوم عن هذا المعنى العام يلزم تحديده بقطاعٍ أو نشاط معيّن ؛ مثل : النخبة السياسية، النخبة المثقفة، وما شابه ذلك .

---

[١] المرجع السابق ، ص١٤٤

نظرية (النخبة) فى علم الاجتماع السياسى :

احتلت دراسات (النخبة) مكانةً بارزةً في البحوث الاجتماعية والسياسية ..،فكل علماء الاجتماع متفقون على أن دراسة (الصفوة) تمثل بؤرة اهتمام علم الاجتماع السياسي ، بل إن بعض علماء الاجتماع والسياسة يذهبون إلى أن علم الاجتماع السياسي ما هو في حقيقته إلا دراسة للصفوات في علاقتها وصلتها بالظواهر السياسية الأخرى . (١)

ويستمد (مفهوم النخبة) مصادره الفكرية من التقاليد اليونانية ، وهناك من يرى أن أول من صاغ هذا المفهوم هو (أرسطو) في حديثه عن حكم (الأرستقراطية) التي حددها بأنها (سلطة الحكماء) ، بينما يشير آخرون إلى أن أول من طرق باب نظرية (النخبة) هو الفيلسوف (أفلاطون) في كتابه(الجمهورية) حيث دعا إلى تسليم زمام السلطة السياسية لنخبة مؤلفة من(حكماء) . (*)

وقد ساهم (أفلاطون) بنصيب وافر في النقاش حول هذا الموضوع ، وتحدّث عن مزايا وفوائد (ثقافة الجماهير) في مواجهة (ثقافة الصفوة)..، وذلك قبل وقت طويل من توصّل الإنسان إلى اختراع وسائل الإعلام الجماهيرية ؛ ففي تعليقه على موضوع تدريب الأطفال الذين يتعيّن عليهم أن يصبحوا قادةً وزعماء في جمهوريته الفاضلة ، رأى (أفلاطون) أن ثقافة الجماهير في عصره تشكّل تهديداً لعقول الشباب . (٢)

وفي التراث العربي الإسلامي يمكن دراسة النخبة في إطار فكر(ابن خلدون) دون إنكار إسهامات غيره من المفكّرين ، فقد قسّم (ابن خلدون) – في مقدمته الشهيرة- المجتمع العربي في عصره إلى قسمين رئيسيين ــ علاوة على القبائل وأهل البادية ــ :

القسم الأول : يشمل الخاصة من (الحكام والأعيان والعلماء والشعراء ..)

القسم الثاني : وهم العامة من (الفلاّحين والصنّاع والتجّار ..) .

---

(١) شعبان الطاهر الأسود ، **علم الاجتماع السياسي** ، ط١ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩) ص٩١

(*) لمزيد من التفاصيل انظر –على سبيل المثال- :

ــ فر يدريك معتوق ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، ط١ (بيروت : أكاديميا انترناشيونال ، ١٩٩٣) ص١٤٢

- نيفين مسعد، **معجم المصطلحات السياسية** ،ط١(جامعة القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية،١٩٩٤) ص١٤٠

ــ هاري هولوواي، جون جورج ، **الرأي العام : الأحزاب السياسية .. القلّة المسيطرة ،وجموع الشعب** ،ترجمة : أمين سلامة ، (القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٣) ص٣١٧

(٢) حمدي حسن ، **مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال** ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧) ص١٠٩

وتحدّث (ابن خلدون) عن العلاقة بين (طبيعة الحكم) و (نفسية الجماهير) ، وتحدّث –أيضاً- عن (أرباب السيف) و (أرباب القلم) وعلاقتهم بـــ(صاحب الدولة). [١]

وفي العصر الحديث تعدّ دراسة (الصفوة) من الموضوعات التي تمثّل جـــزءاً هامـــاً وأساســـياً في موضوع (علم الاجتماع السياسي) حيث تعتبر جوهر هذا العلم وركناً من أركانه ؛ ولذلك نجدنا أمام تيار جارف من البحوث والدراسات المختلفة والمتنوّعة التي تعالج موضوع الصفوة ..، وطبقاً لقاموس (أكسفورد) فإن أقدم استخدام معروف في اللغة الإنجليزية لكلمة (صفوة) كان في عـــام ١٨٢٣م ؛ حينما كانت تنطبق بالفعل على الجماعات الاجتماعية ؛ بيد أن المصطلح لم يستخدم استخداماً واسعاً في الكتابات الاجتماعية والسياسية الأوربية ــ بوجه عام ــ إلا في أواخر القرن التاسع عشر ، وفي ثلاثينيات القرن العشرين في بريطانيا وأمريكا ــ بوجه خاص ــ حينما انتشر المصطلح وساد استخدامه في النظريات الاجتماعية (السوسيولوجية) للصفوة ، وعلى الأخـــص تلك التي تضمنتها كتابات عالم الاجتماع الإيطالي (فيلفريـــدو بـــاريتو) Vilfredo Pareto (١٨٤٨ــ ١٩٢٣) [٢]

وفي دراسة (الصفوة) يمكن التمييز بين أربعة اتجاهات رئيسية [٣]:

الاتجاه الأول :الاتجاه التنظيمي الذي يمثّله عالم الاجتماع الإيطالي(جيتانو موســـكا) Gaetano Mosca (١٨٥٨ - ١٩٤١)، و(روبرت ميشيلز) Michels .. وهذا الاتجاه ينطلق من قضية أساسية هي : أن الصفوة تمتلك مقاليد القوة في المجتمع بما تتصف به من قـــدرات تنظيمية لا تتوافر لدى الجماعة الكبيرة .

ويعتقد (موسكا) أن قوة الطبقة الحاكمة تنبع من أنها تشكّل (أقلية منظمة) في مواجهة (أغلبية غير منظمة) ، كما أن افتقاد الأغلبية للتنظيم يجعل كل فرد فيها ضعيفاً في مواجهة الأقلية المنظمـــة ،

---

[١] عبد الرحمن بن خلدون ، **المقدمة** ، ط٤ (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ب. ت.) ص٣٠٢،٢٥٧،١٣٩،١٢٦

[٢] السيد حنفي عوض ، **علم الاجتماع السياسي ــ مدخل إلى الاتجاهات والمجالات**، ط١ (القـــاهرة : مكتبـــة وهبـــة، ١٩٨٥) ص٥١-٥٤

[٣] للاستزادة في هذا موضوع (نظرية النخبة في علم الاجتماع السياسي) انظر –على سبيل المثال- :

- فاروق يوسف أحمد ، **دراسات في علم الاجتماع السياسي** ، (القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٧٧)

- بوتومور ، **الصفوة والمجتمع ــ دراسة في علم الاجتماع السياسي** ،ترجمة : محمد الجوهري وآخرون ، ط٢ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨)

- إسماعيل علي أسعد ، **نظرية القوة ، مبحث في علم الاجتماع السياسي** ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٨)

- محمد علي محمد ، **أصول علم الاجتماع السياسي** ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٠)

- السيد الحسيني ، **علم الاجتماع السياسي ــ المفاهيم والقضايا** ، ط٣ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤)

- السيد حنفي عوض ، (١٩٨٥) **مرجع سابق**

أما (روبرت ميشيلز) فيذهب إلى أن التنظيمات قد تنشأ نشأةً ديمقراطية قائمة على المساواة، ثم تتحول بمرور الوقت إلى تنظيمات خاضعة لحكم (قلّة) من الأفراد يتحكمون في مواردها لخدمة أغراضهم الخاصة .

الاتجاه الثاني : وهو الاتجاه الاجتماعي (السيكولوجي) ، وتمثّله كتابات (باريتو) الذي قدّم تحليلاً للصفوة أكثر شمولاً ونفاذاً ؛ فهو يوسّع من نطاق الصفوة حتى أنها تكاد تصل إلى اتساع مفهوم (الطبقة الحاكمة) عند(ماركس) ؛ ذلك أن نظرية الصفوة عند (باريتو) تعدّ جزءاً أساسياً من علمٍ اجتماعيٍ جديد ؛ وهي ليست نتاجاً لقوى اقتصادية ــ كما يقول ماركس ــ ولكنها نتاج ما أسماه (الخصائص الإنسانية الثابتة عبر التاريخ) .

وقد ميّز (باريتو) بين نوعين من الصفوات :

- صفوة حاكمة : وهي التي تمارس الحكم بشكل مباشر أو غير مباشر ..
- صفوة غير حاكمة : وهي تتمتع بالصفات المميّزة للصفوة الأولى . ولكنها لا تمارس الحكم ، وتشكّل هاتان الصفوتان (الطبقة العليا في المجتمع) أما بقية أفراد المجتمع فيشكّلون في نظر (باريتو) ــ اللاصفوة- ، وهم لا يمثّلون وزناً سياسياً كبيراً .

وقد وضع (باريتو) نظرية جديدة أسماها (دورات النخبة) Circulation Of Elite وتعني :

ــ وجود حركة صعودية لأفراد متفوقين من طبقات دنيا ليصبحوا أعضاء في النخبة .

ــ حركة النخبة _ ككل _ سواءٌ في اتجاهها لاحتلال مواقع السيطرة الاجتماعية ، أو عند طردها منها

الاتجاه الثالث : الاتجاه الاقتصادي ويمثّله (بيرنهام) Burnham الذي يتخذ موقفاً يختلف عن سابقيه ؛ إذ يحاول المزج بين (النظرية الماركسية) و(نظرية الصفوة) ؛ فهو يرى أن النظام الرأسمالي في تدهورٍ مستمر ، وأنه سيتحول تدريجياً إلى مجتمع تسيطر عليه (صفوة إدارية) تتولّى شئونه الاقتصادية والسياسية .

فإذا كان (موسكا وميشيلز وباريتو) قد سعوا إلى تفنيد "النظرية الماركسية" في الطبقة الحاكمة ، وإذا كان الماركسيون ــ بدورهم ــ قد رفضوا "نظرية الصفوة" بوصفها تعبيراً عن (أيديولوجية برجوازية).. فإننا نجد(جيمس بيرنهام) يحاول المزج بين النظريتين ؛ وقد عرض أفكاره في مؤلف شهير بعنوان (الثورة الإدارية) Managerial Revolution ، وقد تحدّث عن فئتين من الصفوة الإدارية :

- الأولى : تشمل العلماء والمتخصّصين في (التكنولوجيا) ، ومديري عملية الإنتاج والقائمين على تنظيمها .
- والثانية : تضم المديرين الذين يشغلون قمة الأوضاع الإدارية ..

الاتجاه الرابع : وهو الاتجاه (النظامي) ويمثّله (رايت ميلز) R. Mills ؛ حيث يرى أن مكانة الصفوة وبناءها لا تتوقف على مواهب الأفراد وخصائصهم "السيكولوجية" ، ولكنها تتحدّد في ضوء البناء الاجتماعي ــ الاقتصادي لمجتمعٍ معين ؛ فالصفوة عند (ميلز) : هي نتاج للطابع النظامي الذي يسيطر سيطرةً كاملةً على المجتمع الحديث ، ويؤدي هذا إلى ظهور منظّمات تحتل أهمية محورية في المجتمع ، وهذه المنظمات تشكّل في مجموعها الأوضاع القيادية في البناء الاجتماعي .

وقد كانت خاصية (التماسك) المميزة لصفوة الحاكمة هي النقطة المحورية في كتابات (رايت ميلز) وخاصةً في كتابه (صفوة القوة) Power Elite حيث يشير إلى تشابه الإطار الاجتماعي ، والمواقف والقيم ، فضلاً عن الاتصال الفردي والأسري بين أعضاء الصفوة كعوامل أساسية في تماسكها .

ونتيجة لاستمرار النقاش في نظرية (النخبة) في علم الاجتماع السياسي وعلاقتها بالفكر الاشتراكي من ناحية ، وبالفكر (الديمقراطي) من ناحية أخرى ، فقد نادى عدد من الباحثين بأن تعريف الديمقراطية بأنها (حكم الشعب من خلال صفوة تمثّل الشعب) يعتبر أكثر منطقية وواقعية من تعريفها على أنها (حكم الشعب بالشعب) . [١]

---

[١] عادل عبد الغفار ، ماجستير غير منشورة (١٩٩٥) **مرجع سابق** ، ص٥٤

الرأي العام .. ومفهوم (النخبة) :

الرأي العام عبارة أثارت اهتمام الكتّاب والمفكرين والساسة في نهاية القرن الثامن عشر ، كما استرعت انتباه الدول على اختلاف أوضاعها و(الأيديولوجيات) السائدة فيها ، وذلك على الرغم من أن عبارة الرأي العام من المصطلحات الحديثة التي وُلدت في نهاية القرن الثامن عشر نتيجة للأحداث الكبيرة التي طرأت على الصعيد العالمي في تلك الفترة ، من أبرزها الثورتان (الفرنسية والأمريكية) ، والتغيرات الاقتصادية الضخمة التي أعقبت الثورة الصناعية ، ثم المتغيرات الاجتماعية التي ترتبت على ذلك ، وظهور عدد من المفكرين الذين أسهموا بكتاباتهم وأفكارهم في إبراز أهمية الرأي العام ووضعه في المكان اللائق به من أمثال (جان جاك روسو) و (مونتسيكيو) وغيرهما .

إلا أن هذا لا ينفي أن مضمون الرأي العام كان معروفاً ومتداولاً في الحضارات القديمة كالحضارات اليونانية والرومانية والمصرية ، وتأكد دوره المؤثر والفعّال في الحضارة الإسلامية ، هذا على الرغم من اختلاف الصياغات التي تعكس هذا المضمون ، كالاتفاق العام ، أو الاتجاهات السائدة ، أو صوت الجمهور أو صوت الشعب ..، وفي العصر الحديث أصبحت سلطة الرأي العام تؤدي دوراً حيوياً في صياغة شكل الحياة بالمجتمعات (الديمقراطية) . [١]

وقد حاول بعض الباحثين تحديد عدد من المفاهيم النظرية لتوضيح ودراسة وتمحيص الطريقة التي تستطيع من خلالها العملية السياسية أن تلبي وترضي الرأي العام خصوصاً في المجتمع الديمقراطي ، فاتجه هؤلاء إلى تحليل الرأي العام الجماهيري والرأي العام النخبوي ، وحاولوا البحث عن مظاهر التفاعل بين هذين النمطين من الرأي العام والتي تجري في إطار مؤسسات وعمليات النظام السياسي من أحزاب وجماعات مصلحة وانتخابات ومؤسسات وأبنية ، وما توفره من روابط سياسية وعمليات اتصال بين الجماهير ، ومن يقوم بتمثيلها من النواب ، و مدى إذعان النواب للرأي العام ، وخضوعهم له من خلال المشاركة السياسية ، و توزيع الرأي العام لدى جماهير الشعب . فالجماهير ليست عاجزة أو تعوزها الكفاءة كما أن الرأي العام المرتبط بها لا يتميّز دائماً بالحكمة كما لا يعكس في كل الأحوال المصلحة العامة ، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الرأي العام لدى النخبة ولدى الجماهير ، ومحاولة تتبع عمليات و صور التفاعل بين النخبة والجماهير ، وما تعكسه هذه العمليات والصور من مظاهر قوة أو ضعف في المجتمعات المعاصرة . [٢]

---

[١] محيي الدين عبد الحليم ، **الرأي العام في الإسلام** ، ط٢ (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٠) ص١٨،١٧

[٢] عبد الغفار رشاد ، **الرأي العام - دراسة في النتائج السياسية** ، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤) ص٩٠

وتختلف تقسيمات الباحثين للرأي العام اختلافاً كبيراً ، وذلك طبقاً للمعايير التي استخدموها في تقسيم الرأي العام ، فالبعض يتبنى تصنيفاً على أساس مبدأ استمرارية الـــرأي ، و آخـــرون يجعلون من (الظهور والعلانية) معياراً للتقسيم ، وهناك معايير أخرى : كالمعيار الجغرافي ، ومعايير (الوضوح والصراحة ، والوجود ، والثبات ، والحجم ، والحركة) . [١]

والذي يعنينا –هنا- هو تقسيم الرأي العام حسب تأثره بوسائل الإعلام ، وهو من هذه الزاوية ينقسم إلى :

رأي عام قائد : ويتمثّل هذا النوع من الرأي في صفوة المجتمع من القادة والمفكرين والعلمـــاء ، وهؤلاء نسبتهم ضئيلة في المجتمع ، وهم الذين يقودونه ، ويقومون بتثقيفـــه وإرشـــاده وتوجيهه في النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية ، أي : أنها تفرض وتكرّس آراءها في المجتمع ، وتسخّر وسائل الاتصال لتحقيق هذا الهدف ، أما في المجتمـــع الـــديمقراطي فيقوم تفاعل بين رأي الصفوة وآراء الجماهير .

رأي العام مستنير : يمثل هذا الرأي المتعلمون والمثقفون في المجتمع ، ويختلف حجمه حسب درجة التعليم و الثقافة ، وهو رأي يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافـــة والتعلـــيم ، ولكنه يتأثر بوسائل الإعلام بنسب متفاوتة حسب مستوى التعليم والثقافة ، ويؤثر فيها أيضاً بقدر محدود بما يصدر عنهم من آراء ومناقشات ، وعادةً ما يكون هذا التـــأثير في الحدود التي ترسمها (النخبة السياسية الحاكمة) .

رأي عام منقاد : وهو رأي السواد الأعظم من الشعب من الأميين الذين لم ينالوا خطاً وافراً في التعليم والتثقيف ..، ويتأثر هؤلاء بوسائل الإعلام ... وهم عادة ما يكونـــون عرضـــة لحملات الرعاية . [٢]

ويمكن القول أن الرأي العام (النابه أو القائد) ليس في حقيقته إلا رأي صانعي القرار السياســـي باختلاف مواقعهم في عملية صنع هذا القرار . وهو تعبير عن فئة أو قطاع معين يتسم أفرادهـــا بالتجانس والانسجام سواء من حيث التشابه في الخلفيات الاجتماعية أو الاتجاهـــات والقـــيم ومهارات القوة، والاتصالات الشخصية ؛ وهو ما يطلق عليه رأي الصفوة أو النخبة Elite التي تمتلك القوة ، وتؤثر على بعض أو كل فئات المجتمع الأخرى .

وتظل عملية تأثُّر الرأي العام (النخبوي والجماهيري) بالوسائل الإعلامية مرهونة بالعديـــد مـــن المتغيرات منها:

---

[١] محمد منير حجاب ، **أساسيات الرأي العام** ، ط١ (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ص٣١

[٢] المرجع السابق ، ص٣٤،٣٣

(١) أن أسطورة عدد تأثّر الرأي العام (النابه أو القائد) بالعمل الدعائي ، وتأثير وسائل الاتصال لم يَعدْ لها موضع في عالمنا المعاصر ، فلا يوجد أحد على وجه الأرض لا يتأثر بشكل أو بآخر بذلك ، وظاهرة (التسميم السياسي) وما تعنيه من التلاعب بإدراك القيادات وجرّهـــا إلى اتخاذ مواقف خاطئة ؛ تمثّل أنموذجاً لعملية التأثير هذه .

(٢) إن تأثُّر الرأي العام (المنقاد) أو (رأي رجل الشارع) بالدعاية وأدواتها لا يمثّل أنموذجاً ثابتاً ، فهو محكوم بالعديد من الظروف والملابسات . (١)

ومن جهة أخرى فهناك من يذهب إلى تصنيف (المجتمع) إلى ثلاث فئات – كما يوضح الشـــكل رقم (١١)-

شكل توضيحي رقم (١١)
الهرم الاجتماعي الذي يوضح تصنيف المجتمع إلى ثلاث فئات

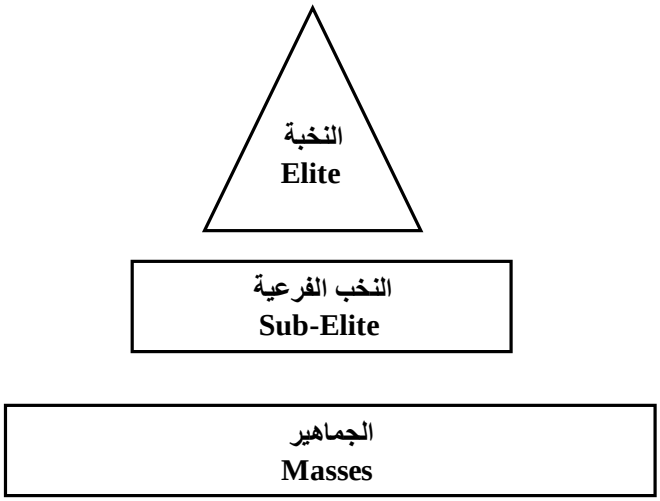

المصدر : عبد الغفّار رشاد ، **الرأي العام ــ دراسة في النتائج السياسية** ، (١٩٨٤) مرجع سابق، ص١١٣

- **النخبة** (Elite) : **وتتكون من عدد محدود من الأفراد ممن يسيطرون على القوة السياســـة ويمارسونها في شكل سلطة أو نفوذ .**
- **النخب الفرعية** (Sub- Elite)**: وهم الأفراد المنظّمون .. الأعضاء في المؤسسات السياسية الوسيطة ، كالنقابات والاتحادات والأحزاب السياسية ، ويطلق البعض على هذه المؤسسات**

(١) حميدة سميسم ، **نظرية الرأي العام – مدخل** (بغداد : دار الشئون الثقافية العامة ، ١٩٩٢) ص ٢٥٥،٢٥٦

والجماعات تعبير(النخب الفرعية) باعتبارها تمثّل حلقة وصل بين (النخبة السياسية الحاكمة) و (الجماهير غير المنظّمة) ، وتختلف مسميات هذه النخب الفرعية مثل : (النخب غير الحاكمة) – (المراتب الدنيا للنخبة) – (النخب الاستراتيجية) ؛ وتعتبر هذه الجماعات المنظّمة ضمن الجماهير لأنها تمثّل ــ في المناخ الديمقراطي ــ تفضيلات الجماهير ؛ وتمارس الضغوط على (الأقلية الحاكمة ــ أي : النخبة السياسية المهيمنة) لصالح الجماهير بقطاعاتها المختلفة التي تمثّلها تلك الجماعات .

- الجماهير (Masses) : وهم الأغلبية الساحقة من الأفراد العاديين ممن ليسوا أعضاء في مؤسسات أو جماعات منظّمة . [١]

وتتضح علاقة النخبة بالرأي العام فيما يلي :

أولاً : إن وجود النخبة من الناحية العملية يعدّ ضرورياً في المجتمع الجماهيري المعاصر لكي تعمل الديمقراطية وتؤدي وظائفها على خير وجه ، فمن الضروري أن يعهد رسمياً إلى مجموعة محدودة من الأفراد المختارين ليتولوا تنفيذ إرادة الشعب كما يوضحها ويعبّر عنها الرأي العام .

ثانياً : علاقة هذه النخبة بالجماهير قد يُنظَر إليها باعتبارها إدارة صراع من جانب النخبة ، تتراوح من الوسائل الإقناعية و السلمية إلى الأدوات الإكراهية والقهرية ..، حيث أنه يصعب تلبية جميع توقعات أفراد الشعب في وقت واحد ، وهو ما يفرض الوصول إلى حل توفيقي من خلال المساومة من ناحية ، ومن ناحية أخرى استخدام الوسائل الإكراهية جنباً إلى جنب مع الوسائل الإقناعية .

ثالثاً : إذا ما أثبتت النخبة إخفاقها في تنفيذ التوقعات والمطالب الجماهيرية ، فإن إزاحتها من السلطة تتم من خلال الأدوات الديمقراطية فتستبدل هذه النخبة بغيرها من خلال الانتخابات الدورية ، أما في أشكال الحكم غي الديمقراطي فإنه يتم شغل مناصب النخبة بالتوارث أو بالانتماء إلى جماعة مهنية كالعسكريين ، أو سلالية أو حزب أو تنظيم سياسي .

رابعاً : إن نظرية النخبة قد تتعارض مع المفهوم الديمقراطي لإصرارها وتأكيدها على التفاوت بين الأفراد - بينما يؤكد المفهوم الديمقراطي على المساواة – ولأن حكم القلة يتعارض مع مبدأ حكم الأغلبية التي تفرضه الديمقراطية . [٢]

---

[١] عبد الغفّار رشاد ، **الرأي العام ــ دراسة في النتائج السياسية** ، (١٩٨٤) مرجع سابق، ص١١٣

[٢] المرجع السابق ، ص١٢٣،١٢٢

مع أن الكثير من الدراسات تطرح نقطة ضعف شديدة في النظام الديمقراطي ، ذلك أنه يحتمل أن تكون الأغلبية التي تسن القوانين -مثلاً- منساقة وراء فئة قليلة من القادة ذوي التأثير الكبير على الجمهور ، أو تكون هذه الأغلبية مدفوعة إلى الموافقة على تلك القوانين ، كما أن أغلبية أعضاء الحزب في النظام الحزبي ينقادون إلى زعيمهم ، وإلى طائفة قليلة العدد من الأعضاء البارزين . [١]

وبالرغم من وجود عدد كبير من باحثي الاجتماع والسياسة الذين تصدوا للدفاع عن فكرة (الديمقراطية) إلا أننا نجد عدداً لا بأس من العلماء تصدّوا بالنقد للديمقراطية ، بل وأنكروا فكرة قيامها أصلاً عبر مراحل التاريخ ، وإنما يقوم الحكم – من وجهة نظرهم- على أساس أن هناك دوماً أقلية تحكم ، وتمتلك القوة والسلطة ، وهي تلك القلة المعروفة في تراث العلوم السياسية و الاجتماعية باسم (النخبة) أو (الصفوة) Elite .

ومع أن (الديمقراطية) تعتبر أفضل صيغة ابتكرها العقل الإنساني حتى الآن للإدارة السياسية للمجتمع ، وهي أقرب صيغة للشورى الإسلامية مالم تحل حراماً أو تحرّم حلالاً [٢]..، فإن تعريف الديمقراطية بأنها (حكم الشعب بصفوة من الشعب) ربما يكون أكثر واقعية من صيغة (حكم الشعب بالشعب) ، وتبقى الديمقراطية هي الوسط الأكثر ملاءمةً ليعبّر الرأي العام عن تطلعاته ، ويتواصل مع فئات النخبة بكل قطاعاتها ، وكلما زادت مساحة الهامش الديمقراطي وجد الرأي العام متنفساً طبيعياً للتعبير عن آرائه ومواقفه ورغباته .

---

[١] محيي الدين عبد الحليم ، **الرأي العام في الإسلام** ، (١٩٩٠) مرجع سابق ، ص ٣٨

[٢] فهمي هويدي ، **الإسلام والديمقراطية** ،ط١ (القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٣) ٨،٩

علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام فى العالم العربى :

منذ بدايات ظهور التعريفات العلمية الحديثة لعناصر الاتصال البشري ، في الأربعينيات من القرن الماضي ، والتي ظهرت على شكل (نماذج) Model تحاول تلخيص طبيعة العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية ، فإننا نجد أن الباحثين في بعض تلك النماذج لم يُغفِل (النخبة) بوصفها عنصراً مستقلاً عن (الجمهور) في علاقة كل منهما بوسائل الاتصال الجماهيري ، وما ينتج عن التفاعل بين تلك العناصر الثلاثة (النخبة - الجمهور - وسائل الإعلام) من قضايا وموضوعات تكون مجالاً للنقاش في المجتمع ، ومن تلك النماذج ذلك النموذج الذي ظهر في (مارس ١٩٨٠) والذي أُسمي بنموذج (الطائرة الورقية) Kite co-orientation model -يوضحه الشكل رقم (١٢)- .، ويبدو أن ذلك النموذج يقترب من النموذج الشهير الذي وضعه (نيوكومب) Newcomb -عام ١٩٥٣- والذي اشتمل على ثلاثة عناصر فقط وعُرف باسم The Newcomb ABX model وفي نموذج (نيوكومب) فإن النخبة تتمثل في (A) بينما الجمهور يشير إليه (B) والقضايا (X) [١]

وبشكل عام فإنه يمكن النظر إلى العلاقة بين (النخبة) و (وسائل الإعلام) على أنها علاقة ذات شقين :

الأول : دور وسائل الاتصال في حياة النخبة باعتبارها إحدى قنوات الحصول على المعلومات ، والتثقيف ، والترفيه .

الثاني : يتعلق بتأثير النخبة في وسائل الاتصال ، باعتبارها مصدراً مهماً ومحوراً ، من محاور الأخبار، وأحد الروافد الأساسية لإثرائها فكرياً . [٢]

وقد ركّزت الدراسات الإعلامية في هذا المجال على علاقة (التأثير والتأثُّر) بين وسائل الإعلام والنخبة باستخدام مختلف المداخل والنظريات والأساليب المنهجية ، وإذا كانت معظم الدراسات العربية قد ركّزت على المحور الأول في علاقة النخبة بوسائل الإعلام من خلال مداخل نظرية مختلفة مثل : (الاعتماد على وسائل الإعلام ، الاستخدامات والاشباعات ، ترتيب الأولويات) فإن الدراسات التي تناولت تأثير النخبة على وسائل الإعلام قد ركّزت على (النخبة السياسية الحاكمة) و طبيعة النظام السياسي القائم .

---

(1) Denis Mcquail and Sven Windahl , (1993) **Op.cit,** PP,30,31

(٢) سوزان يوسف القليبي ، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات ، (١٩٩٨) مرجع سابق ، ص٣٤

شكل توضيحي رقم (١٢)

نموذج (الطائرة الورقية) *Kite co-orientation model* الذي يوضح العلاقات بين (النخبة – وسائل الإعلام – الجمهور – القضايا)

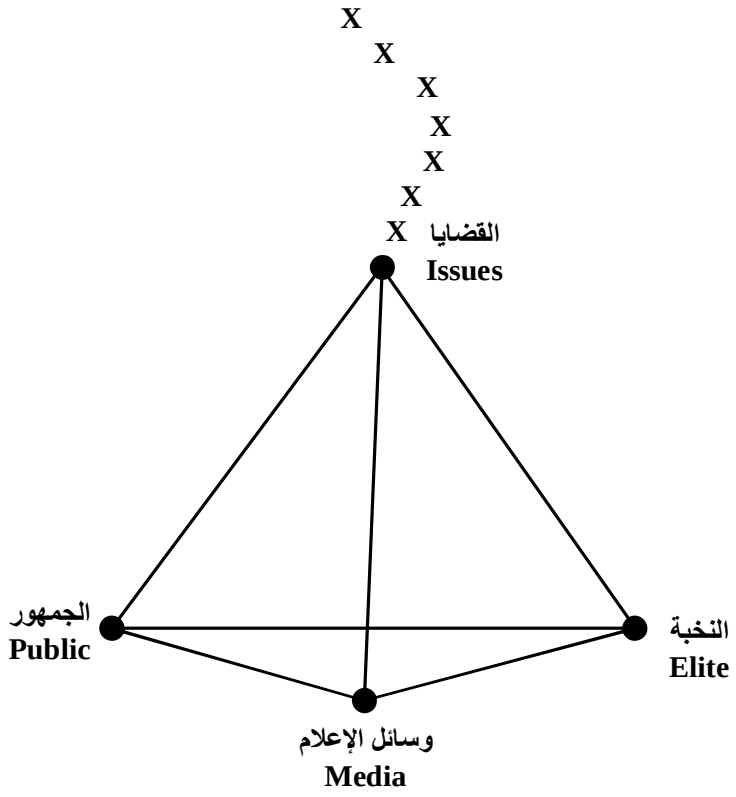

Source : Denis Mcquail and Sven Windahl , (1993) **Op.cit,** P,30

ومن تلك الدراسات (*) التي ركّزت في المحور الأول على علاقة (النخبة) بـــ(وسائل الإعلام) من خلال مدخل (الاعتماد على وسائل الاتصال) Media Dependency :

- **دراسة (سوزان القليني) –١٩٩٨- عن (مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات) .(١)**
- **ودراسة (هشام عطية عبد المقصود) –١٩٩٨- عن (علاقة النخب السياســية المصــرية بالصحافة وتأثيرها في أنماط الأداء الصحفي في التسعينيات) (١)**

(*) وردت تفاصيل معظم تلك الدراسات ، في الدراسات السابقة – الفصل الأول .

(١) سوزان يوسف القليني ، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات ، (١٩٩٨) مرجع سابق

- **ودراسة (مرفت الطرابيشي) –٢٠٠١- عن (العلاقة بين التعرض للصحف الإلكترونية ووعي الصفوة النسائية المصرية بالقضايا البيئية)** [٢]

ودراسات عربية أخرى تناولت العلاقة بين (النخبة) ووسائل الإعلام في إطار نظرية (ترتيب الأولويات) Agenda-Setting **مثل :**

- **دراسة (السيد بهنسي) –١٩٩٦- عن (الاتفاق والاختلاف بين وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا لدى قادة الرأي : دراسة على أساتذة الجامعة)** [٣]
- **دراسة (رحاب إبراهيم سليمان) –١٩٩٩- عن (الصحافة المصرية وترتيب أولويات الصفوة تجاه القضايا البيئية)** [٤]

بينما تناولت دراسات أخرى علاقة (النخبة) بوسائل الإعلام من خلال مدخل الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications **مثل :**

- **دراسة (عادل عبد الغفار) –١٩٩٥- عن (استخدام الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلي والدولي)** [٥]

ومن ناحية أخرى فإن هناك عدداً من الدراسات التي اهتمت بالتعرف على آراء النخبة وتقويمها لمستوى الممارسة الإعلامية مثل :

- **دراسة (أيمن حبيب) –١٩٩٧- عن (تقييم الصفوة للخدمة الإخبارية في القنوات الفضائية مقارنةً بالتليفزيون السعودي)** [٦]
- **ودراسة (هويدا مصطفى) –٢٠٠١- عن (آراء النخبة في التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠)** [٧]

---

[١] هشام عطية عبد المقصود ، **دكتوراه غير منشورة** ، (١٩٩٨) مرجع سابق .

[٢] ميرفت الطرابيشي ، **العلاقة بين التعرض للصحف الإلكترونية ووعي الصفوة النسائية المصرية بالقضايا البيئية - دراسة ميدانية** ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثالث لقسم الدراسات الإعلامية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، إبريل ٢٠٠١)

[٣] السيد بهنسي ، (١٩٩٦) **مرجع سابق** ، ص٧٥-١١٢

[٤] رحاب إبراهيم سليمان ، **ماجستير غير منشورة** ، (١٩٩٩) مرجع سابق .

[٥] عادل عبد الغفار ، **ماجستير غير منشورة** ، (١٩٩٥) مرجع سابق .

[٦] أيمن محمد حبيب ، **دكتوراه غير منشورة** ، (١٩٩٧) مرجع سابق ، ص٢١٠-٢٢٥

[٧] هويدا مصطفى ، **استطلاع آراء عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية الانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠)** المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني - العدد الأول (يناير-مارس ٢٠٠١) ص ١٢٣-١٥٩

أما الدراسات التي تناولت تأثير النخبة على وسائل الإعلام فقد ركزت على (النخبة السياسية الحاكمة) تحديداً ، وطبيعة النظام السياسي القائم ، مثل :

- دراسة (وليام رف) William A. Rugh -١٩٧٩- عن (الصحافة العربية : وسائل الإعلام الإخبارية والعملية السياسية في العالم العربي) [١] .
- دراسة (بسيوني حمادة) -١٩٩٣- عن (دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي) [٢]

وقد أشارت الدراسة الأخيرة إلى أن حجم التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على النظام الاتصالي في الدول العربية أكبر من تأثير نظام الاتصال على النظام السياسي . [٣]

وأشارت تلك الدراسة في النتيجة التي تتعلق بدور نظام الاتصال المصري في صنع القرارات - بصفة عامة- خلال عقد الثمانينيات أن معظم الوظائف التي قام بها نظام الاتصال تتمثل في قدرته على تقديم المدخلات ، وإضفاء الشرعية على المخرجات ، أو إضفاء مكانة متميزة على صاني القرارات ، أو تهيئة الرأي العام لقبول القرارات التي تنوي السلطة السياسية اتخاذها ، أو إضعاف شرعية بعض القرارات ، لكن دوره محدود في التأثير على مضمون القرار أو إصدار قرار جديد أو تعديل أو إلغاء قرار قائم ، أو منع صدور قرار تنوي السلطة اتخاذه ..، كما خلصت الدراسة في إحدى نتائجها إلى أن أسلوب نظم الاتصال الفرعية (المعارضة) يختلف عن أسلوب نظم الاتصال (القومية) في التعامل مع مخرجات عملية صنع القرار في مصر ، فبينما تعمل الأولى على إضعاف شرعية القرارات ، تعمل الثانية على إضفاء الشرعية عليها . [٤]

ويتفق الباحث -هنا- مع ما انتهت إليه تلك الدراسة من أن النتائج التي توصلت إليها في دراسة العلاقة بين نظام الاتصال وصنع القرار السياسي في مصر الثمانينيات ، تكاد تنسحب بدرجة أو بأخرى على بقية أقطار الوطن العربي ، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن العلاقة بين النظم السياسية والنظم الاتصالية تكاد تكون متشابهة بل متطابقة في أغلب الحالات .

وتنطبق تلك الرؤية -بوجه خاص- على علاقة النخبة السياسية (التنفيذية) الحاكمة بوسائل الاتصال ، إلا أن طبيعة تلك العلاقة (التأثير/ التأثُّر) قد تختلف في حالة النخب الأخرى ، كالنخبة الفكرية ، والنخبة السياسية (غير التنفيذية) كالنخبة البرلمانية .

---

(1) William A. Rugh , (1979) **Op. Cit**

(٢) بسيوني إبراهيم حمادة ، **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي** ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية : سلسلة أطروحات الدكتوراه (٢١) ، ١٩٩٣)

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٠

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٩٥-٣٠٧

ولذلك تسعى هذه الدراسة –في جزئها التطبيقي- لمعرفة طبيعة تلك العلاقة (التأثير/ التأثُّر) بين التليفزيون والصحافة اليمنية من جهة ، وأعضاء النخبة السياسية (البرلمانية) والفكرية (الأكاديمية) من جهة أخرى ، من خلال مدخل نظرية (ترتيب الأولويات) وبالاستعانة بأسلوب الفترات الزمنية المتقاطعة (CLPC) الذي يتيح إمكانية معرفة اتجاه تلك العلاقة .

وإذا كانت الفلسفات السياسية أهم وأشمل العوامل التي تحدد النظام الإعلامي المعمول به في أي دولة من دول العالم ، فإنه يمكن القول بأن الفلسفات السياسية في العالم أجمع لا تخرج عن كونها إما فلسفة (ليبرالية) أو فلسفة سلطوية (فاشستية) مع تباين واختلاف داخل هاتين الفئتين ..، وكذلك يمكن القول أن نظم الإعلام في العالم أجمع إما (ليبرالية) أو (سلطوية) مع تباين واختلاف في درجة الحرية أو في درجة تسلّط المؤسسات داخل المجتمع . (١)

وعن طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام العربية والنظم السياسية الحاكمة ، ذهب (وليام رف) William A. Rugh -١٩٧٩- إلى أن تلك العلاقات تتسم بأنها معقدة -بشكل كبير- فالإعلام العربي يلعب دوراً في العملية السياسية ، ويتأثر بها ، ولكننا لا نستطيع وصف هذا الدور -بدقة- باستخدام النظريات المستخدمة في وصف الأنظمة الإعلامية الأخرى ، وأقرب النظريات التي يمكن تطبيقها –في الواقع العربي- هي النظرية الاستبدادية (نظرية السلطة) The Authoritarian Theory التي يحكم الإعلام فيها نخبةٌ تعتقد أنها تفهم الحقيقة أكثر من الجماهير ..، وينتج عن ذلك ما نراه من التأثير القوي للحكومات العربية على وسائل الإعلام في العالم العربي ، ولكن هناك –أيضاً- مظاهر لنظريتي (التحرر) و (المسئولية الاجتماعية) The Libertarian and Social responsibility Theories اللتين تفرضان أن وسائل الإعلام يجب أن تقدم وجهات نظر متباينة ، وتعارض الحكومة في آرائها ، مع بعض النقد لسياساتها ، وتختلف الدرجة التي يحدث فيها ذلك من دولة إلى أخرى . (٢)

وقد قسّم (وليام رف) الصحافة العربية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وفقاً لطبيعة النظام السياسي القائم :

(١) الصحافة المعبِّئة : (Mobilization Press) وقد ظهرت في تلك البلدان التي تسعى السلطة الحاكمة فيها إلى إحداث تغييرات ثورية ، ويتم ضمان السيطرة على مضمون الصحف –بشكل أساسي- من خلال سيطرة الموظفين ، ومن خلال الرقابة السياسية ،

---

(١) حمدي حسن ، **مقدمة في وسائل وأساليب الاتصال** ، (١٩٨٧) مرجع سابق ، ص١٦١-١٦٢

(2) William A. Rugh ,(1979) **Op.cit**, PP 160,161

والعقوبات القانونية ، والجوائز ، ووسائل غير مباشرة يسهِّل وجودها أن البيئة السياسية لا يلاقي فيها النظام الحاكم أي معارضة ، وذكر (وليام رف) سبعاً من الدول العربية التي عرفت هذا النوع من الصحف في السبعينيات وهي (العراق وسوريا والجزائر وليبيا ومصر والسودان واليمن الجنوبية)

(٢) الصحافة الموالية (Loyalist Press) وتتواجد في البلدان التي يودها نظام سياسي تقليدي (معظمها ملكية) ولا توجد معارضة شعبية منظّمة ، والصحافة موالية للنظام الحاكم وسياساته الأساسية ، ويمكن أن تكون الصحافة الموالية ذات ملكية خاصة ، وتستخدم الحكومة وسائل عديدة لكسب دعمها بالإغراءات المالية والعقوبات القانونية .، وقد ذكر (ليام رف) كلا من (السعودية والإمارات وقطر والبحرين والأردن وتونس) باعتبارها من أكثر الدول العربية التي ساد فيها هذا النوع من الصحف في السبعينيات .

(٣) الصحافة المتنوّعة (The Diverse Press) وتعمل في بيئة سياسية يكون فيها التعبير عن الآراء ووجهات النظر المختلفة ممكناً ، كما أنه يمكنها أيضاً انتقد الحكومة ، وقد تقوم الحكومة أحياناً بإجراءات ضد صحيفة معينة ، ولكن ذلك يتم في إطار ضيق ، ومن خلال المحاكم والسلطات القضائية .، وقد أشار (وليام رف) إلى أن الصحافة (التعددية) وُجِدت في ثلاث دول عربية فقط في السبعينيات هي (لبنان والمغرب والكويت) [١]

إلا أن (وليام رف) قد أوضح أن تلك التقسيمات الثلاثة للأنظمة الصحفية العربية ليست أنواعاً ثابتةً أو دائمة ، فهي تعتمد –إلى حدٍ كبير- على الظروف السائدة ، فالصحافة التعددية كانت موجودة في ثلاث دول عربية فقط في السبعينيات ، مع أنها ظهرت في أوقات سابقة في الدول السبع التي أصبح نظام الصحافة فيها (تعبوياً) كما اجتازت الصحافة في تلك الدول مرحلة من (اللاحزبية) بشكل يقترب من الصحافة الموالية التي وُجدت في ست دول في منتصف السبعينيات؛ وهكذا فإنه يمكن لأي بلد أن ينتقل من أي نوع من الأنظمة الصحفية الثلاثة إلى نوع آخر إذا توفرت تغييرات معينة في حالة الأحزاب السياسية ، والمجموعات المعارضة ، وفي نمط الملكية للصحف ..الخ [٢]

وبناءً على ذلك فإن التغيرات التي حدثت في بلدان مثل (مصر واليمن والأردن) في السنوات الأخيرة ، في اتجاه توسيع الهامش الديمقراطي ، ووجود مساحة من حرية الصحافة والنشر ؛ يجعل

---

(1) **Ibid**. , PP.161,162

(2) **Ibid**. , PP.164,165

النظام الصحفي في تلك البلدان يقترب –كثيراً- من نمط (الصحافة التعددية) وفقاً لتقسيم (وليام رف) .

وقد سعت إحدى الدراسات على -سبيل المثال- إلى اختبار نظرية (وليام رف) في العلاقة بين الصحافة والحكومة في المملكة الأردنية والتي اعتبرها (صحافة ولاء) Loyalist Press ، بالتطبيق على صحيفة (التايم) The Time الأردنية ، وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن تلك الصحيفة قد أظهرت قدراً كبيراً من التنوّع والتعددية في عرض أخبارها ، واعتمدت على المصادر الدولية للمعلومات وعلى مراسليها ، بالإضافة إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ، كما أنها لا تمارس الدعاية لأنشطة المسئولين في الدولة ، بل إنها تنتقد الحكومة وتنشر آراء معارضة لسياساتها ، إلا أنها لا تجرؤ على انتقاد الملك ، كما أنها قد تتأخر في متابعتها وتغطيتها للأحداث ربما بهدف التعرّف أولاً على رد فعل النظام إزاء تلك الأحداث . (١)

أما في اليمن فإنه مع انتهاء حكم الأئمة في الشمال -في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢- ، و إعلان الاستقلال في الجنوب في الجنوب -في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧- وُجد نظامان سياسيان مختلفان ، وهذا بدوره انعكس على النظام الإعلامي في الشطرين ، وإذا كان الإعلام المسموع والمرئي (الراديو والتليفزيون) منذ دخوله اليمن وفي مراحل تطوره المختلفة يخضع للسلطة السياسية الحاكمة ، فإن الصحافة اليمنية قد مرت و عايشت التقسيمات الثلاثة التي وضعها (وليام رف) William Rugh للصحافة العربية وفقاً لطبيعة علاقتها بالسلطة وهي : صحافة (الولاء) التي ظهرت في النظم العربية التقليدية ، وصحف (التعبئة) التي سادت في النظم العربية الثورية أو اليسارية ، والصحافة (التعددية) التي نشأت في الدول الديمقراطية الناشئة .

- فصحافة التعبئة : ظهرت في الشطر الجنوبي في ظل تبني النظام السياسي للفكر الماركسي ، فقد كانت جميع الصحف مملوكة للدولة مع وجود بعض الصحف النقابية التي لا تنتقد سياسة الدولة المركزية ، وبإمكانها انتقاد القصور في بعض الخدمات مثل مشكلات الكهرباء والجوانب التعليمية.
- أما صحافة الولاء : فقد ظهرت في الشطر الشمالي من اليمن حيث ظهرت إلى جانب الصحف الحكومية صحف أهلية مملوكة لأشخاص ن تلتزم بعدم الإساءة إلى السياسة العامة للنظام ، وعدم مهاجمة الشخصيات القيادية في الدولة ، كما أن استجابتها للأحداث بطيئة ، وتخضع لرقابة السلطة .

---

(1) Badran, A. R.Badran **"Press-Government Relation in Jordan : A Case Study"** Journalism Quarterly , Vol.65, Summer 1989, PP.335-340

- **أما صحافة التعددية : فقد ظهرت مع مولد الجمهورية اليمنية الموحدة ، القائم نظامها على التعددية السياسية والحزبية ، حيث وُجدت الصحف الحزبية والمعارضة إلى جانب الصحافة الحكومية والأهلية .** [١]

ومن ناحية أخرى فإن مساحة الحرية التي تتمتع بها وسائل الاتصال الجماهيري (الإلكترونية) -التليفزيون والراديو- يظل محدوداً ؛ ذلك لأن تأثيرها في الحياة السياسية جعل الأنظمة تصرّ على وضعها تحت الرقابة الحكومية المباشرة ، خاصةً مع وجود المزايا التي تتمتع بها تلك الوسائل في مخاطبة الجماهير العريضة ، وتغلبها على حاجز الأمية .، وقد ظلت كل من الإذاعة المسموعة والمرئية تخضعان لاحتكار حكومي في كل بلدان العالم العربي (باستثناء لبنان) حتى فترة قريبة .

ورغم ذلك كله فإن ثمة اتجه عام في بعض الدول العربية نحو إقرار مبدأ (التعددية الإعلامية) والتخلي تدريجياً عن احتكار الحكومات العربية لوسائل الإعلام (المسموعة والمرئية) ، والسماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل شبكات أو قنوات إذاعية وتليفزيونية ، وقد بدأ هذا الاتجاه في منطقة المغرب العربي ولبنان . [٢]

وقد أسهمت التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والبث الفضائي في الدفع بهذا الاتجاه قدماً إلى الأمام ، خاصةً بعد أن أصبحت الفضائيات العربية -التي بلغ عددها منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن (١١٥ قناة فضائية) باختلاف خصائصها وسماتها وتوجهاتها- ظاهرة مستحدثة تكونت ملامحها خلال السنوات العشر الأخيرة ، وفي النصف الثاني منها بصفة خاصة . [٣]

---

[١] يوسف سلمان سعد ، **استخدامات الجمهور اليمني لوسائل الإعلام أثناء الحملات الانتخابية والإشباعات المتحققة منها** ، ماجستير غير منشورة ، (جامعة الأزهر : كلية اللغة العربية ، ٢٠٠٠م) ص ٥، ٦

[٢] شريف درويش اللبان ، **أخلاقيات المعلومات في العصر الإلكتروني: رؤية مستقبلية للجوانب الأخلاقية للمعلومات في الوطن العربي** ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الإعلامية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، مارس ٢٠٠٠) ص٥

[٣] سامي عبد العزيز ، **اتجاهات الإعلان التجاري في الفضائيات العربية** ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثاني لقسم الدراسات الإعلامية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، مارس ٢٠٠٠) ص٣

وهكذا فإنه يتضح من استعراض الدراسات والأبحاث التي تناولت العلاقة بين (وسائل الإعلام) و (النخبة) أن هذا النوع من الدراسات لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجهود البحثية ، خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات إيجابية في اتجاه الديمقراطية – كالمجتمع اليمني– وتوسيع أو تضييق هامش الحرية الإعلامية بحسب ما تقتضيه الظروف السائدة .

لذلك فإن الدراسة (التحليلية والميدانية) في الفصول التالية ستسعى للتعرف على بعض جوانب تلك العلاقة في إطار نظرية (ترتيب الأولويات) Agenda-Setting Theory وباستخدام بعض الأساليب الإحصائية التي لم تستخدم على نطاق واسع في الدراسات الإعلامية العربية وهو أسلوب معامل ارتباط الفترات الزمنية المتقاطعة Cross-Lagged Panel Correlation (CLPC) .

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة